

الجامعـة الافتراضيّة السوريّـة

SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

أساليب تحليل النصوص

الدكتور محمد خليل الرفاعي

الأستاذة فلك صبيرة

الأستاذ محمد علي حبش



ISSN: 2617-989X



Books & Refrences

أساليب تحليل النصوص

الدكتور محمد خليل الرفاعي
الأستاذة فلك صبيرة
الأستاذ محمد علي الحبش

من منشورات الجامعة الافتراضية السورية

الجمهورية العربية السورية 2020

Text Analysis Techniques

Dr. Mhd Khalil Alrefaie
Falak Sbeira
Mohammad Ali Habash

Publications of the Syrian Virtual University (SVU)

Syrian Arab Republic, 2020

الفهرس

تقديم

يعد تحليل النصوص الصحفية من الموضوعات المهمة للطالب والباحث وللكاتب على حد سواء، فكل منهم يحتاج إلى منهج يبصّره بأصول التحليل العلمي، لتأسيس تحليل صحفي علمي يقوم على قواعد راسخة وأسس ثابتة، ما يفضي لنتائج تعزز فهمنا العام للإعلام بعامة وللصحافة بوجه خاص.

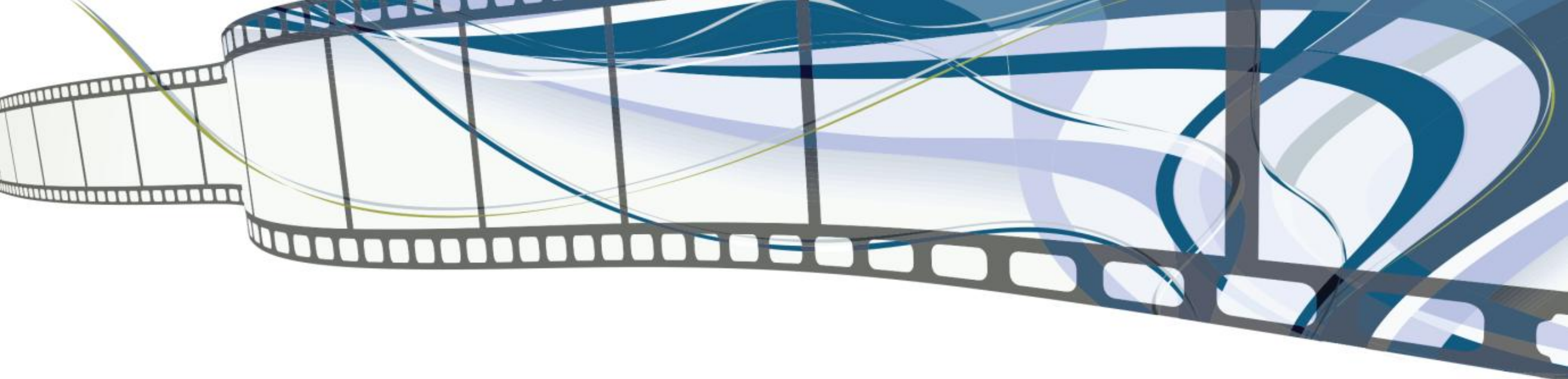
ولعل مصطلح تحليل النصوص ينطلق من كلمتين معروفتين تم جمعهما ليشكلا مصطلحاً يحتاج لخبرة معينة، وفهمه يمنحنا القدرة على فهم المقصود منه في كل علم من العوم أو فن من الفنون. فمفهوم النص لغة، يأخذ معاني عديدة، ويختلف من علم إلى علم ومن حالة لأخرى، بل إن مفهوم النص عند العامة يحمل دلالات مغايرة، إلا أنه في الإعلام يتركز في الإنتاج الإعلامي (والأنواع الصحفية العديدة) من خبر ومقال وتقرير .....

ومن خلال التحليل يمكن الوصول إلى أحكام عديدة على أشخاص من خلال تحليل نصوصهم، سواء كانت الأحكام بالجودة أو السطحية أو الأناقة أو العمق.. ومعرفة اتجاهاتها إن كانت مع أو ضد...فكلمة تحليل تعني بالنسبة للعناصر الملموسة تجزئتها إلى جزيئات بغرض معرفتها، وكذلك فإن تحليل النصوص يرمي للوصول إلى الجوهر، وإلى العمق المراد من هذا النص المقروء أو المسموع أو المرئي. وبهذا نجد أن تحليل النصوص هو عملية عميقة غايتها الوصول إلى المفهوم العميق المراد من هذا النص أو ذاك، واستخلاص الغايات منه بشكل علمي مدروس، لأن النص في جوهره رسالة، والوصول إلى عمق المضامين غاية بحد ذاتها.

وفي معظم الحالات يتم تناول التحليل بطرق عديدة وتتعدد تقنياته، بل نجد في كل تحليل طريقة تختلف عن الطرق المستخدمة في تحليل آخر، كما يمكن إخضاع النص الصحفي مطبوعا أم مسموعا أم مرئيا لأكثر من أسلوب من أساليب التحليل، لذلك حاولنا في هذا المقرر تناول طرق التحليل الأكثر شيوعا، والأكثر قربا من الممارسات المهنية الإعلامية بعامة والصحفية بشكل خاص، آملين أن يكون هذا المقرر لبنة علمية مضافة للخريجين في هذا التخصص، ويسهم وإسهاماً في إثراء معارفهم ومعلوماتهم النظرية والعملية.

سائلين المولى التوفيق والسداد

المؤلفون



الوحدة التعليمية الأولى

تحليل النصوص

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1. يعرف معنى تحليل النصوص وأهدافه.
2. يتعرّف على بدايات تحليل النصوص ودراستها.
3. يتعرّف على الوحدات المكوّنة للنص، وكيفية تفكيكها.

تحليل النصوص

1. مقدمة.
2. بدايات تحليل النصوص.
3. مفهوم التحليل.
4. الأبنية النصّية.

أولاً– مقدمة:



يتميّز عالم اليوم بسلطة وسائل الإعلام على نحو يجعل منها ظاهرة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، إضافة إلى تنوّع وسائل الإعلام هذه، فإن التطوّر التكنولوجي العلمي والاجتماعي يضيف إليها الجديد باستمرار.

المقصود بوسائل الإعلام جملة وسائط الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية، وأهمية هذه الوسائل لا تتمثّل في الدور الإخباري والتثقيفي فحسب، بل إن خطورتها تتجلّى فيما تمارسه من تأثير تبعاً لذلك في توجيه السلوك وتغيير الرأي والاتجاه، مما يجعلها لا تقف عند حدود النقل والوصف، بل تتعدّى ذلك إلى خلق ظروف التوقّع، وصنع الظاهرة. فأصبحت تمثّل أهم صناعة تضاهي صناعة السلاح؛ بل تفوقها باعتبارها صناعة للفكر والوجدان، فهي سيف ذو حدّين، إذ يمكن أن تُسخّر لخدمة الإنسان وتوعيته وتثقيفه وتنشئته التنشئة السليمة، وذلك يعدّ مطلباً، ويمكن أن تُستخدم في الوقت نفسه لأغراض تدميرية تخرّب الفكر وتزرع الفتنة في المجتمعات، وهذا جانب سلبي ينبغي تلافيه واتخاذ الإجراءات التي تكفل الحيطة والحذر منه.

يُفضي الاهتمام بالنص الإعلامي بعامة والصحافي بخاصة ودلالاته وأبعاده المختلفة إلى إثارة جملة من القضايا، تتعلق بالمرسل والمتلقّي والرسالة. فإذا كان علم الأدب يهتم بالنصوص الأدبية، فإن علم الإعلام يهتم بالنصوص الإعلامية، و"علم النص يتّكئ بصفة خاصة على مجال اللسانيات، بدراسة الملفوظات اللغوية بكلّيتها والأشكال والأبنية المختصة بها، والتي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية، من هذه الزاوية فإن علم النص يقترب من الميدان الذي كان مخصّصاً للبلاغة، بحيث يرى العلماء أنه الممثل الحديث لها، وإذا كانت "التداولية" هي أحدث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام، مما يجعلها ذات صبغة تنفيذية عملية، فإن اندماج الخطاب البلاغي الجديد في علم النص يتيح له تشكيل منظومة من الإجراءات المنهجية القابلة للتطبيق على المستوى التداولي. بحيث يتكوّن لدينا جهاز معرفي وبلاغي مبسّط، نستطيع أن نختبر به النصوص المدروسة، ونقيس خصائصها ووظائفها بشكل يخضع دائماً للتعديل والتطوير، بفضل مكتسبات المعارف العلمية التخصّصية. ومع أن كثيراً من الجوانب التقنية في تحليل الخطاب الأدبي والكشف عن فعالياته وجمالياته عصية على هذا التبسيط الأولي، وغير قابلة للتحوّل إلى لغة كمية، فإن حصرها

ومقاربتها بمفاهيم أكثر نضجاً وتركيباً، وأشدُّ تلاؤماً مع طبيعتها يظل مهمة عاجلة لتحديث الفكر اللغوي والأدبي في عالمنا المعاصر"[1].

ثانياً– بدايات تحليل النص:



إذا كان علماء القرن التاسع عشر ومفكروه اتّبعوا المناهج التطوّرية السائدة في ذلك الحين في دراساتهم وتحليلاتهم للثقافة الإنسانية بشكل عام، كما فعل أحد روّاد المدرسة التطورية[2] في الولايات المتحدة الأمريكية "لويس مورغان" في كتابه (المجتمع القديم)، أو المناهج الانتشارية كما فعل أحد أعلام المدرسة الانتشارية[3]الأسترالي: "غرافتون إليوت سميث" في كتابه (انتشار الثقافة)، وإذا كان علماء القرن العشرين اتّبعوا مناهج التحليل الوظيفي وأساليبه التي سيطرت على مدارس النصف الأول من ذلك القرن، فإن العلماء والمفكرين الذين برزوا على الساحة الفكرية خلال عقود الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين خضعوا في تحليل الثقافة للتيارات الفكرية الجديدة، واسترشدوا في تحليلاتهم بالنظريات المعاصرة كالبنائية[4]، وما بعد

---

[1]- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 164 شهر آب 1992، ص8.

[2] – تعد المدرسة التطورية من أقدم النظريات التي استخدمت لتفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية، ومن أهم روادها (هربرت سبنسر– لويس هنري مورجان– داروين– باخوفن– هنري مين– ماكلفن– ادوارد تايلر– جيمس فريزر).

[3] – ظهرت المدرسة الانتشارية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا، تنطلق من فكرة مشتركة مفادها أن نمو المجتمعات يتم أكثر ما يتم عن طريق التقليد والاستعارة، بفعل الاحتكاكات الثقافية بين الشعوب، وتتجسد فكرة الانتشار في وجود مركز حضاري أو ثقافي تنتقل من خلاله السمات الثقافية إلى مجتمعات أخرى (الهلال الخصيب في العصر الحجري، مصر في العهود القديمة، الغرب في العصر الحديث).

[4] – هناك تعريفات عديدة للنظرية البنائية، يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين، قسم ينظر إليها كنظرية في المعرفة باعتبارها ترى أن كل فرد يبنى المعرفة بنفسه، وعلى ذلك فالمعرفة يتم بناؤها ولا يتم تلقيها بصورة سلبية، ووظيفة المعرفة على ذلك تكيفية، وقسم ثان ينظر إلى البنائية كنظرية في التعلم، ولكي يحدث التعلّم يحتاج إلى بناء أو إعادة بناء المخطّطات العقلية للفرد بواسطة عمليات عقلية معينة، وعلى هذا فالعلم يحدث نتيجة تولد شخصي للمعنى من خلال الخبرات التي يمر بها المتعلم.

الحداثة[5]، بل وبالتاريخانية الجديدة[6] والمادّية الثقافية، والتفكيكية[7] عند الفيلسوف الفرنسي "جاك دريدا"، وكثيراً ما استعانوا بالأساليب والاتجاهات النقدية في التحليل النفسي عند "جاك لاكان" وذلك بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من التعمّق، في التحليل، ومحاولة ربط هذه الأفكار بمشكلات التغيير الاجتماعي والثقافي في العالم المعاصر وقضاياه، مع الأخذ في الاعتبار في كثير من الأحيان: متطلبات المستقبل، وفي الوقت نفسه عدم إغفال البعد التاريخي[8].

بطبيعة الحال يعدّ الإعلام عامة والصحافة خاصة وما ينتج عنهما من رسائل إعلامية جزءاً من الثقافة السائدة في المجتمع، وبالتالي تمكن الاستفادة في تحليل النصوص الإعلامية لمناهج التحليل.

وعرفت الدراسات الإعلامية التحليل الكمي لمضمون أو محتوى الرسالة الإعلامية، الذي ذاع صيته بفضل "بيرلسون" الشهير، والذي نشره عام 1952 بعنوان التحليل الكمي للمحتوي في أبحاث الاتصال. واستناداً إلى مساهمات "بيرلسون" وآخرون سادت تقاليد التحليل الكمي الدراسات الإعلامية، وأصبحت جزءاً من التقاليد البحثية في حقل الدراسات الإعلامية، بينما غُيّبت الدراسات الكيفية واتّهمت بالتحيّز والبعد عن الموضوعية.

---

5 – ما بعد الحداثة، هي نظرية معاصرة جاءت لتقييم وانتقاد النظريات السوسيولوجية الأخرى، وهي بمثابة نظرية سوسيولوجية ذات طابع نقدي، تهدف إلى البحث عن أسس لتفسير المعرفة الإنسانية، إلى حد أصبحت هذه المعرفة ذات طابع عالمي.

6 – تعد التاريخانيّة الجديدة من أهم نظريات الأدب التي ظهرت في مدة ما بعد الحداثة، ما بين 1970 و1990م، تبلورت فعلياً ضمن حقل النقد، وتهدف إلى فهم العمل، أو الأثر الأدبي ضمن سياقه التاريخي، مع التركيز على التاريخ الأدبي والثقافي، والانفتاح أيضاً على تاريخ الأفكار. ارتَبَطت بمفهوم التاريخ والتطوُّر التاريخي والثقافي، وقراءة النصوص والخطابات التاريخية في ضوء مقاربة تاريخانية جديدة، تُعنى باستكشاف الأنساق الثقافية المُضمرة، وانتقاد المؤسّسات السياسية المهيمنة، وتَقويض المقولات المركزية السائدة.

7 – تتلخص النظرية التفكيكية لدى دريدا في نقد المركزية الأوروبية بتشكلاتها الأكثر حداثية من خلال مساءلة جذرية لكل المقولات الميتافيزيقية التي بُنيت عليها الفلسفة الغربية منذ المرحلة اليونانية إلى العصر الحديث. ووجدت هذه النظرية طريقها إلى المجال الأكاديمي العربي عن طريق نخبة من أساتذة الفلسفة بالجامعات المغربية الذين استوعبوا الدرس التفكيكي وترجموا بعض كتابات صاحبه إلى اللغة العربية، والتفكيكية هي نظرية لقراءة النصوص، بدقة، لفهم طبيعتها، وتقديم المفارقات والتناقضات الخفية إلى العلن، (أي قراءة ما بين السطور).

(8) – إيدت كريزويل وآخرون: التحليل الثقافي؛ أعمال ميشيل فوكو – يورجين هابر ماس هابرماس – بيتر ل.بيرجر – ماري دوجلاس، ترجمة فاروق مصطفى وآخرون، مراجعة أحمد أبو زيد، ط1، القاهرة : المركز القومي للترجمة، عام 2008، ص8.

ويرصد "تومبكنس" استمرار هذه الظاهرة في أقسام وكليات الإعلام الأمريكية والمجلات العلمية، حيث قام بتحليل ملخصات البحوث المنشورة في المجلات الإعلامية الأمريكية في الفترة من 1988- 1994، ووجد ستة بحوث فقط استخدمت مناهج بحوث كيفية، وفسّر "تومبكنس" ذلك في ضوء عاملين هما الاعتقاد السائد بين الباحثين بأن المجلات العلمية لا تنشر البحوث الكيفية، إضافة إلى نقص التدريب على تحليل المضمون الكيفي[9].

ويذكر "لنغر" عام 1998 أن الرسائل في النصوص الإعلامية لم تحظ فعلياً بالاهتمام الأول في مجال بحوث الإعلام خلال الخمس عشرة إلى العشرين سنة الأخيرة، وظهرت كثير من البحوث في التسعينيات من القرن الماضي، تركّز على عمليات إنتاج واستقبال الأفراد أو المجموعات للرسائل الإعلامية، وذلك رغم أن الأفراد المتلقّين يفسّرون النصوص الإعلامية وفقاً لحياتهم الشخصية وخبراتهم وتجاربهم الذاتية، إلاّ أن للنص ذاته تأثيراً حاسماً على تفسيراتهم[10].

على أن سيادة وهيمنة مناهج وأدوات التحليل الكمي لم تمنع من ظهور كثير من الانتقادات التي انصبّت على شكلية وعدم موضوعية فئات تحليل المضمون الكمّي التي تنزع إلى تفتيت النص، وتحويله إلى مجرّد أرقام وبيانات إحصائية لا تكشف عن معنى النص أو المعاني التي يحملها، فالتحليل الكمي عكس التحليل الكيفي يهمل سياق النص وعلاقات القوى داخله، ومنظور الفاعل، فضلاً عن عدم الاكتراث بالمعاني الضمنية أو غير الظاهرة في النص[11].

من هنا بدأت تظهر- وعلى استحياء- محاولات لاستخدام مناهج وأدوات للتحليل الكيفي في دراسة النصوص الإعلامية، اتسمت في البداية بالتردّد والخلط وعدم الوضوح أو التكامل المنهجي والإجرائي، لكنها شكلت نوعاً من المواجهة والتحدّي للتقاليد السائدة في مجال الدراسات الإعلامية[12].

في مطلع سبعينيات القرن الماضي اتجه عدد من الباحثين الاسكندنافيين في مجال الإعلام إلى استخدام التحليل الكيفي للمحتوى من منظور إيديولوجي، وعرف هذا التوجه بالاتجاه الإنساني الذي ركّز على علاقات القوة التي تحاول النصوص الإعلامية التعبير عنها، كما سعى لتطوير أدوات التحليل الكيفي مستفيداً من التطوّر الذي تحقّق في مجال الدراسات اللغوية والسميولوجية (الدلالية)، وتحليل النص، وكان من أبرز ممثّلي هذا الاتجاه الباحث الدانماركى "بيتر لارسن"، الذي أكّد أن التحليل الكيفي ليس غاية في حد ذاته، وذكر أن التحليل الكيفي للمحتوى يقوم على الفحص الدقيق لمصادر المادة المزمع تحليلها، وعلى الملاحظة

---

[9] - محمد شومان: المرجع السابق.

[10] ـ محمد شومان: المرجع السابق.

[11] - عواطف عبد الرحمن، نادية سالم، ليلي عبد المجيد: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ،1983، ص56.

[12] ـ محمد شومان، المرجع السابق.

الصريحة والفهم الذاتي للذين يقومون بالتحليل، مع الاهتمام أيضاً بوجهات نظر الآخرين، إضافة إلى تقبّل نتائج إعادة التفسير [13].

وتطورت محاولات التحليل الكيفي في الثمانينيات من القرن الماضي باتجاه تبنّى منهجية تحليل الخطاب، وتحليل الخطاب النقدي، وقد تأثرت هذه المحاولات بهيمنة اتجاه ما بعد البنيوية[14]. ورغم عدم الاتفاق على مفهوم الخطاب إلا أنه أصبح يستخدم على نطاق واسع في تحليل النصوص الإعلامية، وقد نشأ مفهوم الخطاب في إطار دراسات اللغة والألسنية أو علم اللغة الحديث، رغم أن الألسنيين الأوائل أمثال "سوسير" 1857-1913، والدانمركي "لويس هلمسليف" 1965 -1899، والروسي "رومان جاكبسون" 1896 – 1981، وغيرهم لم يناقشوا موضوع الخطاب، وإنما كان "بيسنس" أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية عام 1943، ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت على يد الفرنسي "أميل بنفست" 1902-1967).

وقادت السيميولوجيا (الدلالية) في الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي حقل تحليل النصوص الإعلامية، ووفّرت للباحثين أسلوباً لتحليل المعنى، بينما هيمن التحليل الأيديولوجي على هذا الحقل في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، وقد زود الباحثين بمنهج للتفكير في العلاقات بين المعنى والبنية الاجتماعية، ومنذ منتصف الثمانينيات أصبحت (نظرية الخطاب) هي التي تقود عمليات تحليل النصوص الإعلامية، ودفعت نظرية الخطاب الباحثين إلى إعادة التفكير في العلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية، من خلال التركيز على السلطة من داخل نظام المعنى وليس من خارجه، فنظم المعنى نفسها تعدّ سلطة، وهي لا تظهر بسهولة كنظم، مثل بنية اللغة بل من خلال ممارسات ذات دلالة، إنها ليست ببساطة المعاني المرتبطة بالممارسات الاجتماعية.

ويهتم كل من علم النفس والتربية بالطرق المختلفة لفهم النصوص واستذكارها وإعادة صياغتها. ويقوم علم النفس الاجتماعي وعلوم الاتصال أيضاً ببحث التأثيرات التي تحدثها النصوص على آراء وسلوك المتلقّين

---

(13) – محمد شومان، المرجع السابق.

(14) – البنيوية هي طريقة متبعة في البحث العلمي، تهتم بدراسة البنى المكونة للأشياء والعلاقات بينها، بالاعتماد على عناصر كاللغة والثقافة السائدة والعقليات المنتشرة في المجتمع والأفكار في تعاطيها ودراستها وتحليلها لهذه العناصر وربطها مع بعضها لتفسير ودراسة الإنسان من كافة جوانبه، انتشرت كمنهج بحثي وطريقة للتفسير في كافة العلوم والمعارف والأفكار، فأصبح الاعتماد عليها كبير خلال الدراسة والتحليل. وأدى الاعتماد الكبير على مفهوم البنيوية إلى العمل على تفكيك العلوم وتفرّعها إلى علوم جزئية.. أما "ما بعد البنيوية" فجاءت رداً على "البنيوية" نفسها، واستطاعت نفي إمكانية إجراء الدراسات المعمقة التي تفسر الظواهر المتعلقة بالإنسان عن طريق دراسة البنى المكونة كاللغة والثقافة ودعت إلى استخدام التطوّر التاريخي، ولاقت انتقادات عدّة، بسبب استخدام المنظرين لها لمفردات معقدة بعيدة عن المعايير العلمية المتبعة.

وطرق تفاعلها لتحديد الأشكال النصية للتواصل في مختلف المواقف والمؤسسات.



بيد أن التطور الذي حدث في العقدين الأخيرين من القرن الماضي هو الذي أدى إلى أن تصبح مشكلات التحليل النصي وأهدافه الموزعة على العلوم المختلفة موضوعاً لدراسة متكاملة جديدة، مشتركة بين تلك العلوم، توصف أساساً بأنها دراسة "عبر تخصصية". وتتمثل مهمة علم النص بناء على ذلك في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة، وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة.

وقد استقر هذا المفهوم الحديث لعلم النص في عقد السبعينيات من القرن الماضي، ويسمى تحليل الخطاب «Discourse Analysis».

وعلى الرغم من أن مصطلح (تحليل النصوص) كان معروفاً منذ فترة طويلة، وكذلك عبارة (تأويل النصوص) خاصة في الدراسات اللغوية والنقدية، تلك التي تعنى بالوصف المحدّد للنصوص الأدبية، إلا أن علم النص يطمح إلى شيء أكثر عمومية وشمولاً. فهو من ناحية يشير إلى جميع أنواع النصوص وأنماطها في السياقات المختلفة، كما أنه من ناحية أخرى يتضمن جملة من الإجراءات النظرية والوصفية والتطبيقية ذات طابع علمي محدد.



وينبغي أن نؤكد الربط بين انتشار علم النص وذيوع التحليلات النصية في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة، وبروز مناهج متعددة فيها. من أهمها ما نمته علوم الاتصال الحديثة وأطلقت عليه (تحليل المضمون) – انظر الوحدة التعليمية الخاصة بتحليل المضمون – الذي يستهدف أيضاً وصف النصوص بطريقة (عبر تخصصية)، كما يصدق ذلك على تحليل المحادثات والحوارات في علمي النفس والاجتماع.

والقاعدة العامة أن العلوم الجديدة تنمو كتخصصات من قلب علوم أخرى قائمة بوسائل متقاطعة. فاتجاهات البحث في "علم اللغة" أو "الألسنية" مثلاً نبتت في اللحظة التي تبين فيها أنه في مجال "فقه اللغة" أو "الفيلولوجيا"[15] – خاصة الألمانية، ولغات الآداب الأجنبية بالنسبة لها– فإن المناهج التاريخية والفيلولوجية – وحتى الوصفية – لم تعد كافية لتضمن المبادئ والإجراءات الجديدة. عندئذ وجهت العناية إلى "اللغة باعتبارها نظاماً" مما أدى إلى بروز نظرية اللغة ونشوء علم اللغة النظري[16].

يرى (باختن) أنه حيث لا يوجد نص فليس ثمة موضوع للبحث والتفكير، فالنص عنده سواء كان مكتوباً أم شفاهياً يعد مادة أولية تقوم بتحليلها الألسنية والفلسفة والنقد الأدبي وغير ذلك من العلوم المجاورة. على أساس أن النص هو تلك الواقعة المباشرة التي تتأسس عليها هذه العلوم وتدور حولها. سواء اصطبغت بالطابع الفكري أو العاطفي. ومهما تنوعت التعريفات التي تعطى للبلاغة في تاريخها الطويل واختلطت في تصوراتها إلا أن مصيرها يؤدي إلى أن تتوحد من منظور عام باعتبارها "علم إنتاج النصوص"[17].



لا شك أن هناك قلة في الكتابات النظرية والتطبيقات العملية في مجال تحليل النص الإعلامي، أو النص الصحفي، أو تحليل الخطاب، أو تحليل الصورة أو تحليل الإعلان، من هنا تبرز أهمية التأصيل النظري للموضوع، وهناك ندرة في البحوث والدراسات المكتوبة باللغة العربية عن تحليل النص الصحفي. إن تحليل النصوص الإعلامية ومن ضمنها النصوص الصحفية، يهدف إلى فهم الاتجاهات العامة وتحديدها وتتبّعها والتأثيرات والمؤثرات التي تخضع لها العملية الإعلامية، وهذا يقتضي رصد مكونات هذه العملية، وتتبّع التغييرات والتعديلات

---

[15] – هي علم اللغة المقارن، فرع من فروع علم اللغة أو اللسانيات التي تركز على مقارنة اللغات لتحديد الصلة التاريخية بينها مثل القرابة الوراثية الأصل المشترك للغة، وتهدف إلى بناء العائلات اللغوية وإعادة بناء مجتمع اللغات السابقة وتحديد التغيّرات التي أدت إلى ظهور اللغات بالشكل الذي تكون عليه في كل منطقة من أجل الحفاظ على سلامة المصطلحات وإعادة البناء.

[16] ـ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، مرجع سابق، ص 229.

[17] ـ المرجع السابق، ص233.

التي تطرأ عليها، والدور الذي تؤدّيه في استمرارية الحياة الاجتماعية وتماسكها، ودراسة مظاهر تلك العملية وعناصرها.

ثالثاً- مفهوم "تحليل النص":

لا شك أن موضوع "تحليل النص" أصبح يحتل مكانة مهمّة في الدراسات الإعلامية، نظراً لأهمية ماهيّة النص وتكوينه وتطوّر دلالته، وفهم الرسالة الإعلامية المراد إيصالها للمتلقّي، بدءاً من نشوء بواعث التحرير، وولادة الأفكار والصور وتبلورها، إلى مرحلته الأخيرة التي يتجسّد فيها خبراً أو مقالاً أو تعليقاً أو لقاءً أو صورة أو إعلاناً، أو غير ذلك من الفنون الصحفية.

تعدّدت الآراء في مفهوم النص، وقُدّمت اجتهادات كثيرة ولا تزال، كما كثرت التساؤلات، وتعدّدت التعريفات، وكل تعريف يعكس وجهة نظر معرّفه، ومنطلقاته المعرفية والفكرية التي ينطلق منها، لذلك سنقتصر على بعض التعريفات التي نراها تخدم الموضوع.

ورد في القاموس أن الفعل نَصَّ – نَصّاً: كتب، حرّر مقالاً، أنشأ كلاماً منصوصاً، والنّصّ: "ج.نصوص: الكلام المكتوب الذي يعبّر عن معنى أو معانٍ معينة، – الفحوى، – المتن، – الكتاب والسنّة"[18].

"النص" هو كل حديث جعلته الكتابة نصّاً ثابتاً، أو كما قال الفيلسوف والناقد الفرنسي "رولان بارت": "النص هو حديث تثبته الكتابة"[19].

والفيلسوفة الفرنسية، بلغارية الأصل "جوليا كريستيفا" عرّفت "النص" بأنه: "آلة نقل لساني، إنه يعيد توزيع نظام اللغة فيضع الكلام التواصلي، أي المعلومات المباشرة، في علاقة تشترك فيها ملفوظات سابقة أو متزامنة مختلفة"[20].

أما "رومان جاكبسون"، العالم اللغوي، والناقد الأدبي الروسي، فيرى أن النص: "خطاب تركّب في ذاته، ولذاته"[21].

كل تعريف من هذه التعريفات يحيلنا إحالة تتناسب ووجهة نظر خاصة به، فتعريف الناقد الفرنسي المعاصر "رولان بارت" 1915 – 1980، يركّز على تثبيت النص بوساطة الكتابة، أي النص هو ما نكتبه،

---

[18] - جرجس جرجس، أنطون حويس: المعجم المدرسي للطلاب، ط3، بيروت : دار صبح، عام 2006، ص698.

[19] - شفيق البقاعي: مفهوم النقد في اللسانيات الحديثة، مجلة الفكر العربي، العددان 85 و86، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1996، ص151.

[20] - منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، 1990، ص133.

[21] - عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ط 4، الكويت: دار سعاد الصباح ، 1993، ص92.

حيث يرى أن هناك نوعين للنص؛ نص اللذّة الذي يبعث النشوة في نفس المتلقّي، ونص المتعة الذي يُتعب المتلقّي ويضعه في حالة ضياع ويزعزع ثبات أذواقه وقيمه وذكرياته[22].

أما تعريف "جاكبسون" فيشير إلى أن النص هو خطاب مستقل بعد تكوينه عن مؤلفه، وتكون في ذاته ولذاته.



النص الأدبي، هو: "نسيج من الألفاظ والعبارات التي تطّرد في بناء منظّم متناسق، يعالج موضوعاً أو موضوعات، في أداء يتميّز على أنماط الكلام اليومي، والكتابة غير الأدبية، بالجمالية التي تعتمد على التخييل، والإيقاع والتصوير، والإيحاء والرمز، ويحتلّ فيه الدّال مرتبة أعلى من المدلول مقارنة بالنص غير الأدبي"[23].

كما أن النص الأدبي، لا يعدو كونه رسالة يبثّها مُرسِل إلى مُستقبِل أو متلقٍّ ما، مستنداً في ذلك إلى نظام ترميزي مشترك كلّياً أو جزئياً بينهما، ويقوم هذا المتلقّي على أساس منه بفك شيفرة الرسالة واستيعابها كلياً أو جزئياً، تبعاً لدرجة تمكّنه من النظام الترميزي ومستوياته المختلفة ومن الاستجابة لها تبعاً لهذا الاستيعاب[24].

معنى هذا القول: إن عملية الإبداع الأدبي في جوهرها ما هي إلا عملية توصيل لنص معيّن من المبدع إلى المتلقّي.

لسنا هنا في وارد الحديث عن النص الأدبي، لكن تمكن الاستفادة مما سبق في وضع تعريف للنص الصحفي بأنه: رسالة إعلامية يقوم من خلالها الصحفي أو المؤسسة الصحفية . أي المُرسِل – بإيصال نصّ معين (خبر، تقرير، مقال، زاوية، تعليق، مقابلة، تحقيق، صورة، إعلان) إلى جمهور القرّاء أي المتلقّي. يقدّم من خلاله معارف أهمها معلومات عن أحداث، سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو علمية أو تاريخية أو رياضية أو غير ذلك من المعلومات، ويضمّن فيها موقفه من تلك الأحداث الذي يمكن أن يكون واضحاً وجلياً، ويمكن أن يكون بين السطور، ويُترك للقارئ مجال لفهمه وتفسيره، مع التأكيد على أن النصّ يهدف إلى إحداث تغيير في موقف المتلقّي تجاه أي قضية يريد تسليط الضوء عليها. والمقصود دوماً هو المتلقّي في هذه العملية الإعلامية.

---

[22] - سعود محمود عبد الجابر: النص الأدبي والمتلقّي، مجلة الفكر العربي،بيروت: معهد الإنماء العربي، العدد 89، صيف 1997، ص 6.

[23] - إبراهيم خليل: النص الأدبي؛ تحليله وبناؤه مدخل إجرائي، عمان: دار الكرمل، 1995، ص13.

[24] - عبد النبي اصطيف: في البحث عن دور للقارئ، جريدة الأسبوع الأدبي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، العدد 39، تشرين الثاني 1986، ص3.



والنص الصحفي: رسالة إعلامية يقوم من خلالها الصحفي أو المؤسسة الصحفية . أي المُرسِل – بإيصال نصّ معين (خبر، تقرير، مقال، زاوية، تعليق، مقابلة، تحقيق، صورة، إعلان) إلى جمهور القرّاء أي المتلقّي. يقدّم من خلاله معارف أهمها معلومات عن أحداث، سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو علمية أو تاريخية أو رياضية أو غير ذلك من المعلومات، وربما يضمّن فيها موقفه من تلك الأحداث الذي يمكن أن يكون واضحاً وجلياً، ويمكن أن يكون بين السطور، ويُترك للقارئ مجالاً لفهمه وتفسيره، مع التأكيد على أن النصّ يهدف إلى إحداث تغيير في موقف المتلقّي تجاه أي قضية يريد تسليط الضوء عليها. والمقصود دوماً هو المتلقّي في هذه العملية الإعلامية.

والنص الصحفي هو فنٌ لغويٌّ يعتمد على الوصف، والتفسير، والنقد، ويعد نتاجاً للغة والتواصل مع الآخرين، والمعرفة بما يحيط بالكاتب، ويقوم النص الصحفي على وصف الوقائع والأحداث الجارية في المجتمع، وفق بناءٍ منسقٍ يتكوّن من الخطّ والصورة، والصوت، ويتعدد إلى نص صحفيٍ مكتوبٍ أو مسموعٍ[25] .



فالمتلقّي هو الذي يقوّم النص، مع الأخذ بعين الاهتمام هويته الثقافية، ومقدرته المعرفية، وهذا يقودنا إلى القول: إن المتلقّي شريك للمُرسِل في تشكيل النص، لأن النص كُتب من أجله، فالنص ميت لا قيمة له ولا روح فيه دون المتلقّي الذي يبث فيه الروح

ويعيد تشكيله بعد تحليله وتفكيكه، فيصبح فاعلاً فيه بديناميكية، يؤثّر ويتأثّر، ويصنع دلالته، أي أن العملية الإعلامية (المُرسل والمتلقّي، والرسالة) لا تتشكّل إلا من خلال القراءة، بعبارة أخرى: إن المتلقّي له وجود قبلي في ذهن المُرسِل، وهذا الوجود عنصر هام من عناصر "تحليل النص" في العملية الإعلامية، ولا بدّ للمُرسِل من مواجهة هذه الحقيقة.

من هنا تبرز أهمية دراسة شخصية المتلقّي التي لا تقلّ أهمية عن دراسة النص نفسه، فدراسة المتلقّي تصبح عنصراً مكوّناً في العملية الإعلامية، وفي عملية الكشف عن وظائف تحليل النص وأهدافه ووسائله.

ينطلق مصطلح "تحليل النصوص" من كلمتين (تحليل) و(نصوص)، ومصطلح "تحليل النص" هو "مفهوم

---

(25) - وفاء صلاحات: خصائص الخطاب الصحفي، 2016/6/22، http://mawdoo3.com ، استرجع بتاريخ 2017/11/2 الساعة 8.30 صباحاً.

مستحدث، يريد الوصول إلى الجوهر، وإلى العمق المراد من هذا النص المقروء، وربما كان في الإعلام مسموعاً أو مرئياً، وبهذا نجد أن تحليل النصوص هو عملية عميقة غايتها الوصول إلى عمق المراد من هذا النص أو ذاك، واستنباط الغايات، لأن النص في جوهره رسالة، والوصول إلى عمق المضامين غاية بعيدة ونبيلة[26].

أما التحليل فقد ورد في قاموس اللغة العربية أن تحليل النصوص يعني: "درسها بعمق توصّلاً لمعرفتها، معرفة عناصرها ومكوّناتها"[27].

إن تحليل النص يتطلّب النفاذ إلى عمقه، واكتشاف ما يذهب إليه، وسبر أغواره، واستجلاء كوامنه، ومعرفة أسراره، ورؤية الجوانب الخفية فيه، والتأويلات التي يذهب إليها، وتنوّع دلالاته، لذا لا بدّ من إجراء مجموعة من التقنيات اللغوية والإحصائية التي تسهم في استخراج محتوى النص، ويشمل تحليل النص استرجاع المعلومات، والتحليل المعجمي لدراسة شيوع الكلمات، والتعرّف على الأنماط اللغوية، والترميز اللغوي، واستخراج المعلومات، والهدف الأساس من هذه العمليات هو تحويل النصوص إلى بيانات قابلة للتحليل عن طريق تطبيقات معالجة اللغة الطبيعية والأساليب التحليلية، لفهم رؤية المُرسِل ومعرفة بيئته وسيرته وثقافته وتوجّهاته، فالمُرسِل موجود في النص في الأحوال كلّها، موجود في كل ما يوحي به.

إن عملية التحليل تجمع بين المُرسِل والمتلقّي والسياق وأدوات الربط اللغوية، ومن هنا فإنّ المدخل السليم للتحليل النصّي هو التحليل ذو الرؤية الشاملة حيث كل العناصر النصّية: (المُرسِل، المُتلقّي، السياق، عناصر الربط اللغوي..) تكون تحت مجهر التحليل النصّي، ولا يضخّم هذا التحليل نظرته لعنصر على حساب آخر.

في كتابه: "علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق"، يبدي صبحي إبراهيم الفقي إعجاباً كبيراً بالمدرسة "النصِّية" التي اتّخذت "النصَّ" مجالاً للتحليل كإطار أوسع من الجملة التي يُعَدُّ الوقوف عندها قصوراً في التحليل النصّي؛ إذ لا يمكن دراستها منفصلة عن سياقها اللغوي المتمثّل في البنية اللغوية الكبرى "النص"، فالتماسك النصّي يعدّ أهم مظاهر التحليل النصّي، والمتلقّي يعدّ شريكاً أساسياً لا ينبغي تجاهل دوره في تلقّي وإدراك النص[28].

و"التحليل علمياً هو قائمة غير محددة من التقنيات والمنهجيات اللغوية والعلمية والبيانية والإحصائية، وما يتبع عنها من تقنيات التعليم، والمحتوى المعلوماتي، والدراسات والأبحاث اللغوية والاجتماعية"[29].

[26] - إسماعيل مروة: تقنيات تحليل النصوص، دار الشرق للطباعة، ط1 عام 2018، جامعة دمشق،2017، ص9.
[27] - جرجس جرجس، أنطون حويس: مرجع سابق، ص267.
[28] - صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول، ط1، القاهرة: دار قباء عام 2000، ص16.
[29] - إسماعيل مروة: مرجع سابق، ص21.

فالتحليل يحتاج إلى:

1. تقنيات لغوية عالية.
2. معرفة علمية معمقة.
3. جداول بيانية ترصد الحالات المدروسة.
4. إحصاءات حقيقية تساعد المحلل في الوصول إلى نتائج سليمة (ويلاحظ وجود بعض التحاليل والمحللين المعتمدين على إحصاءات خلّبية تعود سلباً على التحليلات).
5. الدراسات الاجتماعية لتحديد الشريحة المستهدفة وآليات مخاطبتها.
6. الإلمام بمناهج التعليم لمعرفة مستوى المخاطب.

وثمة مستويات لتحليل النص عند "تودوروف" هي:

1. المستوى اللفظي: وهو مؤلف من العناصر الصوتية؛ التي تؤلف جمل النص.
2. المستوى التركيبي: ويركز على العلاقات بين الوحدات النصية الصغيرة؛ أي الجمل ومجموعات الجمل.
3. المستوى الدلالي: وهو نتاج مُعَقّد توحي به المستويات جميعها، منفردة ومتشابكة[30].

رابعاً- الأبنية النصية:



يعتمد تفكيك النص إلى الوحدات المكوّنة له على الإدراك السليم لبنيته العليا، مما يعد شرطاً ضرورياً لتحليل علاقاته وضبط خواصه. وإذا كان النص يتكوّن عادة من كلمات وجمل، فإن أجزاءه الطبيعية ليست مؤلفة من تلك الكلمات أو مركبة من مجموعة من الجمل. لأن الوقوف عند هذه الوحدات بمستواها اللغوي الصرف لن يسهم في الكشف عن الخواص النوعية البنيوية المميزة للنص. كما أننا عندما نعمد إلى الكشف عن بنية مدينة ما لا نلجأ إلى اعتبار

(30) - عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ط1، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، عام 2000، ص57.

الأشخاص القاطنين فيها، ولا الحجرات التي يسكنونها هي وحدات هذه المدينة. مع أن ذلك صحيح من الوجهة المادية المباشرة. إلا أن التقسيم المناسب من الناحية الوظيفية والعمرانية للمدينة باعتبارها كذلك لابد أن يبدأ بوحدة (الحي) وموقعه ونوعية مبانيه وسكانه وخدماته وشبكات اتصاله بغيره من المناطق ودرجة كثافته. وبوسعنا أن نتدرج في التحليل لندرس أنماطه المعمارية وأنشطته الصناعية أو الإدارية ونسيجه الطبقي وغير ذلك من الخواص الوظيفية المكونة لبنيته، عندئذ نستطيع أن نصل إلى تحديد الأحياء وشخصياتها، والمدن وهياكلها العمرانية[31].

ولا مفر لنا عند تحليل النصوص من توظيف معرفتنا بخواص الأجناس التي تنتمي إليها هذه النصوص. فعندما نشرع في قراءة رواية مثلاً تصبح المكونات التي نتوقعها والتي تحدد معالمها الأساسية في تجربتنا الجمالية والإنسانية خاضعة لطبيعة مفهومنا عن الرواية، مما يجعل الأمر مختلفاً عندما نشرع في قراءة قصيدة أو مقال صحفي أو أي نص صحفي. غير أننا بالقدر الذي نرتضي فيه من النص الذي نقرؤه إشباع النموذج النوعي نتوقع منه أيضاً أن يبتكر بعض الشفرات الجمالية الخاصة به. أو أن يقوم بتوظيف ماهر جديد لبعض الشفرات المعروفة من قبل.



فالتحليل النصي إذن يبدأ من (البنية الكبرى) المتحققة بالفعل، وهي تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك، ويشرح لنا علماء النص الشروط التي تتيح لنا أن نعرف ما إذا كانت المتوالية النصية متماسكة أم لا، على اعتبار أن هذه الشروط هي التي يتوقف عليها وجود النص أو الاعتداد به. فيرون أن التماسك اللازم للنص ذو طبيعة دلالية، مهما تدخلت فيه العمليات التداولية. وهذا التماسك – بالإضافة إلى ذلك – يتميز بخاصية "خطية"، أي أنه يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية. فالتماسك يتحدّد على مستوى الدلالات عندما تكون العلاقات قائمة بين المفاهيم والذوات، والمشابهات والمفارقات في المجال التصوري. كما يتحدّد أيضاً على مستوى المدلولات أو ما تشير إليه النصوص من وقائع وحالات.

فالخطوة المهمة في تحليل العلاقة بين الوحدات في المتتالية النصية مرهونة كما أسلفنا بالكشف عن (البنية الكبرى). وكما أن الجملة ليست مجرد مجموعة من الكلمات، بل إن علاقة هذه الكلمات بنيوياً هي

---

(31) ـ صلاح فضل: مرجع سابق، ص235.



التـي تجسد الجملـة، فـإن تحليـل النصـوص للوصـول إلـى بنيتهـا الكبـرى يتجـاوز بالضـرورة مجمـوع أبنيـة المتتاليات. وإذا كان مصطلح "المتتاليات" قد استخدم للإشـارة إلـى مجموعـة الجمـل التـي تتميـز فيما بينها بتحقيق شروط الترابط، فإن من المعتاد أن تقوم هذه المتتاليات بتكوين نصوص تتسم بالتماسك. غير أن التماسك الذي يلاحظ فيها لا يزال يتسم بأنـه "خطـي" أي أفقي. فإذا انتقلنا من ذلك إلى المستوى التالي فإن الوصـف لـن يأخذ فـي اعتبـاره روابـط الجمـل المعزولـة والعبـارات المتتاليـة، ولكنـه يتأسس حينئذ علـى النـص باعتباره كلاًّ منسجماً، أو على الأقل يتأسّس طبقاً للوحدات النصية الكبيرة.



وتطلق تسمية (الأبنية الكبرى) إذن على الوحدات البنيوية الشاملة للنص. ومن ثم فإن بوسعنا أن نطلق (الأبنيـة الصـغرى) علـى أبنيـة المتتاليـات والأجـزاء للتمييز بينها وبين (الأبنية النصية الكبرى). والغرض الذي يعتمد عليه علم النص كمنطلق لتحديد ذلك هو أن "متتاليـات الجمـل التـي تمتلـك أبنيـة كبـرى هـي وحدها التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصاً"[32].

أما كيفية تحديد (البنية الكبرى) للنص فإنه من الملاحظ أن القرّاء يختارون من النص عناصر مهمة، تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم أو آرائهم. وعليه يمكن أن تتغير البنية الكبرى من شخص إلى آخر. لكن على الرغم من هذه الاختلافات يلاحظ على مستوى التفسير الإجمالي لأحد النصوص وجود توافق كبير بين مستعملي اللغة. ومن دون هذا التوافق الذي تحدّده اصطلاحات علوم الاتصال يستبعد كل فهم ضروري لانتقال المعلومات.

ويمثل المعنى النتيجة المرجوة من كل نص أو رسالة، وهو خلاصة ما يودّ المرسل أن ينقله للمتلقّي، ولكن هذا المعنى قد لا يتحقق من اللفظ فقط، فهناك الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، وموجهات المعنى

---

[32] - صلاح فضل: مرجع سابق، ص 236.

الداخلية والخارجية للمرسل وللجماعة التي ينتمي إليها وهناك ممكنات التلقّي التي تسعف معنى الرسالة، وتحرّك دوافعها في اتجاهات مختلفة[33].



كما يحكم السياق مجريات الرسالة، ويتحكّم في معطياتها، وبواعثها، ومنطلقاتها، وأهدافها، يحدّد طبيعة هذا المعنى، ويتحكّم في إقصاء الاحتمالات الأخرى عن طريق دعم المقترح الأكثر بروزاً وحضوراً.



والسياق نوعان: سياق داخلي أو سياق التلفّظ، ويتمثّل في عناصر اللغة، وكيفية تتابعها في الصياغة والتراكيب، وهو بذلك يمثّل معطيات لغوية يمكن تحليلها من داخل النص، أو الرسالة، وهناك السياق الخارجي أو سياق المقام، وهو السياق الذي يمثّل مجموع الملابسات الخارجية التي تحكم عناصر الموقف اللغوي، من سياقات نفسية تمثل دوافع المرسل، أو تحكم استجابة المتلقّي، أو سياقات ثقافية تتعلق بالمحيط الثقافي الذي يحكم المرسل والمتلقّي والرسالة.

ويحدّد "جان ميشال أدام" السياق في ثلاثة عناصر:

أ. السياق الخارجي: وهو السياق أو وضعية التفاعل الاجتماعي الخطابي، فهو إذن سياق وضعية التلفّظ والتأويل.

ب. المحيط اللغوي المباشر: والمقصود به سياق النص المصاحب والتشكيل النصي.

ج. المعارف العامة المشتركة: والمقصود بها التمثيلات الاجتماعية والمكتسبات الثقافية السابقة في التاريخ وفي الذاتية المشتركة[34].

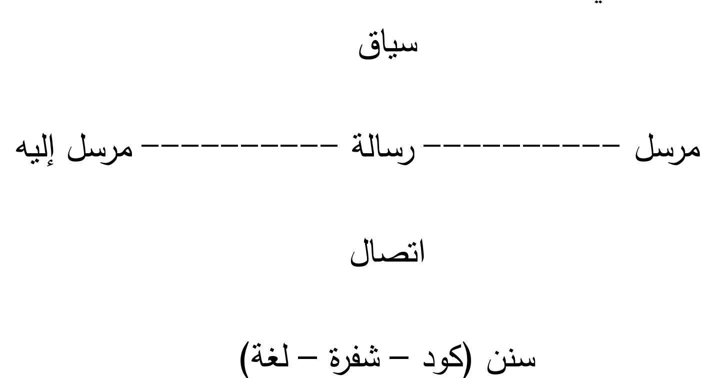
---

[33] ـ فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص؛ أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دمشق: دار نينوى للطباعة والنشر، 2011، ص6.

لقد اهتم البلاغيون القدماء والمحدثون بالسياق اهتماماً يتناسب وقيمته في التواصل الاجتماعي، وأثره في دراسة النص وتحليله، ودوره في عملية التلقّي، فاللفظ هو مادّة النص أو الرسالة، في حين أن المعنى هو مضمون الرسالة أو الهدف الذي يقصده المرسل ويفهمه المتلقّي، إلا أن المعنى (مضمون الرسالة) لا ينحصر حدوثه التام من خلال بنية التركيب ومادّته، أي العلاقة بين الدال والمدلول فقط، فهناك الإطار اللغوي الذي يحدّد دلالة كلمة أو تركيب ما، وهناك الإطار الاجتماعي والثقافي الخاص الذي يشكّل خلفية ذهنية ينبغي أن تكون مشتركة بين المتلقّي والمرسل لتوحيد المعنى بينهما[35].

إن المنتج النصّي لا يمكن القبض على معانيه البعيدة إلا من خلال الرؤية الشمولية لجميع السياقات، الداخلية والخارجية، وحركتها، ودرجة تكثيفها، وتوازنها، وعلاقات بعضها ببعضها الآخر[36].

وحتى تكون الرسالة فاعلة فإنها تحتاج إلى سياق، يكون قابلاً للإدراك من قبل المستقبل، ثم تقتضي الرسالة سنناً أو شيفرة أو لغة اتصال، ثم تحتاج الرسالة إلى قناة اتصال، (مسموعة أو مقروءة أو مرئية) للتوصيل، وتتمثل هذه العوامل كما يلي:



والسياق هو المقام الذي يُؤخذ بعين الاهتمام ويكون له مردود قوي في صياغة النص وتقنياته، من حيث كونه رسالة تستهدف استمالة المتلقّي والتأثير فيه.[37] والمقام منه ما هو خارجي، وما هو داخلي[38]:

أ – **المقام الخارجي:** أي ما هو خارج الذات المرسلة وكل ما لا يختص بها، تتنوع عناصر هذا المقام وتتعدّد:

---

(34) - جان ميشال آدم: التداولية النصية، قراءة في كتاب التداولية النصية، من أنواع الخطاب إلى النصوص، webcache.googleusercontent.com أسترجع بتاريخ 2017/11/4 الساعة 16.20.

(35) - فاطمة الشيدي: مرجع سابق ص9.

(36) - فاطمة الشيدي، المرجع السابق، ص15.

(37) - فاطة الشيدي، المرجع السابق، ص 86.

(38) - جميل عبد الحميد: البلاغة والاتصال، القاهرة: دار غريب ، 2000، ص 133 – 135.

1. المتلقّي: من حيث طبقته العلمية والفكرية، الاجتماعية والمهنية، العمرية النوعية (ذكر، أنثى)، ردود أفعاله.
2. نوع الاتصال وقناته: (المشافهة والكتابة)، يتنوعان بتنوع وسائل الاتصال وتطورها، تنوعاً يؤثر بقوة في صياغة النص وتقنياته.
3. السياق العام: اجتماعي، اقتصادي، سياسي، تاريخي، عقائدي.. إلخ.
4. طبيعة الموضوع: سياسية، قانونية، دينية، فلسفية.. إلخ.

ب – المقام الداخلي: وهي مقاصد المرسل.

ولا بد أن تكون عملية الاتصال سليمة بكل أركانها حتى تكون ناجحة، وتتحقق على الوجه الأمثل، لذلك لا بد من تحقق كل ما يتصل بالسياق مثل:

- الشرط الثقافي: الذي يضمن امتلاك القدرة ذاتها، وتعضّده خلفية مشتركة، بين المتواصلين.
- تطور الأداة: خلوها من أي عنصر تشويش خارجي، أي صفاء الأداة أو القناة.
- سلامة التواصل: أي ضمان قدرة المتلقّي على استيعاب المُراد، وتحقيق التواصل.

فالتواصل بين البشر يتم عبر اللغة أياً كانت اللغة، لغة الرمز المقروء المكتوب، أو لغة الإشارة، أو غير ذلك، فالاتصال والتواصل هو عملية لغوية يمثل السياق جزءاً أساسياً فيها؛ بل هو محرّكها الرئيس، الذي يدفع باتجاه توصيل "رسالة ما" وفق مضامينها الحقيقية بين "مرسل ما" و"مستقبل ما" في "سياق ما". وبذلك يمثل السياق عناصر الثقافة والمجتمع والموقف الاتصالي المهيمن الذي يرجح إنتاج دلالة معينة دون سواها[39].

بما أن النص هو: "الساحة ذاتها التي يتصل فيها صاحب النص وقارئه، فهو فضاء متعدّد المعاني[40] فلدى منتج النص أولوية الاختيار بين مجموعة من العناصر اللغوية والدلالات والصور والمجازات المطروحة، لإعادة تشكيل نصّه وفق خياراته النفسية والفنية الخاصة، ثم يكون للمتلقّي حالات التأويل المتعددة، والمتاحة لقراءة هذا النص، من زواياه الخاصة والنفسية أيضاً، لكن ضمن سياقات النص (التاريخية، والزمانية، والمكانية، والاجتماعية، والنفسية).

إن دراسة النص عملية دقيقة ومحدّدة تستند إلى نظرية واضحة المعالم، فلم يعد النص في الدراسات الدلالية الحديثة مجرّد كلمات انتظمت لتؤسس رسالة معينة، بل صار يُنظر إليه على أنه بنى معقدة ونظام علاقات قادر على توليد المعاني وإعادة إنتاجها عند كل عملية قراءة[41].

---

(39) ـ الشيدي فاطمة الشيدي، مرجع سابق، ص88 و89.
(40) ـ عبد الستار جواد: لغة النص، مجلة أفكار، (العدد 127 – 128) لعام 1996) ص29.
(41) ـ عبد الستار جواد: المرجع السابق، ص30.

ولا تكتفي دراسة النص بدراسته في ذاته، وإنما بما يحيط به، أي أن دلالته ومعناه تتصل في مجملها بـ "ظروف حوارية" مشتركة بين المرسل ومتلقّيه المحتملين أو المرجويين، وتتضمن الظروف الحوارية جداول من القضايا والأحوال المعيشية أو المأمولة، ومن الأفكار المتداولة – عند جهة ما أو جماعة – أو المبثوثة في كلام الجماعة وقناعاتها السارية[42].

إن التحليل العميق للنص يعتمد السياقات اللغوية والنفسية والثقافية، ويشكل حالة التصالح الحقيقي بين المتلقّي والنص من جهة، وبين المتلقّي والمرسل من جهة أخرى، فالسياق هو ذاكرة النص، ولا بد من تحريض هذه الذاكرة، لتفجير بؤرة النص القصوى والإتيان على دلالته الأكثر شمولاً وحضوراً.

ويحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة متميزة في تحليل النص فهو:

1. أية جملة تم نطقها، إن تم فعلاً النطق بجملة.
2. يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها، إن تم التعبير عن قضية.
3. يساعدنا على القول بأن القضية تحت الدرس، قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللاكلامية دون غيره.

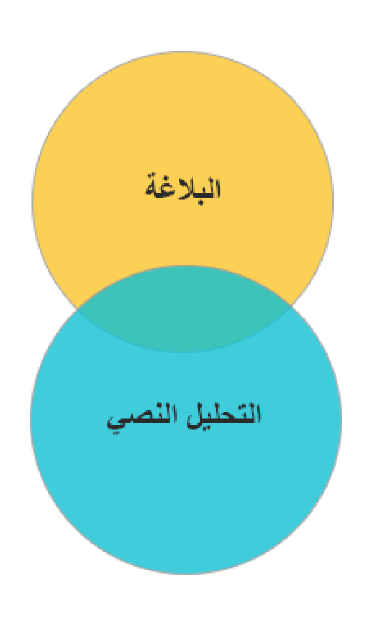


يجتهد الباحثون في وضع أسس تحليل النص، وقد حال بينهم وبين ذلك تأثرهم بالمناهج الحديثة واختلاف مشاربهم ورؤيتهم في تحليل النص، والخلاف قائم بين الغربيين، وتولّاه عنهم من تأثّر به من العرب.

---

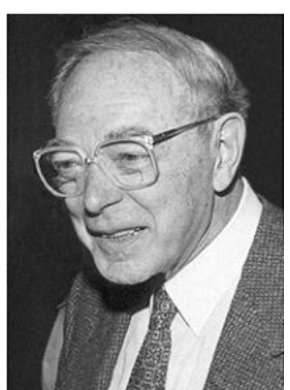
(42) - شربل داغر: التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري وغيره، بتصرف، مجلة فصول، المجلد 16 العدد الأول عام 1997، ص132.

هناك علاقة بين البلاغة[43] والتحليل النصّي، فعناصر التحليل بها فيها عناصر بلاغية، ومفهوم البلاغة يعادل مفهوم علم اللغة النصّي عند بعض الغربيين، غير أنهما في الحقيقة يختلفان في المنهج والأدوات والتحليل والأهداف، فالبلاغة عند "فان دايك" كانت تمهيداً لظهور علم اللغة النصّي، فهي التي أرست مبادئ هذا العلم، فالبلاغة تصف النصوص وتحدّد وظائفها المتعدّدة، بيد أن علم اللغة النصّي أكثر عموماً من البلاغة التي ترتبط بأشكال أسلوبية خاصة وترتبط بوظائف اتصالية ووسائل إقناعية[44].



وظهر في ضوء الدراسة الكلية للنص ما يُعرف بنحو النص، وهو النحو الذي يدرس النص في ضوء وحداته اللغوية الكبرى، فيحلّل الجملة في ضوء علاقتها بما يجاورها، ويدرس التشابك بين الجمل، فيدرس الوظيفة الدلالية للعناصر النحوية ويربطها بمضمون النص الكلّي، وقد استفاد في ذلك من علم اللغة الوصفي، والوظيفي، والتركيبي (البنائي)، فقد أسهمت جميعها في تحليل النصوص، واستفاد منها علم اللغة النصّي مثلما استفاد من نظرية الاتصال[45].

لقد ازداد تحليل النص نضجاً بما قدّمه "زيلج هاريس" صاحب النظرية التوزيعية من دراسات تحليلية منهجية في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد عرف هذا بين الباحثين بتحليل الخطاب، وقد حلّل النصوص في ضوء ظروف إنتاجها والمشاركين فيها والمؤثرات التي تركت أثراً فيها، ولقي هذا النهج قبولاً في الدراسات العربية المعاصرة التي كانت تدرس



---

(43) – البلاغة هي أحد علوم اللغة العربية، وسمّيت بهذا الاسم؛ لأنّها تنهي المعنى إلى قلب المستمع ممّا يؤدّي إلى فهمه بسهولة، وتعرف البلاغة لغة بأنّها الوصول والانتهاء إلى الشيء، واصطلاحاً، تعني البلاغة مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، وتحمّل البلاغة معاني كثيرة في ألفاظ قليلة.

(44) -.محمود عكاشة: تحليل النص؛ دراسة الروابط النصّية في ضوء علم اللغة النصّي، ط1، القاهرة: مكتبة الرشد (ناشرون) عام 2014، ص16.

(45) - المرجع السابق، ص18.

بنية النص وحدها، دون العناصر الخارجية التي أثّرت في هذه الأبنية، والبلاغيون القدماء فسّروا النصوص في ضوء سياقها اللغوي وسياق المقام، ورأوا أن البنية اللغوية وحدها لا تكفي في فك شفرات النص والوقوف على أسراره والمقصد منه[46]. و"هاريس" رائد في هذا الاتجاه في الغرب، وقد سبقه فيه مفسّرو القرآن الكريم في تفسير النص القرآني، وكان له صدى عند بعض علماء البلاغة في معالجة بعض النصوص، وقد كانت دراسة المعنى والنحو والبلاغة في النص الشعري عرفاً عاماً بين الشارحين والنقّاد[47].

التنرابط النصّي
العلاقات النحوية
الروابط اللفظية
الروابط الدلالية
السياق
الجوامع العقلية
الجوامع المجازية

بقي البحث محصوراً في أبنية النصوص وصياغتها، حتى تأثّر بعض الباحثين المعاصرين بالدراسات النصّية الغربية، فبحثوا النصوص في ضوء العناصر الاتصالية التي شاركت في إنتاج النص.

بحث القدماء الترابط النصّي، فبحثوا الروابط التي تتحقق من العلاقات النحوية بين الألفاظ والجمل والإعراب، وبحثوا كذلك الروابط اللفظية والروابط الدلالية وتتمثّل في السياق، والجوامع العقلية كالتعليل والسبب والتسلسل المنطقي والاستدلال بأدلّة لفظية وأدلّة من خارج النص، والجوامع المجازية ومنها توظيف العناصر البلاغية كالتشبيه والتمثيل والتصوير، وهذا أبلغ تأثيراً.[48].

ظهرت في الدراسات الحديثة مصطلحات تدخل في حقل دلالي واحد في اللسانية الحديثة، وهي: السبك، والحبك، والاتساق، والائتلاف، وقد تردّدت هذه المصطلحات في كتب البلاغيين القدماء في سياق حديثهم عن الصياغة اللفظية والتأليف بين المعاني والمقاربة بينها، ليكون النص مسبوك اللفظ ومحبوك المعنى، وقد دخلت هذه المصطلحات حقل اللسانيات الحديثة التي أفادت من الدراسات الأدبية والبلاغية والأسلوبية، فقد انصهرت هذه الدراسات اللغوية وعُرفت في الاصطلاح الحديث باللسانيات[49].

كما أطلق "روبرت دي بوغراند" و"وولف جانج دريسلر" المعايير النصية السبعة التي من دونها لا يكون النص نصاً وهي: (السبك، الالتحام، القصد، رعاية الموقف، القبول، التناص، الإعلام)[50].

---

[46] - المرجع السابق، ص 19.
[47] - المرجع السابق، ص 19.
[48] - المرجع السابق، ص 23.
[49] - المرجع السابق، ص 27، يرجع مصطلح اللسانيات (Linguistique) إلى الكلمة اللاتينية (Lingua) بمعنى اللغة أو اللسان، وقد عرف هذا المصطلح تسميات عدّة في اللغة العربية، ظهرت في العصر الحديث في عناوين المقالات والبحوث العلمية، مثل مصطلح: علم اللغة، اللغويات، فقه اللغة، الألسنية، علم اللسان، علم اللسانيات.. ويقصد باللسانيات اصطلاحاً العلم الذي يدرس اللغة التي يتكلم بها الإنسان، أي دراسة اللغة على نحو علمي.
[50] - ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org – استرجع بتاريخ 2017/11/2.

1. **السبك:** هو أحد الركائز الأساسية للتحليل النصي المعاصر، وهو الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق[51].

والسبك أيضاً مصطلح بلاغي قديم، وظّفه المحدثون في الاصطلاح الحديث بمفهوم معاصر: تلاحم الأجزاء والترابط النصّي، والسبك لغة من سبك الشيء: أفرغه في قالب صغيراً أو كبيراً. والسبك يعني الرصف، وهذا في إجادة التنسيق وحسن الصياغة، ويعني أيضاً اللحمة التي تربط بين أجزاء الكلام.

والسبك عند المحدثين: التماسك أو الترابط اللفظي، الظاهر على سطح النص من خلال وسائل لغوية تربط بين أجزاء الكلام، فيتحقق التلاحم النصّي، أما مصطلح "الحبك" فيُراد به الالتحام بين أجزاء الخطاب، وجاء في معناه الاتصال والامتزاج والالتئام والالتحاق والتلاحم والاتساق. [52].

2. **الالتحام:** هو الطريقة التي يتم بها ربط التراكيب على مستوى البنية العميقة للنص[53].
3. **القصد:** يعني أن النص حدث لغوي مخطّط له وليس رصفاً للجمل والكلمات.
4. **القبول:** يتضمن موقف المُرسَل إليه أو متلقّي النص حول توقّع نص متماسك ومتناسق.
5. **رعاية الموقف:** تشمل العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي أو موقف قابل للاسترجاع.
6. **التناص:** أي أن النص يصبح بنية متقطّعة من بنيات أخرى أي هو مصطلح نقدي يقصد به وجود تشابه بين نص وآخر أو بين نصوص عدّة[54].
7. **الاتساق:** هو التماسك بين أجزاء النص، على مستوى اللفظ والمعنى، ويكون الاتساق اللفظي: في العناصر اللغوية التي تربط بنية النص ومنها: (الضمائر والإشارة وحروف العطف)، والاتساق اللفظي في قوة ارتباط الجمل، فيمسك بعضها بتلابيب بعض فتكوّن وحدة واحدة متّسقة المعاني، منتظمة المباني، والاتساق في المعاني التقريب بينها وحسن المناسبة[55]، أما الاتساق المعجمي فيتحقّق عبر ظاهرتين لغويتين: التكرار والمطابقة[56].

تتحقق الوحدة النصية من خلال الربط النحوي ووسائله والسياق التركيبي والسياق الخارجي (الموقف الاتصالي) وموضوع النص، فتماسك النص له طبيعة نحوية ودلالية واتصالية، ولقد تجاوز بحث النص في

---

[51] - المرجع السابق.
[52] - محمود عكاشة، مرجع سابق، ص 30.
[53] - ويكيبيديا: مرجع سابق.
[54] - ويكيبيديا: مرجع سابق.
[55] - محمود عكاشة، مرجع سابق، ص 31.
[56] - ويكيبيديا: مرجع سابق.

الدراسات الحديثة العناصر اللغوية، فزاد العناصر المؤثّرة فيها، منها: المرسل والمتلقّي، والموقف الاتصالي[57].

فالنص المبتور عن ظروف إنتاجه ليس إلا بناء لغوياً يكتنفه الغموض، ويحتمل وجوهاً من المعنى، ومن ثم اتجه المفسرون في تحليل النصوص إلى بحث علاقة النص بظروف إنتاجه لمعرفة معانية ومقاصده وزمن حدوثه (حدوث النص)[58].

إن سياق الفهم يؤول إلى تحليل المعلومات المنقولة بواسطة بنية النص السطحية وترجمتها إلى مضمون، أي إلى معلومات مفهومية وبهذه الطريقة تحول الجمل إلى سلاسل من القضايا، ففي فهم النص يتعلق الأمر على الأخص بحاجة المستعمل إلى إقامة روابط بين القضايا المعبر عنها بجمل النص المتتالية.

وفي هذا الصدد يؤكد البروفسور "فان ديجك" صاحب كتاب (الأخبار باعتبارها خطاب) أنه يتعين علينا أن نأخذ في الاعتبار الوقائع التالية:

1. للتمكن من إقامة هذه الروابط، على المستعمل أن يستعين بمعرفته للعالم، وهذا يعني أنه ينبغي عليه، انطلاقاً من مكتسباته المعرفية المخزونة في ذاكرته أن يختار قضية أو أكثر، وأن يربط بالتالي بين قضايا النص.
2. إن الفهم الفعال لعناصر النص يكمن في ذاكرة عملية – حسب مصطلح علم نفس المعرفة – وهذه الذاكرة لا تملك سوى طاقة محدودة، بعد أن يخزن فيها عدد من القضايا تمتلئ هذه الذاكرة، وعندئذ يجب أن تخزن هذه القضايا في الذاكرة الطويلة المدى، من هنا أهمية تقنية التكرار في الشعر الغنائي.

إذن لكي نستطيع فهم نص معين علينا أن نقيم بين الجمل الطويلة الروابط الضرورية في الذاكرة العملية، ثم نحرّر هذه الأخيرة جزئياً من حمولتها، وندخل فيها مجدداً معلومات جديدة، وعليه فإن سياق فهم النص هو ذو طابع دوري.

على أن المبدأ العام الذي يؤدي دوراً هاماً في تخزين المعلومات النصية واستذكارها واسترجاعها هو القيمة البنيوية لهذه المعلومات. فإذا كانت قضية ما مرتبطة بقضايا أخرى كثيرة في الذاكرة من النص ذاته، أو مستمدة من معارف وتجارب سابقة، فإن قيمتها البنيوية ستكون أكبر، ويصبح استرجاعها حينئذ أسهل منالاً.

---

[57] - محمود عكاشة، مرجع سابق، ص 32.

[58] - المرجع السابق، ص 32.

والمبدأ الآخر الذي يلاحظ فعاليته في تكوين المعرفة والآراء بواسطة النصوص هو مبدأ النفعية أو الوظيفية، فالشخص ينمّي بصفة خاصة نوع المعرفة والبيانات التي يستطيع استخدامها في نشاطه الإدراكي الاجتماعي.

وعن طريق هذا السياق الإدراكي يتم تحليل العوامل الاجتماعية والثقافية الفاعلة في تكوين النصوص. مما يتطلب مقاربة متعددة الأبعاد، تقوم بربط مختلف المستويات فيما بينها. خاصة البنى الأسلوبية والبلاغية وعلاقتها بمختلف أنواع السياقات. لا لفهم النص في ذاته فحسب، وإنما لفهم وتحليل مختلف وظائفه أيضاً. وبهذه الطريقة فإن التحليل النصي لا يقارب من العوامل الاجتماعية والثقافية المشتتة وغير المتجانسة بطبيعتها إلا تلك المظاهر التي تقوم بدور بارز في السياقات الإدراكية، سواء كان ذلك بالنسبة لمنتج النص عند إجرائه لعمليات التشفير الدلالي والجمالي، أو بالنسبة لمتلقي هذا النص عند ممارسته لفك الشفرة واستقبال البيانات المتضمنة، فما يدخل في هذه العمليات الأسلوبية والبلاغية هو القدر الذي يستصفيه علم النص من السياقات الخارجية ليوجه إليه عناية خاصة[59].

يحاول الكاتب والناقد المصري د.صلاح فضل تقريب مصطلحي (تحليل النصوص) و(تأويل النصوص) من "علم النص"، لكن ذلك بعيد نوعاً ما، لأن علم النص يكتسي طابعاً علمياً تطبيقياً، في حين أن تحليل النصوص قد استثمر في إطار المناهج السياقية وهو يعتمد مصطلح العلوم الإنسانية مثل علم الاجتماع وعلم النفس، أما علم النص فإنه يستمد أدواته من اللسانيات وينصبّ اهتمامه على النص في حدود الأنطولوجية (علم الوجود).

أما تأويل النصوص فإن مجال اهتمامه هو النص القرآني ويأخذ مفاهيمه من علم الأصول، وما يهمّه في الدرجة الأولى هو المقاصد، وهذا يعني أن الاختلاف في الممارستين هو اختلاف في المنظومة المعرفية التي يعتمد عليها كل واحد منهما، إضافة إلى الاختلاف في الموضوع وطبيعة النص[60].

يقترح "كلاوس برينكر" المهتم بمنهج الأفعال اللغوية في إطار لسانيات النص اعتماداً على أنواع الأفعال اللغوية المصنّفة إلى خمسة أقسام في نظرية "ج. آر. سيرل"، وهي أفعال لغوية تمثيلية تتعلق بإثبات معلومات معينة، والأفعال التوجيهية التي توجه المتلقّي، والأفعال الالتزامية حيث يلتزم المتحدّث بشيء ما مثل الوعد أو التهديد، والأفعال الإعلامية التي تؤدّي عند النجاح إلى مطابقة محتوى قضيتها بالواقع[61].

---

[59] ـ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، مرجع سابق، ص 226-228.

[60] ـ حسين خمري: نظرية النصح من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، الجزائر: الدار العربية للعلوم ـ منشورات الاختلاف، عام 2007، ص25.

[61] ـ بسمة بلحاج، رحومة الشكيلي وهشام القلفاط وآخرون: مقالات في تحليل الخطاب، تقديم حمّادي صمّود، كلية الآداب والفنون والإنسانيات في جامعة منوبة – وحدة البحث في تحليل الخطاب، 2008، ص62.

1 – وظيفة الإخبار.

2 – وظيفة الطلب.

3 – وظيفة الالتزام.

4 – وظيفة الاتصال.

5 – وظيفة الإعلام العام.

إن هذه المقاربة البراغماتية لتحليل النص تقلب لأول مرّة الاتجاه المنهجي: فلم نعد نتقدّم "من الجملة إلى النص" ولكن نسير "من النص إلى الجملة". إنها نظرة وظائفية تعتبر أن الوحدات الصغرى للنص (مثل الأفعال اللغوية المفردة) تخدم الغاية الكلّية وهي بنيوية وإلا أنها تعتمد على دور النص التواصلي لا على شكله[62].

---

[62] - المرجع السابق، ص63.

الخلاصة

يحتل موضوع "تحليل النص" مكانة مهمّة في الدراسات الإعلامية، نظراً لأهمية ماهيّة النص وتكوينه وتطوّر دلالته، وفهم الرسالة الإعلامية المراد إيصالها للمتلقّي، بدءاً من نشوء بواعث التحرير، وولادة الأفكار والصور وتبلورها، إلى مرحلته الأخيرة التي يتجسّد فيها خبراً أو مقالاً أو تعليقاً أو لقاءً أو صورة أو إعلاناً، أو غير ذلك من الفنون الصحفية، فالاهتمام بالنص الإعلامي بعامة والصحفي بخاصة ودلالاته وأبعاده المختلفة يُفضي إلى إثارة جملة من القضايا، تتعلق بالمرسل والمتلقّي والرسالة، وبالتالي فإن تحليل النصوص الإعلامية يمتاز باتساع مجالاته وتنوّعها، في ظل التقدّم التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال.

إن تحليل النصوص الإعلامية ومن ضمنها النصوص الصحفية، يهدف إلى فهم الاتجاهات العامة وتحديدها وتتبّعها والتأثيرات والمؤثرات التي تخضع لها العملية الإعلامية، وهذا يقتضي رصد مكونات هذه العملية، وتتبّع التغييرات والتعديلات التي تطرأ عليها، والدور الذي تؤدّيه في استمرارية الحياة الاجتماعية وتماسكها، ودراسة مظاهر تلك العملية وعناصرها .

لذلك قدّمت هذه الوحدة التعليمية مقدمة عن تحليل النص، ولمحة تاريخية تضمنت شرحاً لبدايات تحليله، ولمفهوم التحليل ومناهجه، كما تطرقت إلى معايير تحليل النص الصحفي، وخطواته ومراحله وطرقه، إضافة إلى شرح مواصفات من يقوم بالتحليل (المحلّل)، وهو المتلقّي نفسه، الذي يقوّم النص، فهو شريك للمُرسِل في تشكيل النص، لأن النص كُتب من أجله، فالنص ميّت لا قيمة له ولا روح فيه دون المتلقّي الذي يبث فيه الروح ويعيد تشكيله بعد تحليله وتفكيكه، فيصبح فاعلاً فيه بديناميكية، يؤثّر ويتأثّر، ويصنع دلالته، أي أن العملية الإعلامية (المُرسل والمتلقّي، والرسالة) لا تتشكّل إلا من خلال القراءة، فالمتلقّي له وجود قبلي في ذهن المُرسِل، وهذا الوجود عنصر مهم من عناصر "تحليل النص" في العملية الإعلامية، ولا بدّ للمُرسِل من مواجهة هذه الحقيقة .

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة:

1- مصطلح "تحليل النص" هو مفهوم

A. قديم
B. جامع
C. مستحدث
D. مركّب

الإجابة الصحيحة: A

2- يتطلب "تحليل النص" معرفة موسوعية عميقة في التخصّص الموالي للنص، وهذا يحدّده:

A. المحلّل
B. فعل القراءة
C. المتلقّي
D. الباحث

الإجابة الصحيحة:A

أجب عن الأسئلة التالية:

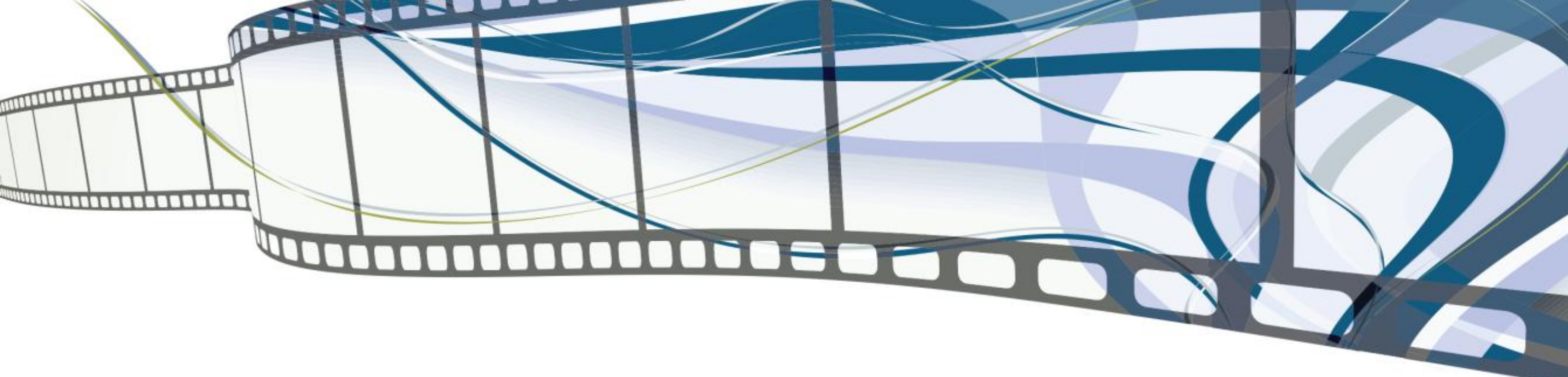
3- اشرح مفهوم تحليل النص.

4- تحدث عن الأبنية النصية.

المراجع:

1. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 164 شهر آب 1992.
2. إيدت كريزويل وآخرون: التحليل الثقافي؛ أعمال ميشيل فوكو – يورجين هابر ماس – بيتر ل.بيرجر – ماري دوجلاس، ترجمة فاروق مصطفى وآخرون، مراجعة أحمد أبو زيد، ط1، القاهرة : المركز القومي للترجمة، عام 2008.
3. محمد شومان: إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية، 2010/6/27، http://www.almaktabah.net ، استرجع بتاريخ 2017/11/16 الساعة 9.00 صباحاً.
4. عواطف عبد الرحمن، نادية سالم، ليلي عبد المجيد: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ،1983.
5. لزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المغرب: المجلس الأعلى للثقافة، عام 2000.
6. جرجس جرجس، أنطون حويس: المعجم المدرسي للطلاب، ط3، بيروت : دار صبح، عام 2006.
7. شفيق البقاعي: مفهوم النقد في اللسانيات الحديثة، مجلة الفكر العربي، العددان 85 و86، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1996.
8. منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، 1990.
9. عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ط 4، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993.
10. سعود محمود عبد الجابر: النص الأدبي والمتلقّي، مجلة الفكر العربي،بيروت: معهد الإنماء العربي، العدد 89، صيف 1997.
11. إبراهيم خليل: النص الأدبي؛ تحليله وبناؤه مدخل إجرائي، عمان: دار الكرمل، 1995.
12. عبد النبي اصطيف: في البحث عن دور للقارئ، جريدة الأسبوع الأدبي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب ، العدد 39، تشرين الثاني 1986.
13. وفاء صلاحات: خصائص الخطاب الصحفي، 2016/6/22، http://mawdoo3.com ، استرجع بتاريخ 2017/11/2 الساعة 8.30 صباحاً، بتصرف.
14. إسماعيل مروة: تقنيات تحليل النصوص، جامعة دمشق،2019.
15. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، الجزء الأول، ط1، القاهرة: دار قباء عام 2000.

16. عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ط1، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، عام 2000.
17. فاطمة الشيدي: المعنى خارج النص؛ أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دمشق: دار نينوى للطباعة والنشر، 2011.
18. جان ميشال آدم: التداولية النصية، قراءة في كتاب التداولية النصية، من أنواع الخطاب إلى النصوص، webcache.googleusercontent.com أسترجع بتاريخ 2017/11/4 الساعة 16.20.
19. جميل عبد الحميد: البلاغة والاتصال، القاهرة: دار غريب، 2000.
20. عبد الستار جواد: لغة النص، مجلة أفكار، (العدد 127 – 128 لعام 1996).
21. شربل داغر: التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري وغيره، بتصرف، مجلة فصول، المجلد 16 العدد الأول عام 1997.
22. محمود عكاشة: تحليل النص؛ دراسة الروابط النصّية في ضوء علم اللغة النصّي،ط1، القاهرة: مكتبة الرشد (ناشرون) عام 2014.
23. ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org – استرجع بتاريخ 2017/11/2، بتصرف.
24. حسين خمري: نظرية النصح من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، الجزائر: الدار العربية للعلوم . منشورات الاختلاف، عام 2007.
25. بسمة بلحاج، رحومة الشكيلي وهشام القلفاط وآخرون: مقالات في تحليل الخطاب، تقديم حمّادي صمّود، كلية الآداب والفنون والإنسانيات في جامعة منوبة – وحدة البحث في تحليل الخطاب، 2008.



الوحدة التعليمية الثانية
النّصّ الصّحفيّ

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1- يعرف مفهوم النص.
2- يحدد مستويات كتابة النص الصحفي.
3- يحدد خصائص لغة النّص الصحفي.
4- يميز أنواع النّصوص الصحفيّة.
5- يتعرف على الصورة الصحفيّة.
6- يعرف الكاريكاتور الصّحفي.
7- يميز الإعلان عن مواد التحرير الصحفية.

النّصّ الصّحفيّ

1- مقدّمة.
2- مفهوم النص.
3- مفهوم النص الصحفي.
4- مستويات كتابيّة النص الصحفي.
5- خصائص لغة النّص الصحفي.
6- أنواع النّصوص الصحفيّة.
7- الصورة الصحفيّة.
8- الكاريكاتور الصّحفي.
9- الإعلان الصحفي.

أولاً: مقدّمة



يعد النص الصحفي المنتج النهائي للمضمون الاتصالي في أي وسيلة إعلامية، وتتنوع النصوص الصحفية بتنوع مقاصد مرسلها، فمنها ما يكتفي بنقل الأحداث ومنها ما يتقصّى عن المشكلات، ومنها ما يفسر الوقائع من وجهة نظر إما كاتبها أو وجهة نظر الوسيلة الإعلامية التي تنشر فيها، ومنها ما يتجاوز ذلك لتشكل نصوصاً صحفية إبداعية، وكلما استطاع القارئ استيعاب النص الصحفي كلما دل على جودة كتّابته "فالرسالة الإعلامية تفقد قيمتها عندما ينعدم الفهم أو تتعدد معاني الرسالة الواحدة" لدى المتلقين. [1]

ويعتقد باحثون أن "النص الصحفي يعد بمقياس الزمن نصاً لازال في مرحلة المراهقة مقارنة بأشكال الكتابة والتدوين الأخرى ما يجعله نصاً متمرداً لا يزال يستعصي على الفهم والتفسير العلمي"[2]، وتعد النصوص الصحفية من "أكثر فنون الكتابة عرضة للتطور أو قبولاً له، وإذا كانت أسس أو قوانين فن الكتابة الصحفية ثابتة، فإن تطبيقات هذه الأسس أو القوانين متغيرة، فهي تتطور بالسرعة نفسها التي تتطور بها مهنة الصحافة". [3]

وهناك حاجة ملحة لدراسة النص الصحفي من حيث مفهومه ومستويات كتابته وخصائص لغته وعناصره الرئيسية وصولاً إلى التعمق في طرق تحليله من أجل الفهم الشامل لماهية النص الصحفي، وإنتاج نص صحفي ثريّ وجذاب يحترم عقل القارئ وذوقه.

---

[1]- محمد الجابري: **اللغة الإعلامية: المفهوم والخصائص- الواقع والتحديات**. (ط.1). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (2013)، ص 299.

[2]- حسام إلهامي: **الإبداع في الكتابة الصحفية**. (ط.1). عمان: دار أسامة،(2013)، ص 7.

[3]- خالد عزام: فن التقرير الصحفي. (ط.1). عمان: دار نبلاء للنشر والتوزيع،(2015)، ص 12.

ثانياً: مفهوم النص

تنوعت تعريفات الباحثين لمفهوم النص بتعدد وجهات نظرهم وتنوع دراساتهم وتخصصاتهم•، حيث يعرّف نيلس **Nils** النص بأنه "دراسة للأدوات اللغوية للتماسك الشكلي والدلالي للنص، بالإضافة إلى أهمية السياق، ودور الكفاءة المعرفية للمتلقي في ممارسته لتحليل النص".[(1)]

كما يُعرّف النص بأنه "أي عنصر لغوي من فعل الاتصال يتم لفظه في عملية التواصل، وهو موضوع مُوجَّه ويؤدي وظيفة التواصل المدرك، أي يمكن ملاحظته في وظيفة قصدية (اجتماعية–تواصلية) تحدث في حالة الاتصال التي يقصدها متكلم لمتكلم ومدرك من قبل الطرف الآخر، فهو مجموعة من التعابير اللفظية تصبح نصاً يعمل بنجاح باعتباره جزءاً من التواصل الاجتماعي ويسترشد بالقواعد الأساسية". [(2)]

ويعتقد ل. لوتمان **L.Lotman** أن النص يعتمد على عدة مكونات أبرزها:[(3)]

أ– **التعبير**: يتمثل النص في علاقات محددة، تختلف عن الأبنية القائمة خارج النص، والتعبير يجبرنا على أن نعتبر النص تحقيقاً وتجسيداً مادياً له.

ب–**التحديد**: يحتوي النص على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل "أن يكون قصة" أو "أن يكون وثيقة" أو "أن يكون قصيدة" ما يعني أنه يحقق وظيفة ثقافية محددة، وينقل دلالتها الكاملة، والقارئ يعرف كل واحدة من هذه النصوص بمجموعة من السمات.

ت–**الخاصية البنيوية**: فالنص لا يمثل مجرد متوالية مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين؛ بل النص بنية مركبة متماسكة.

وحتى يحقق النص التواصل الفعال مع القارئ عليه أن يستوفي سبعة معايير **(السبك أو الاتساق، الالتحام/الانسجام، القصد، رعاية الموقف/ الموقفية، القبول/ المقبولية، التناص، الإعلامية / الإخبارية**، كما ذكرت سابقاً.) وهذه المعايير منها:[(4)]

- **ما يتصل بالنص**: الذي يقوم على معياري السبك والالتحام.

•إحدى التعريفات المباشرة للنص هو "ما تقرأ به الكتابة-وتكتّب فيه القراءة" بمعنى أن الكتابة فعل أشبه بالقراءة، والقراءة فعل أشبه بالكتابة.

(1)- فهيمة لحلوحي: علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله. **مجلة الآداب واللغات**. العدد10 وَ11، الجزائر،(2012)، ص 213.

(2)- Manca Kosir. (1988) .Twoards a Theory of the Journalistic Text Form. **Media, Culture and Society**,10, p.347.

(3)- سعيد بحيري: **علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات**. (ط.1). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، (1997)، ص 116 – 117.

(4)- فهيمة لحلوحي. علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله. مرجع سابق، ص 226.

- **ما يتصل بمستعملي النص:** سواء كان منتجاً أو متلقياً، الذي يقوم على معياري القصد والقبول.
- **ما يتصل بالسياق الخارجي للنص:** الذي يقوم على معايير رعاية الموقف والتناص والإعلامية.

ويحدد علماء اللغة ثلاثة مستويات للتعبير اللغوي في النص:[(1)]

- **المستوى الأول:** المستوى التذوقي الفني الجمالي ويُستعمل في الأدب والفن.
- **المستوى الثاني:** وهو المستوى النظري التجريدي ويستعمل في العلوم.
- **المستوى الثالث:** المستوى العملي الاجتماعي العادي، ويستخدم في الصحافة والإعلام.

ثالثاً: مفهوم النص الصحفي



يُعرّف النص الصحفي بأنه "طلب واضح لإثارة الاهتمام، ويشير إلى أن المرسل يعتقد أن هناك شيئاً جديراً باهتمام القارئ، وهذا من شأنه أن يغير في نهاية المطاف بيئة القارئ المعرفية، ما يؤدي إلى الآثار المعرفية الإيجابية".[(2)]

وينظر آخرون إلى أن النص الصحفي "أي نص يتم إنتاجه ليتم نشره في صحيفة، برنامج إذاعي، برنامج تلفزيوني" [(3)] و"مقول ملفوظ أو مكتوب وصفي أو تفسيري أو نقدي موجه إلى جمهور عبر وسيلة إعلامية"،[(4)] ويمتد مفهوم النص الصحفي ليشمل النص الرقمي المنشور في المواقع الإعلامية الإلكترونية•.

---

(1)- محمود خليل، محمد هيبة: **إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية**. (ط.1). القاهرة: مركز تكنولوجيا التعليم، (2002)، ص 18.

(2)- Karina Saraiva Schröder. Cristina Becker Lopes Perna. (2006). Reading and Processing a Journalistic Text through Relevance Theory: the Larry Rohter case.**Revista Virtual de Estudos da Linguagem – ReVE**L, 4 (6), p.19-20.

(3)-Luminita Rosca.(2010).The Journalistic Text. Theoretical Background. **Studia Universitatis Babes-Bolyal, Philologia**, 3. p. 253.

(4)- **سيميولوجيا النص والخطاب**. مقال منشور بتاريخ 23 أيار عام 2013. استرجع بتاريخ 30-10-2017 من: http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013/05/blog-post_23.html

•**النص الإلكتروني**: نص مؤلف من كتل كلامية أو صورية مرتبطة إلكترونياً بموجب مسارات متعددة أو سلاسل ومسارات نصية مفتوحة وغير متناهية، معها روابط أو حلبات (Pistes) أو عقد أو شبكات (Networks) متعددة تتعامل مع بعضها البعض تسمح للقارئ بمسارات متباينة.

ويشير باحثون إلى أن النص الصحفي "حالة محددة وملموسة يمكن التعرف عليها وتخضع للإثبات، وقد يكون الكاتب والقارئ في نفس حالة التواصل، وكلاهما يدركان وقت ومكان ما هو وارد في النص الصحفي وكذلك الجهات الفاعلة الرئيسية في القصة التي تتسم بالواقعية والتحديد، فالنص يشكل وحدة إنشائية ولغوية وتصويرية، وهو جزء من التواصل الجماهيري للصحيفة[1]، التي يعد الإبلاغ واحد من وظائفها، الإبلاغ عن الأحداث العامة الحالية التي وقعت ضمن طيف معين وحقيقي، وتعتني بالوقت والمكان والأشخاص".[2]

وينظر آخرون إلى أن النص الصحفي "تشكيل رمزي لأحداث العالم، تعمل بنيته المقولبة على خلق أنماط لغوية وتمثيلات ذهنية واستدلالات معرفية تنسجم مع المحدّدات المعرفية والسياقية التي يتبنّاها المرسل إليه".[3]



ولكي توصف النصوص بأنها نصوص صحفية لابد من تسمية العناصر المحددة لحالة الاتصال ما يسهل التحدث عن خصوصية كل نص صحفي ومحتوى الرسالة الصحفية، وهذه العناصر:[4]

- تسمية القناة التي تسمح للمتلقي بتسلم النص.
- تسمية الشروط الدقيقة لإنتاج النص الصحفي.
- تسمية الوقت والمكان عند بث النص.
- تسمية الوقت والمكان عند استلام النص.

<u>ويطرح تشاپارو **Chaparro** سؤالين حول مفهوم النصوص الصحفية وهما:</u> [5]

1. كيف تكون أهداف النصوص الصحفية واضحة أو مخفية أو مفهومة؟
2. ماذا يؤثر على حقيقة الأهداف التي قد تكون واضحة أو غير واضحة لدى القارئ؟

ويصنف قرّاء النصوص إلى نوعين أساسيين:[1]

---

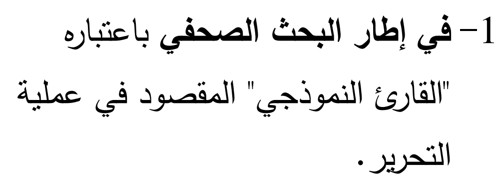
[1] MancaKosir. Op.Cit,p.348- 378

(2)- Manca Kosir. Towards a Theory of the Journalistic Text Form, Op.Cit,p.348- 378.

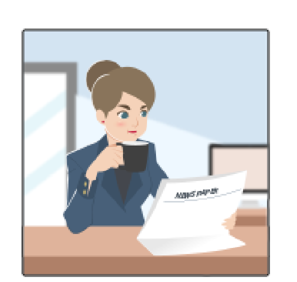
(3)- شهيرة بن عبد الله. الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة. **<u>مجلة المستقبل العربي</u>**، العدد 96، ص 96.

(4)- Luminita Rosca.(2010).The Journalistic Text. Theoretical Background, Op.Cit. p.253.

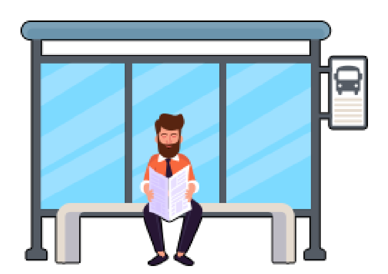
(5)- Ibid,p.20.



1- **في إطار البحث الصحفي** باعتباره "القارئ النموذجي" المقصود في عملية التحرير.



2- **في إطار اللغويات** باعتباره "القارئ المفسر" للتعبيرات اللغوية ويمكن دراسته مع تحليل النص.



رابعاً: مستويات كتابة النص الصحفي

تتعكس المستويات الكتابية في النصوص الصحفية فيما يلي:[2]

1- **المستوى الصحفي الإخباري البحت: الذي يستخدم في كتابة** الأخبار الصغيرة والمتوسطة والكبيرة وغيرها من المواد والفنون الأخرى.

2- **المستوى الصحفي التسجيلي:** يمكن أن يطلق عليه أيضاً التقريري وتختص به أساليب تحرير القصص الإخبارية والموضوعات والتقارير الإخبارية أولاً ويليها بعض أنواع الأحاديث الصحفية.

3- **المستوى الصحفي التفسيري:** تختص به على درجة متقاربة بعض أساليب تحرير أنواع الحوارات الصحفية، وبعض أنواع التقارير، وأساليب تحرير أجزاء من التحقيقات الصحفية، وأساليب تحرير مقالات أو أجزاء من مقالات (الافتتاحي الشارح المفسر- التعليق- القائد / الافتتاحي-المُوقَّع- التحليلي).

4- **المستوى الصحفي "الوصفي":** يتداخل مع عدد من المستويات السابقة ويغلب على طابع أساليب تحرير (المجريات/ نقل الأحداث والوقائع والأخبار)، وبعض جوانب (الأحاديث—التقارير- التحقيق) إلى جانب مقالات "الأعمدة واليوميات" خاصة تلك التي تتجه بمضمونها العام نحو (الرحلات – الخواطر والتأملات- المناسبات- الاعترافات) وغيرها.

---

[1]-Karina Saraiva Schröder. Cristina Becker Lopes Perna. Reading and Processing a Journalistic Text through Relevance Theory: the Larry Rohter case. Op.Cit, p.20.

[2]- محمود خليل، محمد هيبة. إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الصحفية، مرجع سابق، ص 44- 46.

5- **المستوى الصحفي المتأدب:** يضفي على أسلوب المحرر سمة الأدب أو قدراً من الذوق الأدبي لا يزيد عن الحد المعقول، كما يبدو من خلال أساليب تحرير بعض أنواع العناوين والمقدمات والنهايات للأحاديث والتقارير المصورة والتحقيقات الصحفية، وكذلك تحرير مقالات الأعمدة واليوميات الصحفية خاصة ما يتصل منها بالجانب الذاتي.

6- **المستوى الصحفي العلمي:** يغلب عليه طابع وأساليب المحرر العلمي والمحرر العسكري والمحرر الاقتصادي وغيرهم من محرري المواد المتخصصة بشكل عام.

7- **المستوى الصحفي العام:** يجمع كاتبه بين أكثر من مستوى من المستويات الفرعية السابقة في مجموعها، أو بين هذه المستويات كلها في إطار عدد من الفنون والأنماط الصحفية، مثل التحقيقات الصحفية المتميزة (تحقيق المشكلات- تحقيق الدراسة الصحفية- تحقيقات دراسة الشخصية، الحملة الصحفية، المقالات القائدة الموقعة، مقالات اليوميات الصحفية، المقال التحليلي).

خامساً: خصائص لغة النص الصحفي



بغض النظر عن طبيعة كل وسيلة إعلامية وحاجتها إلى لغة خاصة بها متلائمة معها، هناك خصائص عامة يجب أن تتوافر في لغة النصوص الصحفية وأهمها:[1]

1- **الوضوح:** أبرز سمات لغة الإعلام وأكثرها بروزاً، ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وخصائص جمهورها من ناحية أخرى، ويجب أن تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها.

2- **المعاصرة:** أن تكون الكلمات والجمل والتراكيب والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر، ومتسقة مع إيقاعه، فالجمل الطويلة والكلمات المعجمية والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة إلا في موضوعات معينة وحالات محددة.

---

(1)- سامي الشريف، أيمن منصور ندا: **اللغة الإعلامية المفاهيم- الأسس- التطبيقات**. (ط.1). القاهرة: مركز تكنولوجيا التعليم، (2004)، ص 38- 39.

3- **الملاءمة:** أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية والجمهور المستهدف من ناحية أخرى.

4- **الجاذبية:** أن تكون اللغة قادرة على (الحكي) والشرح والوصف بطريقة حية ومسلية ومشوقة.

5- **الاختصار:** تتبع من طبيعة الوسيلة المحدودة من ناحية وطبيعة الجمهور غير القادر على الاستمرار في المتابعة طويلاً من ناحية أخرى، ولابد أن تكون اللغة قادرة على الاختصار والإيجاز.

6- **المرونة:**أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة، أي أن تكون متعددة المستويات تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع أو قضية.

7- **الاتساع:** أن يكون عدد المفردات كبيراً بحيث يلبي الاحتياجات المختلفة، واللغة الإعلامية متسعة وتتسع كل يوم، وقد يكون للاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها.

8- **القابلية للتطور:** لغة وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة مختلفة عما سبقتها، أصبحت أكثر قدرة على التعبير والجذب.

سادساً: أنواع النصوص الصحفية

تصنف النصوص الصحفية إلى نوعين أساسيين هما:[1]

1- **النصوص الإخبارية:** التي يندرج ضمنها الأخبار، والتقارير، والاستطلاعات، والتحقيقات الصحفية، والتصريحات، والمقابلات، والمائدة المستديرة.

2- **النصوص التفسيرية:** التي يندرج ضمنها التعليق الصحفي، والمقال الافتتاحي، والموضوعات الهزلية، والأعمدة، والبورتريه "البروفايل"، والمقالات النقدية.

ويظهر التقسيم السابق أن النصوص المعلوماتية هي إعادة إنتاج للواقع، بينما النصوص التفسيرية تعبير مباشر لآراء كتابها.

كما يقسم آخرون النصوص الصحفية إلى:[2]

- **النصوص المعلوماتية:** التي يندرج ضمنها (المذكرة، الأخبار، التقارير، المقابلة)، **ويهتم هذا النوع بالمراقبة الاجتماعية.**

---

[1] - MancaKosir. Towards a Theory of the Journalistic Text Form.Op.Cit, p.357-358.

[2] - José Marques de Melo. Francisco de Assis.(2016). Journalistic Genres and Formats: a Classification Model. **Intercom – RBCC São Paulo**, 39 (1). p.48-49.

- **نوع مواد الرأي:** ويضم (الافتتاحية، التعليق، النقد، العمود، الكاريكاتور، الخطاب، المذكرات)، **ويهتم هذا النوع بمجال الأفكار.**
- **النوع التفسيري:** ويضم (التحليل، الملف الشخصي–البروفايل، الدراسة الاستقصائية، الكرنولوجي– التسلسل الزمني للأحداث، الملف الصحفي)، **ويهتم هذا النوع بالدور التربوي والتنويري.**
- **النوع التحويلي / التغييري:** ويضم (تاريخ الاهتمامات الإنسانية، تاريخ اللون)، و**يهتم هذا النوع بالتسلية والترفيه.**
- **النوع النفعي:** ويضم (المؤشرات، الأسعار، الوثائق، الخدمات)، **ويهتم هذا النوع بالمساعدة في اتخاذ القرارات اليومية.**

ويمكن تقسيم النصوص الصحفية إلى ثلاثة أنواع أساسية تضم كل منها فنون صحفية مستقلة ومتميزة يستعين بعضها بفنون الأنواع الأخرى:

1- نصوص الأنواع الإخبارية: الخبر، القصة الإخبارية، التحليل الإخباري، التقرير الصحفي، البروفايل.

2- **نصوص الأنواع الاستقصائية:** التحقيق الصحفي، الحديث /المقابلة الصحفية.

3- **نصوص أنواع مواد الرأي:** المقال الافتتاحي، مقال التعليق، مقال العمود، المقال النقدي، مقال التحليل الإعلامي.

ويهتم تحليل النصوص الصحفية بفهم جوهر كل نوع لمعرفة مدى التوظيف الدقيق لأشكال التعبير الصحفي وإتباع المسار الصحيح في عرض الأحداث والموضوعات والآراء.

أ– نصوص الأنواع الإخبارية

الخبر الصحفي:

يُعرّف الخبر لغةً أنه كل "ما يُنقل ويتحدث به قولاً وكتابة، وجمع الخبر أخبار وجمع الجمع أخابير"[1]، ويعد الخبر "أول تماس مباشر مع الواقع الموضوعي المتغير والأساس الذي تقوم عليه الأنواع الصحفية الأخرى، وهو كذلك النوع الصحفي الأكفأ في تشكيل النسق المعرفي للقارئ والمستمع والمشاهد" [2]، كما أنه "حدث يقع في وقت معين ويهم أو يؤثر على أكبر عدد

---

[1]- نبيل حداد: **في الكتابة الصحفية**. (ط.1). عمان: دار الكندي، (2002)، ص 16.

[2]- أديب خضور: **مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة** (ط.2) دمشق: المكتبة الإعلامية، (2002)، ص 82-83.

من قطاعات الجمهور، على أن يوضع بطريقة مفهومة لهم" [1]، و"يلتصق بالحدث ويلاحق الواقعة في أثناء حدوثها أو قبله أو بعده ليصيغها صياغة إخبارية بحتة تناسب طبيعة هذه الواقعة ونوعها وتلائم تقنيات الوسيلة الإعلامية التي تبثه أو تنشره" [2].

وينطلق باحثون في تحديدهم لمفهوم الخبر أنه ما يجيب على الأسئلة التقليدية الخمسة التي تكوّن الخبر الجيد وأحياناً يضاف لها سؤال سادس في (حالة التقرير) (W5 + H): Who ? What? Where? When? Why? How? (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ وكيف؟) (ولماذا؟).

ويقسم الباحثون الخبر الصحفي إلى أنواع محددة إما وفقاً لنوع الوسيلة الإعلامية أو الموضوع الصحفي أو مكان وقوع الحدث أم زمن حدوثه.

ويتألف نص الخبر من الناحية التحريرية من أربعة أجزاء:

1. **العنوان:** يخدم مجموعة متنوعة من الوظائف البلاغية أهمها: "تلخيص القصة الرئيسية في الحدث، والتركيز على حدث ثانوي أو التفاصيل، ووسيلة لجذب انتباه القارئ"[3].
2. **المقدمة:** تخبر المتبقين كيف يؤثر الخبر بهم، لذلك يجب "بناؤها بعبارات واضحة بسيطة بمعدل من فقرة إلى فقرتين، الفقرة يجب أن تكون قصيرة كالجملة"[4].
3. **الصلب / الجسم:** يعد "الكتلة الرئيسية في الخبر، ويتضمن جميع الوقائع والتفاصيل، ومُوجَّه أساساً للقارئ المعني بالحدث والذي يريد أن يعرف بالضبط حقيقة ما حدث، لأن القارئ غير المعنيّ يكتفي بقراءة العنوان وربما المقدمة، أما القارئ الذي يقرأ جسم الخبر فهو قارئ أكثر اهتماماً" [5].
4. **الخاتمة:** "لها أهمية كبيرة لأنها آخر ما يصل إليه القارئ من القصة الإخبارية ويتوقف اختيار الفقرات الختامية على طبيعة الموضوع الصحفي ذاته" [6].

عناصر تحرير نص الخبر الجيد:

يتفق باحثون أن "الصحفي الناجح هو الذي ينجح في الكتابة بلغة صحفية مناسبة وجيدة ما يجعل النص الصحفي خبراً كان أو موضوعاً لا يحتاج إلى عملية تحرير جديدة تتضمن المراجعة

---

[1] - سعيد السيد، سامي الشريف: **الأخبار الإذاعية والتلفزيونية**. (ط.1). القاهرة: مركز تكنولوجيا التعليم، (2005)، ص 228.

[2] - فريال مهنا: **نحو بلاغة إعلامية معاصرة**. (ط.1) دمشق: منشورات جامعة دمشق، (2004)، ص 155.

[3] – Soa Seo. 2013. Hallidayean transitivity analysis: The Battle for Tripoli in the Contrasting Headlines of Two National Newspapers. **Discourse & Society**, 24(6),p. 775.

[4] - Gene Fowler. **Basic News Writing - Hard News.**p.11Retrieved 2-11- 2017. Available:
http://www.lssc.edu/faculty/heather_j_elmatti/Shared%20Documents/MMC%202100/News%20Writing%2010.pdf

[5]– أديب خضور.الصحافة نظرية وممارسة، مرجع سابق، ص87.

[6]- بسام الحاج حسين: **الخبر ومصادره**. (ط.3) دمشق: منشورات جامعة دمشق، (1999)، ص 180.

وإعادة الصياغة مرة أخرى بالحذف أو الإضافة أو تغيير الأسلوب أو البناء الفني للنص"[1] ف "المعاني العامة لنص الخبر ليست اعتباطية" [2]. وثمة اتفاق بين الباحثين في مجال الإعلام على مجموعة من الخصائص الفنية التي تؤسس لكتابة إخبارية جيدة وهي [3]:

1- **الدقة:** أي الكلمات تعني بالضبط ما يرمي له المعنى.

2- **الوضوح:** استخدام جمل بسيطة وكلمات مألوفة. ويمكن تحقيق الوضوح من خلال:

أ. استخدام القواعد الصحيحة وعلامات الترقيم.

ب. بناء الخبر من مقدمة في البداية والصلب في المنتصف والخلاصة في الخاتمة.

ج. التأكد من استخدام المبني للمعلوم.

د. تجنب استخدام الصفات والمبالغة (الإطناب).

3- **القياس:** تقدير القياس في المحتوى، فالجمل والكلمات تمنح حالة القصة، الجمل القصيرة تنقل الحدث والتوتر والحركة، والجمل الطويلة تعطي حالة مريحة، وبين الجمل الطويلة والقصيرة تتنوع أطوال الجمل، والكاتب الجيد يستخدمها جميعاً.

4- **العبارات الانتقالية:** تقود القارئ من فكرة لأخرى في النص، وهي جسر يؤكد للقارئ أن الكاتب لديه شعور بالاتجاه، وقد يكون الانتقال كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة.

5- **النداء الحسي:** الكتابة الجيدة تجذب واحدة أو أكثر من حواس القراء.

6- **التجانس:** تسمح للكاتب بإظهار التشابهات والتناقضات.

القصة الإخبارية:

تعرف القصة الإخبارية بأنها "رواية الأنباء المتعلقة بعمل أو حركة إلا أن طبيعتها تشتمل في الغالب الوقائع والأحداث ووصف الأشخاص وشهادة الشهود والمذكرات وما إلى ذلك مما يتصف بالحركة والحيوية في واقع الحياة العملية".[4]

ويتألف نص القصة الإخبارية من:[1]

---

[1] - محمود خليل. محمد هيبة. إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص 51.

[2] - Teun Van Dijkm. (1985). Structures of News in the Press. **Discourse and Communication**, p.70 Retrieved 7-11-2017.Available: http://discourses.org/OldArticles/Structures%20of%20news%20in%20the%20press.pdf

[3] – Nnamdi Tobechukwu Ekeanyanwu Christine. Ofulue Bel-Molokwu. Chidinma Onwubere. (2012). **News Writing and Reporting**, Abuja (1ST .ed) . Abuja: National Open University OF Nigeria,p.21- 22.

[4]- عبد العزيز شرف: **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**. (ط.1). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (2000)، ص 176.

1. **العنوان:** أول تماس بين النص الصحفي والقارئ، وهو مدخل يدفع المتلقي لمتابعة النص. والعنوان الرئيس للقصة الصحفية قد لا يكون كافياً بالرغم من أهميته الأساسية، وقد يتطلب الأمر وضع عناوين فرعية داخل النص تحمل دلالة على التباين والتنوع.
2. **المقدمة:** تشكل بداية لمجرى القصة كما أنها الركيزة الأولى التي ينطلق منها قطار القصة الصحفية، ومن الضروري أن تكون مقدمة مثيرة وقوية، على أن تتضمن مواصفاتها أيضاً الموضوعية بحيث تحمل حقائق غير قابلة للشك.
3. **الجسم:** يشكل معظم القصة الصحفية ويتغذى من المعلومات والحقائق والانطباعات التي يحصل عليها الكاتب استناداً إلى مقابلاته وحواراته ولقاءاته ومشاهداته، مدعوماً بالوثائق والبحث الذي يجريه بموضوعية لضمان معلومات صحيحة.
4. **الخاتمة:** تكمن أهميتها في أنها الكلمات الأخيرة ولحظة الوداع الأخير لمغادرة القارئ نص القصة الصحفية، وكلما كانت الخاتمة أو القفلة أكثر إثارة كانت أجمل، وتفتح الرغبة لإعادة النص من جديد.

وتتقاسم القصة مع الخبر البحث عن الإجابات المقنعة للأسئلة الخمسة، إلا أنها تحمل في كينوناتها روح الكاتب ورؤيته والزاوية التي ينظر فيها للحدث، وإذا قارناّ هذه الأسئلة بما يقابلها من اصطلاحات فنية في القصة القصيرة الفنية، من السهل الافتراض أن (من) الإخبارية هي الشخصية في القصة القصيرة الفنية، و (ماذا) يعادلها الحدث، أما (كيف؟) فتكوّن القصة الفنية الحبكة، والأداتان الباقيتان أين ومتى يقاربان المكان والزمان.[2]

<u>التحليل الإخباري:</u>



يعرف التحليل الإخباري بأنه "تقرير يبحث في أسباب واقعة أو حقيقة معيّنة ويؤدي وظيفة نقل المعلومات فحسب، ولا يصدر أحكاماً لكنّه من خلال تقديمه للمعلومات يزوّد القارئ بأساس كافٍ ليكوّن بنفسه رأياً معيناً". [3]

---

[1] - إبراهيم شهاب أحمد: **بين القصة الأدبية والقصة الصحفية- أول تنظير أكاديمي لفن القصة الصحفية**، (2012)، ص 71- 72. استرجع بتاريخ 8-11- 2017 من: www.mohamedrabeea.com/books/book1_19906.pdf

[2]- المرجع السابق نفسه، ص 67.

[3] -إليزابيث شميدت، ماركوس تيروك،ماركوس بوش: **الطريق إلى الصحافة: أساسيات في الصحافة المطبوعة والمرئية والمسموعة والالكترونية**. (ط.). برلين: مؤسسة الإعلام عبر التعاون وفي التحول،(2012)، ص 30.

ويتيح التحليل الإخباري "ملامسة تفاصيل أكبر، ومتابعة الأحداث المتشعبة، التي تتميز بكثرة المتدخلين والمصادر، أو التي تعتمد معيار الصراع بين أطراف ذات مصالح ومشارب متناقضة". [1]

ويتألف نص التحليل الإخباري من:[2]

تذكير القارئ بالخبر الذي كان أساساً له والاكتشافات الجديدة حوله، ويتم إدراج الوقائع والحقائق الجديدة التي جرى كشفها بالبحث الذاتي، وذلك بطريقة ترتيب التقرير نفسها، وإذا وجدت شخصيّات ذات علاقة خاصة بالحدث من شأن إدراج تصريحاتها توضيح وشرح الموضوع أو الواقعة، فيمكن ذكرها، وعادة ما تكون لغة التحليل الإخباري موضوعية وحيادية ويسمح لها أحياناً أن تستعمل لغة سردية طليقة، وينبغي أن نتجنب إصدار أي حكم، رغم أن عليها تشكيل القاعدة التي سيعتمد عليها القارئ لتكوين رأيه إذا شاء.

التقرير:

يعرف التقرير بأنه "نوع إخباري مستقل ومتميز، يقدم الحقائق والوقائع الجوهرية والتفصيلية عن حدث معين كما يقدم شرحاً مفصلاً ووصفاً وربما تفسيراً وتحليلاً لظروف هذا الحدث ودوافعه وأسبابه والشخصيات الفاعلة فيه، ويقدم ذلك كله من خلال التجربة الذاتية للصحفي بكونه شاهد عيان يعيش لحظات وقوع الحدث ويراقب تفاصيله المتعددة"[3] فالتقرير "مادة صحفية تسرد بدون تعليق معلومات أساسية خاصة بحدث عام".[4]

ويتألف نص التقرير بالإضافة إلى العنوان من:[5]

1. **المقدمة:** تتضمن واقعة ملموسة أو موقف معين أو صورة منطقية أو زاوية جديدة لموضوع غير جديد.
2. **الجسم:** يتضمن مسار الحدث أو الواقعة التي يتناولها التقرير وتطور هذا المسار منذ بدايته حتى نهايته، الربط بين الوقائع التي يضمها التقرير، ويكتشف عن العلاقات بينها حتى يبيّن ما وراءها أو ما يكتنفها من غموض.

---

(1) - عبد الوهاب الرامي: **الأجناس الصحفية مفتاح الإعلام المهني**.(ط.1). الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة / إيسيسكو، (2011)، ص 51.

(2) - إليزابيث شميدت، ماركوس تيروك،ماركوس بوش، الطريق إلى الصحافةأساسيات في الصحافة المطبوعة والمرئية والمسموعة والالكترونية، مرجع سابق، ص 30.

(3) - فاضل البدراني: **أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني**. (ط.1). عمان: دار البداية، (2013)، ص 165

(4)- خالد عزام. فن التقرير الصحفي، مرجع سابق، ص 17.

(5)- محمود أدهم: **الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام**. (ط.1). القاهرة: حقوق النشر للمؤلف، (1984)، ص 140-141.

3. **الخاتمة:** تقييم المحرر لموضوع التقرير الصحفي، عرض النتائج التي وصل إليها المحرر من خلال بحثه في موضوع التقرير، التعميم لحقائق معينة أو آراء خاصة أو لبعض النتائج التي حصل عليها المحرر.

ويتفق أهل المهنة الصحفية على أن التقرير الناجح يرتكز دائماً على:[1]

(أسلوب بسيط واضح، جمل قصيرة، يحتوي على أكبر قدر من المعلومات في أقل قدر من الكلمات، يقوم على الحقائق وليس الخيال).

<u>البروفايل الصحفي:</u>

يعرّف البروفايل الصحفي بأنه "استدعاء لأهم اللحظات الحياتية أو إعداد لمحة موجزة أو خاطفة حول سيرة شخصية مهمة دخلت دائرة الاهتمام في مرحلة ما" [2]، وتتعدّد أسماء "البروفايل" في الكتابة الصحفية، فهناك من يطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الكلمة الإنكليزية Profile، وهناك من يطلق عليه "البورتريه" نسبة إلى الكلمة الإنكليزية the portrait أو الفرنسية le portrait، وهناك من يطلق عليه بالعربية "تقرير عرض الشخصية"، وهذا النوع الصحفي يقوم أساساً على الكتابة عن شخص ما وإبراز مجموعة من سماته وملامحه.[3]

ليست هناك قواعد صارمة للغة البروفايل ولكن هناك خطوط عريضة يجب اتباعها مثل:[4]

(ينبغي أن تكون الكتابة واضحة وحسّية- يجب أن تسرد لا أن تخبر كما لو كنا تكتب تقريراً- يجب أن يكون للبروفايل أسلوبه الخاص والمميّز- وأن يقتصر على التفاصيل الجوهرية).

ويقسم نص البروفايل إلى ثلاثة أقسام أساسية: [5]

- **قبل الإنجاز:** التساؤل لماذا هذا البروفايل، البحث عن معلومات تخصّ الشخصية ونشاطها، أخذ موعد مع الشخصية، إعداد الأسئلة.

---

[1]- أحمد حامد: **<u>كتابة التقارير الإخبارية</u>**. ورقة عمل قدمت في دورة التحرير الاخباري للصحافيين بوكالة السودان للأنباء، (2012)، ص 5. استرجع بتاريخ 1-11-2017م من: www.sustech.edu/staff_publications/20110824105334327.pdf

[2]- فريال مهنا: نحو بلاغة إعلامية معاصرة، مرجع سابق، ص 168.

[3]- اسماعيل عزام: **<u>البروفايل: طريقك لكتابة قصة صحفية حول شخصية بأسلوب حيّ</u>**،(2015)، ص 1، استرجع بتاريخ 2-11-2017م من:
https://ijnet.org/ar/blog/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%8A%D

[4]- إليزابيث شميدت، ماركوس تيروك، ماركوس بوش. الطريق إلى الصحافة: أساسيات في الصحافة المطبوعة والمرئية والمسموعة والالكترونية، مرجع سابق، ص 35.

[5]- اسماعيل عزام: **<u>البروفايل: طريقك لكتابة قصة صحفية حول شخصية بأسلوب حيّ</u>**، مرجع سابق، ص 1.

- **في أثناء الحوار:** خلق جو من الثقة، طلب الإذن للتصوير وتسجيل الصوت، ترك الحوار يبدأ في البداية بشكل عفوي، طرح أسئلة مفتوحة ومغلقة، خاصة سؤال لماذا والتثبت جيداً من الإجابات الواضحة، تدوين أكبر قدر من الأفكار.
- **في أثناء الكتابة:** تحديد زاوية الكتابة، ووضع خريطة للموضوع، كتابة التقديم دون إنهائه، كتابة الموضوع عبر الاهتمام ببدايات الفقرات واعتماد الجمل القصيرة التي تقدم كل واحدة منها معلومة، والابتعاد عن الكلمات والتوصيفات الصعبة، ووضع عناوين فرعية داخل النص، ووضع اقتباسات ونكت وملاحظات دون تناسي إضفاء قليل من السخرية، الاهتمام بالخاتمة، تدقيق التقديم، إيجاد عنوان يحمل معلومة وفي الوقت نفسه يكون محفزاً على القراءة مع الابتعاد عن طرح التساؤل في العنوان.

ب- نصوص الأنواع الاستقصائية

التحقيق:



يعد التحقيق "أحد الأشكال الصحفية التي تتناول موضوعاً يهم عدداً كبيراً من الناس، ويقوم على البحث والتحري والاستطلاع والتحليل الواقعي لمشكلة أو قضية، لمعرفة أسبابها ومسبباتها وعواملها، بهدف تقديم حلول لها أو عرض وجهة نظر حيالها تدعمها الحقائق والشواهد أو الإحصاءات".[1]

وتنقسم صياغة نص التحقيق الصحفي وفق خمسة أساليب أساسية: [2]

1. **العرض:** يستعرض الصحفي المعلومات والآراء التي حصل عليها بأسلوب جذاب على أن يكون محايداً إذا تضارب أقوال مؤيدين ومعارضين حول القضية وموضوع التحقيق.

---

[1]- عبد الملك شلهوب: **التحقيق الصحفي: أسسه أساليبه اتجاهاته الحديثة**. (ط.1). حقوق النشر محفوظة للمؤلف، (2004)، ص21.

[2] - إبراهيم إسماعيل: **الإعلام المعاصر ـ وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته**.(ط.1). الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، (2014)، ص 92- 93.

2. **القصة:** اتباع الأسلوب القصصي لرواية الأحداث، وقد يكون التحقيق قصة واحدة أو مجموعة قصص مجتمعة، والفرق بين التحقيق الصحفي الذي كتب في قالب القصة وبين القصة الأدبية أن الأول ليس إلا حقائق أما الثانية فقد تمتزج بين الحقيقة بالخيال.


التربية تشدد على الالتزام به في جميع المدارس
تطبيق «الزي الموحد» في الكليات
التسول ..
زراعة الأعضاء، طوق نجاة لآلاف المرضى.. و4 مقومات تؤهل الإمارات لريادة المنطقة
نجاح زراعة الأعضاء مرهون بتضافر الجهود

3. **الوصف:** يقدم الكاتب موضوعه بطريقة الوصف المباشر للمكان أو للحدث وكيفية وقوعه أو وصف للشخصية محور التحقيق.


التربية تشدد على الالتزام به في جميع المدارس
تطبيق «الزي الموحد» في الكليات
زراعة الأعضاء، طوق نجاة لآلاف المرضى.. و4 مقومات تؤهل الإمارات لريادة المنطقة
نجاح زراعة الأعضاء مرهون بتضافر الجهود

4. **الحديث:** أكثر القوالب شيوعاً في فن التحقيق الصحفي، حيث ينقل الكاتب المعلومات والبيانات إلى قرائه على لسان مصدر أو أكثر فتنتشر بينهم.
5. **الاعتراف:** ينقل الصحفي رواية الأشخاص المشاركين في الحدث، وعليه أن يكون أميناً في النقل مراعياً لظروف المتحدث النفسية.

6. **المختلط:** يقدم الكاتب من خلاله معلوماته في قالب العرض في فقرة، وفي قالب القصة في فقرة أخرى، وفي قالب الحديث في فقرة ثالثة.

الحديث الصحفي / المقابلة الصحفية:

يعرف الحديث الصحفي بأنه "فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات، وقد يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات جديدة، أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب طريفة أو غريبة أو مسلية في حياة هذه الشخصية، والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية، وقد يجري مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي، والحديث الصحفي قد يجريه محرر واحد

وهو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي.[1]

ويتألف نص الحديث الصحفي من: [2]

1. **المقدمة:** تركز على زاوية أساسية لموضوع الحديث، وينبغي أن تكون المقدمة مشوقة وجذابة تشد القارئ وتجعله يقدم على القراءة.
2. **الجسم:** يحتل جسم الهرم المعتدل ويحتوي على نص الحوار بحيث يبدأ من الأقل أهمية إلى المهم إلى الأكثر أهمية.
3. **الخاتمة:** تلخيص أهم الأخبار أو الآراء التي أدلى بها المتحدث، وقد تحتوي على تقييم المحرر لأقوال وتصريحات المتحدث وقد تحتوي على انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث.

ج. نصوص أنواع مواد الرأي

المقال الافتتاحي:



السفير

الوطن.. بلا «السفير»

لبنان ينجو من مخطط إرهابي

سوريا ما بين «هدنة ترامب» وآستانة؟

يعرّف المقال الافتتاحي أو الافتتاحية Editorial Article بأنها "المقال القائد Leading Article" يقوم على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا الجارية في المجتمع. [3]

فالافتتاحية هي "الكلمة اليومية أو الأسبوعية التي تعبر عن رأي الصحيفة في موضوع معين، وقد ترى الصحيفة أنه أهم حدث إخباري". [4]وعادة ما يحرر المقال الافتتاحي رئيس تحرير الصحيفة واضعاً في اعتباره السياسة التحريرية والتحدث بلسان المؤسسة الصحفية عادة دون تذييل المقال باسمه.

ويتألف نص المقال الافتتاحي بالإضافة إلى العنوان من ثلاثة أجزاء: [5]

---

[1]- فاروق أبو زيد: **فن الكتابة الصحفية**. (ط.4). القاهرة: عالم الكتب، (1990)، ص 14.

[2]- غازي عوض الله: **الأسس الفنية للحديث الصحفي**. (ط.1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1996)، ص 74- 75.

[3]- فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 185.

[4]– نبيل حداد: في الكتابة الصحفية،مرجع سابق، ص 22.

[5]- فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 186-187- 188.

1- **المقدمة:** تحتوي على مدخل يثير الانتباه إلى أهمية الموضوع أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال.

2- **الجسم:** يحتوي على المادة الجوهرية في المقال وعلى البيانات والمعلومات والحقائق الكافية، وكذلك الأدلة والحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال، والخلفية التاريخية للموضوع، بالإضافة إلى أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية.....

3- **الخاتمة:** أهم أجزاء المقال الافتتاحي فعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة، وتضم خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليها الصحيفة في موضوع المقال، ودعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة، ودعوة القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين.

التعليق الصحفي:

يعرّف مقال التعليق بأنه "نوع صحفي فكري مستقل ومتميز يتضمن رأياً واضحاً وصريحاً ومحدداً إزاء حدث أو قضية أو ظاهرة في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة، كما يحتوي مسار برهنة يتضمن سلسلة من الأدلة والبراهين والشواهد التي تؤكد صحة هذا الرأي بشكل منطقي مقنع ومتماسك، ويتوجه التعليق أساساً إلى ذهن القارئ النوعي بهدف إقناعه بصحة رأي الكاتب، ويساهم تراكمياً في تكوين النسق الفكري للقارئ". [1]

ويرتكز التعليق على تقديم إجابة شافية عن سبب وقوع حدث ما، وتخرج تساؤلاته إلى ذهن القارئ عند قراءته خبر ما لعدم وضوح الخبر أو أحد جوانبه أو ارتباطاته بشخصية غير معروفة، أو يعرف عنها القليل من المعلومات وأدت بعض أعمالها الراهنة إلى تسليط الضوء عليها، وقد يكون الخبر المنشور مقدمة لأحداث خطيرة أو متضمناً في ثناياه أموراً مثيرة على المستوى العالمي أو على مستوى الأمن الوطني أو الحياة الشخصية للفرد.[2]

ويمكن اختيار اللغة التي تناسب موضوع التعليق بحيث تكون سرديّة أو ساخرة أو مرحة أو حتّى تهكّمية وهجائية أو جدلية، وإن كانت تحتاج في هذه الحالة إلى تبريرات قوية، فالقارئ لن يأخذ نقداً أو جدالاً بجديّة إذا لم يكن نتيجة منطقية لمحتويات النص. [3]

---

[1]-أديب خضور: **مدخل الى فن التحرير الصحفي**. (ط.1). دمشق: منشورات جامعة دمشق, (2007)، ص203.

[2] - مشعل عبد الجبار: **أيديولوجيا الكتابة الصحفية**.(ط.1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، (2012)، ص 144

[3]- إليزابيث شميدت، ماركوس تيروك، ماركوس بوش. الطريق إلى الصحافة: أساسيات في الصحافة المطبوعة والمرئية والمسموعة والالكترونية، مرجع سابق، ص 32.

ويتألف نص مقال التعليق بالإضافة إلى العنوان من ثلاثة أجزاء: [1]

1- **المقدمة:** تتضمن الإشارة السريعة والمختصرة إلى الحدث أو الواقعة أو العنصر الإخباري في الحدث الذي سيقدم التعليق رأياً حوله.
2- **الجسم:** تقديم الرأي الواضح والمحدد والصريح، وتقديم البراهين والأدلة التي تؤكد صحة الرأي.
3- **الخاتمة:** النتيجة النهائية لمسار البرهنة، لذا يجب أن تكون مستخلصة من عملية البرهان وأن تكون موجزة وواضحة ومنطقية.

العمود الصحفي:

يعرف العمود الصحفي بأنه "فكرة أو رأي أو اقتراح حل لمشكلة ينشر في عمود أو جزء من عمود، وغالباً ما يحمل توقيعاً ثابتاً ويظهر في مكان واحد ليعود إليه القارئ بسهولة، وقد يحمل عنواناً ثابتاً من قبيل (فكرة، مواقف، نوافذ،..) كما يحمل أحياناً عنواناً متحركاً يتغير بحسب الموضوع". [2]

ويتألف نص العمود الصحفي بالإضافة إلى العنوان من ثلاثة أجزاء وهي: [3]

1- **مقدمة:** تشمل مدخلاً أو زاوية أو خبر من الأخبار وحدث من الأحداث الجارية، فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب أنه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو تفسير أو تعليق أو إلى استخلاص العبر، قضية أو مشكلة تمس مصالح القراء، حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف.
2- **جسم:** يضم الأدلة أو الشواهد أو الحجج، وتفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية، إجابة الكاتب عن سؤال القارئ عندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ وإجابة من الكاتب.
3- **خاتمة:** تضم خلاصة رأي الكاتب، عبرة أو موعظة أو حكمة أو نصيحة.

مقال اليوميات الصحفية:

تعد اليوميات الصحفية "شكل من أشكال المقال الصحفي المنتشرة في الصحافة ويعتمد على وجود كتاب صحفيين وأدباء بارعين يتميزون بجودة الأسلوب وثراء التجربة والخبرة الإنسانية".[4]

---

[1]- أديب خضور: مدخل إلى فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 212- 214.
[2]- نبيل حداد: في الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 219.
[3]- فاروق أبو زيد. فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 196 – 197- 198.
[4]- مشعل عبد الجبار: أيديولوجيا الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 146.

وتعد اليوميات الصحفية أقرب إلى فن العمود الصحفي من حيث التعبير الشخصي الذي ينم عن تفكير صاحبه وروحه وميله ونظرته إلى الحياة سواء كانت روحه ساخرة أو متواضعة أومتغطرسة أو متكبرة.... وقد تتناول اليوميات نقداً سياسياً أو اجتماعياً وهنا الكاتب يعبر عن وجه نظره لا سياسة الصحيفة التي يعمل بها. [1]

المقال النقدي:

يقوم المقال النقدي على "عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي". [2]

يجمع المقال النقدي بين "اللغة الصحفية واللغة العلمية، بين جمال اللغة الأدبية وذوقها، وتوفر ملامح اللغة الصحفية وخصائصها أي البساطة والوضوح والسهولة". [3]

يتألف نص المقال النقدي بالإضافة إلى العنوان من: [4]

1. **مقدمة:** تشمل القضية أو المشكلة أو الفكرة المهمة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو الفني، والتجديد والتطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل العمل ومضمونه، ومدى إقبال الجمهور على العمل أو مدى إدباره عنه.
2. **الجسم:** عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي، تحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة للعمل، وتقديم المعلومات الخلفية أو التاريخية للعمل نفسه أو الأشخاص المشتركين فيه، والمقارنة بين هذا العمل وغيره من الأعمال المتشابهة.
3. **الخاتمة:** التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة، ودعوة القارئ إلى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته إلى عدم الاهتمام به.

مقال التحليل الإعلامي:

يعد مقال التحليل الإعلامي "أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيراً، ويقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر المختلفة التي تشغل الرأي العام، ويقوم على تناول الوقائع والأحداث بالتفصيل ويربط بينها وبين أحداث أخرى لم يستنبط منها ما يراه من آراء

---

[1]- فاضل البدراني: أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني، مرجع سابق،ص 126.

[2] - فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 217.

[3] - مشعل عبد الجبار: أيديولوجيا الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 166.

[4]- فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 220-221.

واتجاهات، وينشر في المعتاد أسبوعياً حيث تكون الفرصة متاحة أمام الكاتب للخوض في مجالات النشاط الإنساني من سياسة واقتصاد وثقافة وفكر وأدب...". [1]

ويعتمد التحليل الإعلامي على "اختيار حدث أو قصة أو فكرة أو ظاهرة أو رأي ثم معالجتها صحفياً بالتحليل والتفسير والتعليق والتوقع وأحياناً تقديم رؤية أو حل أو توصيات". [2]

ويتكون نص التحليل الإعلامي بالإضافة إلى العنوان من ثلاثة أجزاء: [3]

1. **مقدمة:** تبرز حدث مهم، تطرح قضية تشغل الرأي العام، أو تقدم اقتراحاً جديداً.
2. **الجسم:** تنشر فيه المعلومات الخلفية للموضوع، والأدلة والبراهين والشواهد، أو كشف أبعاد الموضوع ودلالاته، عرض الآراء المؤيدة أو المعارضة ومناقشتها.
3. **خاتمة:** تشمل خلاصة وجهة نظر الكاتب، استثارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالموضوع، فتح حوار بين الكاتب وبين القراء وبين غيره من الكتاب.

ومن أنواع الفنون الصحفية التي تخضع نصوصها للتحليل (الصورة الصحفية والكاريكاتور الصحفي والإعلان الصحفي).

سابعاً: الصورة الصحفية

تعدّ الصورة الصحفية سواء كانت صورة مستقلة أو مصاحبة لنص المادة الإعلامية عنصر تيبوغرافي مهم يسهم في إيضاح الوقائع والأحداث بسرعة ووضوح للقارئ. وتعرف الصورة الصحفية بأنها "صورة منفردة لتغطية حدث عام يجلب المتعة للمشاهد ويقدم معلومات وحقائق كاملة كما أنها تسجل زمن الحدث"[4]، تتنوع الصورة في ميدان الإعلام بين "صورة ثابتة أو خطاباً بصرياً مثل الصورة الفوتوغرافية والصورة الكاريكاتورية والصورة الحية النابضة بالحياة المرتبطة بحدث من



[1] - فاضل البدراني: أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني، مرجع سابق، ص 126.
[2]- مشعل عبد الجبار: أيديولوجيا الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 145.
[3]- فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 232.
[4] - عادل زيادات: بلاغة الصورة؛ بين المقاربة الأدبية والإعلامية، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد2، (2003)، ص 44.

الأحداث المحلية والعالمية"[1].


الوطن
النهار
اللبنانيون يتناقصون... السوريون يتزايدون
The Washington Post
Trump takes power
التسول .. وجه جديد للدعارة
البلاد

ويتفق باحثون أن الصورة الصحفية "أول وسيلة بصرية تزودنا عند تسجيل شيء ما حدث بالواقع وشهادة حقيقية له"[2] حيث "تتحد الصّور والكلمات في رواية حدث صحفي معين، وفي معظم الأحيان تعد الصور جزء لا يتجزأ داخل نص الموضوع، ومع ذلك، هناك حالات حيث الصورة تحتل دوراً أكثر بروزاً"[3]، ويدرك رؤساء التحرير أن "وسائل الإعلام بدون صور صحفية تخسر كثيراً من جمهورها وتفقد جاذبيتها للقارئ والمعلن على حد سواء"[4].

ويشير كلاً من Hansen&Stark إلى أن "الصور جذابة بشكل واضح للعين وهي أول شيء ينظر إليه في الصفحة"[5] ويعتقد Edwards and Winkler أن الصور "تستخدم بشكل استراتيجي في المجال العام لتعكس ليس فقط المعتقدات والاتجاهات والقيم ولكن أيضاً المجتمع بشكل واسع"[6]. حيث أصبحت الصورة "أهم عناصر التأثير في الجمهور بقصد زيادة وعيهم بدلالات الرسالة الإعلامية، أو تغيير مواقفهم واتجاهاتهم تجاه القضية التي تتناولها الرسالة الإعلامية".[7]

---

[1]- إبريربشير: **الصورة في الخطاب الإعلامي دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية**،ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الادبي"، ص5. استرجع بتاريخ 10-11-2017 من: dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/3239/1/ibrir.pdf

[2] - BluTirohl. (2000). The Photo-Journalist and The Changing News Images. **New Media & Society**, 2 (3), p.335- 336.

[3] - Monika Bednarek. Helen Caple. (2010). Double-take: Unpacking the Play in the Image-Nuclear News Story.**Visual Communication**, 9 (2), p. 212.

[4] – علاء بدارنة: الصورة الصحفية بين المهنية والممارسة، **مجلة مدى**، العدد7، (2012)، ص6.

[5] - Kenneth Holmqvist. ConstanzeWartenberg. (2005). The Role of Local Design Factors for Newspaper RadingBehavior – an Eye-Tracking Perspective. **Lund University Cognitive Studies**, 127, p.14.

[6] -FolkerHanusch.(2012). The Visibility of Disaster Deaths in News Images:A Comparison of Newspapers from 15Countries.**TheInternational Communication Gazette**, 74(7) .p. 657

[7] - محمد البشر: **أيديولوجيا الإعلام**. (ط1). الرياض:غيناء للنشر، (2008)، ص 40.

وتراعي الصورة الصحفية مجموعة من العوامل يمكن تلخيصها بـ:[1]الأحداث الجارية– جمهور المتلقين– المؤثرات المجتمعية– دور القائم بالاتصال كحارس بوابة– سياسة الصحيفة– مصادر الأخبار والمعلومات– المعايير الذاتية للقائم بالاتصال– وسائل الإعلام الأخرى– علاقات العمل وضغوطه– الإعلان– جماعات المصالح...


الوطن
النهار
اللبنانيون يتناقصون... السوريون يتزايدون
The Washington Post
البلد
البلاد

وتستطيع الصورة الصحفية سواء كانت مستقلة أو جزء من النص الصحفي أن تؤدي الوظائف التالية:[2] (نقل المعلومات– تأكيد المعلومات– تكثيف المعاني– إضفاء المتعة والترفيه).

ثامناً: الكاريكاتور الصحفي

يعرّف الكاريكاتور بأنه "شكل من أشكال فن الرسم الأكثر جذباً، وهو قائم على المبالغة بالخطوط والريشة، من خلال تحريف الملامح الطبيعية وخصائص شخص مشهور – مع الاحتفاظ ببعض أوجه الشبه به – أو ظاهرة اجتماعية أو حدث سياسي بهدف التهكم والسخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي، يتحرك الكاريكاتور في مواقع خلفية، ويستخدم رموزاً خاصة وأدوات فنية في التعبير تحجبه



ويتضمن الكاريكاتير في العادة حواراً أو تعليقاً قصيراً، أو يكون بدون نص، ويعتمد على المفارقة البصرية" [1].

---

[1] - محمد عبد الحميد، السيد بهنسي: **تأثيرات الصورة الصحفية النظرية والتطبيق**. (ط.1). القاهرة: عالم الكتب، (2004)، ص 203.

[2]- أحمد حامد: **الصورة الصحفية – منظور مهني**، ورقة عمل مقدمة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية، السودان، (2012)، ص 6.

أحياناً عن بساطة التعبير الإعلامي وطرائقه المباشرة، غير أن الرسالة الإعلامية التي يحملها تجعل منه نوعاً راقياً من أنواع التحرير الإعلامي. [2]

تاسعاً: الإعلان الصحفي

يتكون نص الإعلان الصحفي من مجموعة من العناصر الإعلانية المختلفة اللفظية والمرئية، ويمكن تحديد العناصر الإعلانية الرئيسية بـ:[3]

1- **العنوان:** كلمة أو مجموعة من الكلمات التي توضع في موضع رائد من الإعلان ليتم قراءتها، أو كنقطة جذب بالنسبة للمستهلك ولأهميتها تكتب ببنط أكبر مقارنة ببقية العناصر، وقد يكون عنواناً رئيسياً أو مجموعة من العناوين، كما قد يشتمل على عنوان فرعي أو أكثر للتمهيد إلى العنوان الرئيسي أو دعمه أو توضيح فكرته أو تلخيص أهم النقاط البيعية المضمنة في النص الإعلاني لتسهيل قراءته وتركيز اهتمام القارئ على أهم الأفكار الواردة فيه.

2- **النص الإعلانـي:** يتكون من فقرة أو فقرات عدة تتضمن الفكرة الرئيسية لموضوع الإعلان سواء كانت سلعة أم خدمة، قد تحتوي على المعلومات التفصيلية للخصائص المادية المميزة للسلعة أو الخدمة، وعرض الأدلة والبراهين وبيان قدرة السلعة على إشباع احتياجات المستهلك مقارنة بالسلع المتنافسة، أو وصف خصائص مستهلكي السلعة وسماتهم المميزة وبما يحقق الأهداف الإعلانية المرجوة.

3- **العناصر الغرافيكية:** مجموعة العناصر المرئية التي يستخدمها المصمم لإبراز وتوضيح الفكرة الإعلانية ودعم العناصر اللفظية المتضمنة في الإعلان.

4- **الاسم التجاري للمعلن والعلامة التجارية:** ويتكون الاسم التجاري من مجموعة الكلمات أو الحروف أو الأرقام أو مزيج من هؤلاء جميعاً بشكل يمكن قراءته، والعلامة التجارية هي الرمز أو الشكل يختاره المنتج ليسهل تمييز المنتج أو السلعة ومعرفتها بمجرد النظر إليها عن العلامات التجارية الأخرى للسلع المتنافسة.

5- **الشعار:** جملة إعلانية موجزة ومميزة يتم تكراراه بشكل منتظم في كل إعلانات الحملة الإعلانية, ويتم تضمينها أبرز الخصائص التي تتميز بها الشركة المعلنة أو منتجاتها

---

[1]- جودت هوشيار: **الكاريكاتير: الفن الذي يعبر عن جوهر الأشياء**، (2015). استرجع بتاريخ 9-11-2017 م من:
http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:IDLApI8gM-

[2]- فريال مهنا: نحو بلاغة إعلامية معاصرة، مرجع سابق، ص 170.

[3]- صفوت العالم، نهلة الحفناوي: **فن الإعلان الصحفي**، (2006)، ص94- 97. www.al-edu.com/wp-content/uploads/2013/12/40.pdf

خدماتها، ويساعد تكرار الشعار على ارتباطه باسم الشركة أو اسم السلعة أو الخدمة بحيث يتذكرها المستهلك عند سماعه للشعار أو قراءته له.

إن أسلوب تحرير نص الإعلان أما أن يكون منطقي الصورة يذكر المحرر الإعلاني ميزات السلعة معتمداً على الحقائق التي لا تقبل الجدل مخففاً ما أمكن من المصطلحات العلمية، أو أسلوب عاطفي الصورة يخاطب نفوس القراء ويثير خيالهم. [1]

وإن كانت العناوين والصور تقوم بالدور الرئيسي في جذب الانتباه يأتي دور النص في الاحتفاظ بالانتباه ونقله للأهداف التالية: [2] تقديم الرسالة البيعيّة كاملة، وذكر الادعاءات، ويلخص الدليل، ويوفر التوضيح وأسباب شراء المنتج، فالنص الإعلاني هو المحور الإقناعي للرسالة الإعلانية ويراعى في النص الإعلاني الصدق، والقابلية للتصديق، والقابلية للقراءة، والبساطة، والمواءمة مع احتياجات المستهلك.

---

[1]- عبد اللطيف حمزة: **المدخل في فن التحرير الصحفي**. (ط.4). القاهرة: دار الفكر العربي. (د.ت). ص 515-516.

[2]- طلعت عيسى: **الإعلان كتابة وتصميم.** ص2، (2009). استرجع بتاريخ 29-10-2017 من:
site.iugaza.edu.ps/tissa/files/2010/02/Ad.pdf

الخلاصة

تناولنا في هذه الوحدة مفهوم النص، بأنه دراسة للأدوات اللغوية للتماسك الشكلي والدلالي للمحتوى، وعنصر لغوي من فعل الاتصال، وعرضنا مكونات النص الأساسية المتمثلة في (التعبير– التحديد، الخاصية البنيوية) والمعايير السبعة الواجب توافرها ليحقق النص التواصل الفعال، ومستويات التعبير اللغوي في النص.

وتناولنا مفهوم النص الصحفي من حيث تعريفاته، ومستويات كتابته وخصائص لغة النصوص الصحفية، ومكونات الأسلوب الصحفي في النص الصحفي، وتصنيفات النصوص الصحفية.

وختمنا الوحدة بشرح أنواع النصوص الصحفية التي صنفت إلى ثلاثة أنواع أساسية (النصوص الإخبارية: الخبر، القصة الإخبارية، التحليل الإخباري، التقرير الصحفي، البروفايل، النصوص الاستقصائية: التحقيق الصحفي، الحديث /المقابلة الصحفية، نصوص مواد الرأي: المقال الافتتاحي، مقال التعليق، مقال العمود، المقال النقدي، مقال التحليل الإعلامي)، بالإضافة إلى نصوص الفنون الصحفية الأخرى (الصورة والكاريكاتور والإعلان).

التمارين:

أجب عن الأسئلة التالية:

1. ما هي مستويات التعبير اللغوي في النص؟
2. عرف مفهوم النص الصحفي.
3. ما المستويات الكتابية في النصوص الصحفية؟
4. ما الخصائص العامة الواجب توافرها في لغة النصوص الصحفية؟
5. اذكر العناصر الرئيسية في نص الإعلان الصحفي.

ضع إشارة (صح√ أو خطأ X) أمام العبارات الآتية:

أ- كي يحقق النص التواصل الفعال مع القارئ عليه أن يستوفي سبعة معايير (السبك – الالتحام- القصد- القبول- رعاية الموقف- التناص- الإعلامية)./ **صح**

ب- المستوى النظري التجريدي في التعبير اللغوي يستخدم في الصحافة والإعلام./ **خطأ**

ت- تتبع مقالات (الافتتاحي الشارح المفسر، التعليق، القائد / الافتتاحي- المُوقَّع- التحليلي) للمستوى الصحفي التفسيري./ **صح**

ث- ترتبط الصحة النحوية والصرفية بالنص الصحفي بالبناء الفكري للنص الصحفي عامة، والجملة بصفة خاصة. / **خطأ**

اختر الإجابة الصحيحة:

1. المقصود بالمعاصرة في النص الصحفي أن تكون اللغة:
   A. متلائمة مع الوسيلة والجمهور المستهدف.
   B. متماشية مع روح العصر.

الإجابة الصحيحة: B. متماشية مع روح العصر

2. النوع المعلوماتي في النصوص الصحفية يهتم بـ:
   A. مجال الأفكار.
   B. المراقبة الاجتماعية.

الإجابة الصحيحة: B . المراقبة الاجتماعية

المراجع:

1. محمد الجابري: **اللغة الإعلامية: المفهوم والخصائص- الواقع والتحديات**. (ط.1). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (2013).
2. حسام إلهامي: **الإبداع في الكتابة الصحفية**. (ط.1). عمان: دار أسامة، (2013).
3. خالد عزام: فن التقرير الصحفي. (ط.1). عمان: دار نبلاء للنشر والتوزيع، (2015).
4. فهيمة لحلوحي: علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله. **مجلة الآداب واللغات**. العدد 10 وَ11، الجزائر، (2012).
5. سعيد بحيري: **علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات**. (ط.1). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، (1997).
6. محمود خليل، محمد هيبة: **إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية**. (ط.1). القاهرة: مركز تكنولوجيا التعليم، (2002).
7. **سيميولوجيا النص والخطاب**. مقال منشور بتاريخ 23 أيار عام 2013. استرجع بتاريخ 30-10-2017 من:
http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013/05/blog-post_23.html
8. شهيرة بن عبد الله. الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة. **مجلة المستقبل العربي**، العدد 96.
9. سامي الشريف، أيمن منصور ندا: **اللغة الإعلامية المفاهيم- الأسس- التطبيقات**. (ط.1). القاهرة: مركز تكنولوجيا التعليم، (2004).
10. نبيل حداد: **في الكتابة الصحفية**. (ط.1). عمان: دار الكندي، (2002).
11. أديب خضور: **مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة** (ط.2) دمشق: المكتبة الإعلامية،(2002).
12. سعيد السيد، سامي الشريف: **الأخبار الإذاعية والتلفزيونية**. (ط.1). القاهرة: مركز تكنولوجيا التعليم، (2005).
13. فريال مهنا: **نحو بلاغة إعلامية معاصرة**. (ط.1) دمشق: منشورات جامعة دمشق، (2004).
14. بسام الحاج حسين: **الخبر ومصادره**. (ط.3) دمشق: منشورات جامعة دمشق، (1999).

15. عبد العزيز شرف: **الأساليب الفنية في التحرير الصحفي**. (ط.1). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (2000).

16. إبراهيم شهاب أحمد: **بين القصة الأدبية والقصة الصحفية- أول تنظير أكاديمي لفن القصة الصحفية**، (2012). استرجع بتاريخ 8-11- 2017 من: www.mohamedrabeea.com/books/book1_19906.pdf

17. إليزابيث شميدت، ماركوس تيروك، ماركوس بوش: **الطريق إلى الصحافة: أساسيات في الصحافة المطبوعة والمرئية والمسموعة والالكترونية**. برلين: مؤسسة الإعلام عبر التعاون وفي التحول، (2012).

18. عبد الوهاب الرامي: **الأجناس الصحفية مفتاح الإعلام المهني**. (ط.1). الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة / إيسيسكو، (2011).

19. فاضل البدراني: **أسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والإلكتروني**. (ط.1). عمان: دار البداية، (2013).

20. محمود أدهم: **الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام**. (ط.1). القاهرة: حقوق النشر للمؤلف، (1984).

21. أحمد حامد: **كتابة التقارير الإخبارية**. ورقة عمل قدمت في دورة التحرير الاخباري للصحافيين بوكالة السودان للأنباء، (2012)، ص 5. استرجع بتاريخ 1- 11- 2017م من: www.sustech.edu/staff_publications/20110824105334327.pdf

22. اسماعيل عزام: **البروفايل: طريقك لكتابة قصة صحفية حول شخصية بأسلوب حيّ**،(2015، استرجع بتاريخ 2-11-2017م من: **https://ijnet.org/ar/blog/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%8A%D**

23. عبد الملك شلهوب: **التحقيق الصحفي: أسسه أساليبه اتجاهاته الحديثة**. (ط.1). حقوق النشر محفوظة للمؤلف، (2004).

24. إبراهيم إسماعيل: **الإعلام المعاصر – وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته**،.(ط.1). الدوحة: وزارة الثقافة والفنون والتراث، (2014).

25. فاروق أبو زيد: **فن الكتابة الصحفية**. (ط.4). القاهرة: عالم الكتب، (1990).

26. غازي عوض الله: **الأسس الفنية للحديث الصحفي**. (ط.1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1996).

27. أديب خضور: **مدخل الى فن التحرير الصحفي**. (ط.1). دمشق: منشورات جامعة دمشق, (2007).

28. مشعل عبد الجبار: **أيديولوجيا الكتابة الصحفية**.(ط.1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، (2012).

29. عادل زيادات: بلاغة الصورة؛ بين المقاربة الأدبية والإعلامية، **مجلة الإذاعات العربية**، العدد2، (2003).

30. إبريربشير: **الصورة في الخطاب الإعلامي – دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية**، "ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي". استرجع بتاريخ 10-11-2017 من: dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/3239/1/ibrir.pdf

31. علاء بدارنة: الصورة الصحفية بين المهنية والممارسة، **مجلة مدى**، العدد7، (2012).

32. محمد البشر: **أيديولوجيا الإعلام**. (ط.1). الرياض:غيناء للنشر، (2008).

33. محمد عبد الحميد، السيد بهنسي: **تأثيرات الصورة الصحفية النظرية والتطبيق**. (ط.1). القاهرة: عالم الكتب، (2004).

34. أحمد حامد: **الصورة الصحفية – منظور مهني**، ورقةعمل مقدمة للمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية، السودان، (2012).

35. جودت هوشيار: **الكاريكاتير: الفن الذي يعبر عن جوهر الأشياء**، (2015). استرجع بتاريخ 9-11-2017 م من: http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:IDLApI8gM-

36. صفوت العالم، نهلة الحفناوي: **فن الإعلان الصحفي**، (2006). www.al-edu.com/wp-content/uploads/2013/12/40.pdf

37. عبد اللطيف حمزة: **المدخل في فن التحرير الصحفي**. (ط.4). القاهرة: دار الفكر العربي. (د.ت).

38. طلعت عيسى: **الإعلان كتابة وتصميم**، (2009). استرجع بتاريخ 29-10-2017 من: *site.iugaza.edu.ps/tissa/files/2010/02/Ad.pdf*

1. Manca Kosir. (1988) .Towards a Theory of the Journalistic Text Form. **Media, Culture and Society**,10.
2. Karina Saraiva Schröder. Cristina Becker Lopes Perna. (2006). Reading and Processing a Journalistic Text through Relevance Theory: the Larry Rohter case.**Revista Virtual de Estudos da Linguagem – ReVE**L, 4 (6).
3. Luminita Rosca. (2010).The Journalistic Text. Theoretical Background. **Studia Universitatis Babes-Bolyai, Philologia**, 3.
4. José Marques de Melo. Francisco de Assis. (2016). Journalistic Genres and Formats: a Classification Model. **Intercom – RBCC São Paulo**, 39 (1).
5. Soa Seo. 2013. Hallidayean transitivity analysis: The Battle for Tripoli in the Contrasting Headlines of Two National Newspapers. **Discourse & Society**, 24 (6).
6. Gene Fowler. **Basic News Writing - Hard News**.p.11Retrieved 2-11- 2017. Available: http://www.lssc.edu/faculty/heather_j_elmatti/Shared%20Documents/MMC%202100/News%20Writing%2010.pdf
7. Teun Van Dijkm. (1985). Structures of News in the Press. **Discourse and Communication**, Retrieved 7-11-2017.Available: http://discourses.org/OldArticles/Structures%20of%20news%20in%20the%20press.pdf
8. Nnamdi Tobechukwu Ekeanyanwu Christine. Ofulue Bel-Molokwu. Chidinma Onwubere. (2012). **News Writing and**

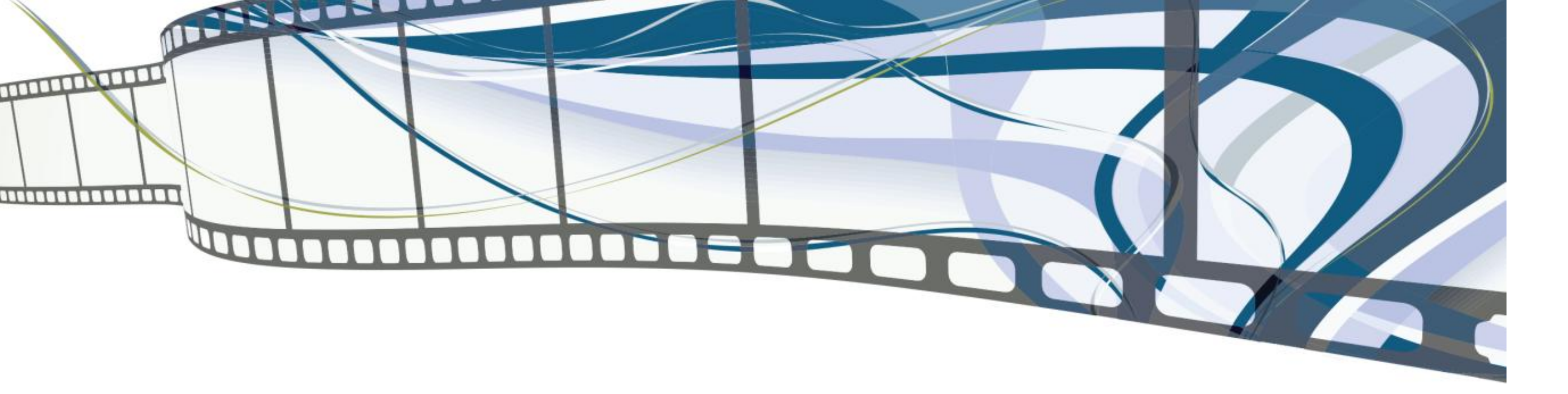
Reporting, Abuja (1[ST] .ed). Abuja: National Open University OF Nigeria.

9. Blu Tirohl. (2000). The Photo-Journalist and The Changing News Images. **New Media & Society**, 2 (3).

10. Monika Bednarek. Helen Caple. (2010). Double-take: Unpacking the Play in the Image-Nuclear News Story. **Visual Communication**, 9 (2).

11. Kenneth Holmqvist. Constance Wattenberg. (2005). The Role of Local Design Factors for Newspaper Reading Behavior – an Eye-Tracking Perspective. **Lund University Cognitive Studies**, 127.

12. Folker Hanusch.(2012). The Visibility of Disaster Deaths in News Images: A Comparison of Newspapers from 15 Countries.**TheInternational Communication Gazette**, 74 (7).



الوحدة التعليمية الثالثة
مناهج وأدوات وطرق تحليل النصوص الصحفية

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1. يتعرّف على مناهج تحليل النص لدى الغرب ولدى العرب.
2. يحدّد معايير تحليل النص.
3. يتعرّف على خطوات تحليل النص الصحفي.
4. يحدّد مراحل تحليل النص وطرقه.
5. يتعرّف على مواصفات المحلّل والشروط الواجب توافرها لديه.

مناهج وأدوات وطرق تحليل النصوص الصحفية

1. مقدمة.
2. مناهج تحليل النص.
3. معايير تحليل النص.
4. خطوات تحليل النص.

5. مراحل تحليل النص.

6. طرق تحليل النص.

7. المحلّل ومواصفاته.

أولاً– مقدمة:



نظراً لخطورة وسائل الإعلام والاتصال أصبحت تمثّل أهم صناعة تضاهي صناعة السلاح؛ بل تفوقها باعتبارها صناعة للفكر والوجدان، فهي سيف ذو حدّين، إذ يمكن أن تُسخّر لخدمة الإنسان وتوعيته وتثقيفه وتنشئته التنشئة السليمة، وذلك يعدّ مطلباً، ويمكن أن تُستخدم في الوقت نفسه لأغراض تدميرية تخرّب الفكر وتزرع الفتنة في المجتمعات، وهذا جانب سلبي ينبغي تلافيه واتخاذ الإجراءات التي تكفل الحيطة والحذر منه. لذلك تعددت مناهج وطرق تحليل المضمون الإعلامي، وأولى الباحثون الكثير من الاهتمام للوصول لصيغ علمية دقيقة لفهم الظاهرة الإعلامية من جهة، وتقنين المحتوى الإعلامي من جهة أخرى.

ثانياً– مناهج تحليل النص:

حظي النص باهتمام وعناية الدارسين والمحللين، فمارسوا عليه قراءات عدّة، متّبعين مناهج مختلفة، فمنها البنيوية، والأسلوبية، ومنها السيميائية وتفرعاتها، ومنها التفكيكية، وغيرها من مناهج، يمكن تلخيصها بالآتي:

أ. التحليل البنيوي:

ظهرت البنيوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها "فرديناند دي سوسير"، في كتابهِ "محاضرات في اللسانيات العامة"، الذي نُشر في باريس سنة 1916م، وكان الهدفُ من الدرسِ اللساني هو التعامل مع النص من الداخل وتجاوز الخارج المرجعي واعتباره نسقاً لُغوياً في سكونهِ وثباتهِ، وقد حقق هذا المنهج نجاحه في الساحتين اللسانية والأدبية حينما انكب عليه الدارسون بلهفة كبيرة للتسلح به واستعماله منهجاً وتصوراً في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية.

وأصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب؛ لأنه يجمع بين الإبداع وخاصيته الأولى وهي اللغة في بوتقةٍ ثقافيةٍ واحدة، أي يقيس الأدب بآليات اللسانيات بقصدِ تحديدِ بُنيات الأثر الأدبي وإبراز قواعده وأبنيته الشكلية والخطابية.

والمنهج البنيوي هو منهج وصفي يستبعد كل ما هو خارج نصي، ويتعامل مع النص كبنية قائمة بذاتها.

يمكن مقاربته من خلال مستوياته الداخلية[1]، ويمكن تحليل النص تحليلاً بنيوياً، وهو منهج لا يهتم بغير النص، فالظروف والمؤثرات الخارجية، وحياة المؤلف أمور تهملها البنيوية.

تهدف البنيوية إلى اكتشاف قواعد التراكيب وآلية تشكيل المعنى في النص؛ لأن البنيوية تُعدَ النواة للاتجاهات التي جاءت بعدها كالتفكيكية السيميولوجيا والتلقّي، وتختلف البنيوية عن غيرها من المناهج التحليلية والإبداعية؛ ذلك أنها تعيد بناء الشيء من خلال عمليتين اساسيتين هما:

1. الاقتطاع: وهو اقتطاع الأجزاء الدالّة على الشيء للكشف عن كيفية قيامها بوظائفها ومدى تأثيرها في الكل.
2. التركيب: وهو تركيب هذه الأجزاء بعد اكتشاف قوانين حركتها[2].

ومن أهم مبادئها:

- العلاقة بين اللغة والكلام.
- تحليل الرموز اللغوية.
- دراسة التركيب العام للنظام اللغوي.
- التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية ومناهجها التاريخية[3].

ب. التحليل السيميائي:

ارتبط ظهور علم السيميولوجيا بمنبعين أساسيين هما: العالم اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي هو الأصل في تسمية العلم بالسيميولوجيا (علم الدلالة)، والفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" صاحب كتاب (كيف نجعل أفكارنا واضحة)، وهو الأصل في تسميته بالسيميوطيقا[4].

ومن المناهج السيميولوجية:

1- منهج التحليل التوزيعي:

يعتمد على النظرية السلوكية، ويتزعمه "بلومفيلد" (1887 – 1949) في الولايات المتحدة الأمريكية، ويرى أن الكلمات لا معنى لها خارج سياقها، وليس للكلمة سوى وظائفها، وإن علامات الكلمة ضمن النص مع الكلمات الأخرى هي التي تحدّد معناها. وتركّز النظرية السلوكية على ما يستلزمه استعمال اللغة في الاتصال، وتهتم بالجانب الممكن ملاحظته علانية. واستفاد "هاريس" من آراء "بلومفيد" حيث عرض في

---

[1] - شَهلاء حاتم كريم: المنهج البنيوي دراسة تحليلية لرائية ابي فراس الحمداني، بحثٌ مقدّم إلى مجلس قسم اللغة العربية، كلّية الآداب، لنيل درجة الإجازة في اللغة العربية آدابها، جامعة القادسية، 2017، ص (خ).

[2] - المرجع السابق، ص3.

[3] - أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة: http://www.alukah.net ، استرجع بتاريخ 2017/11/21، الساعة 12.00.

(4) - هبة عبد المعز أحمد: تحليل الخطاب، موقع النور، 2009/3/3. استرجع بتاريخ 2017/11/2.

كتابه: (مناهج اللسانيات البنيوية) 1951 المنهج التوزيعي، واقترح قضايا جديدة من شأنها أن تعمق وتقدّم الألسنية، مع تطبيق المنهج التوزيعي على تحليل النص[5].

أما نظرية السياق التي يعتمدها المنهج التوزيعي فهي ذات منهج عملي يتزعمه "فيرث" الذي أكّد الوظيفة الاجتماعية، وقال إن معنى الكلمة في استعمالها، أو في الطريقة التي تستعمل بها، أو في الدور الذي تؤدّيه، وإن معناها لا ينكشف إلا من خلال سياق الوحدة اللغوية. وعلى هذا فإن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، ومعنى الكلمة يتعدّل تبعاً لتعدّد السياقات التي تقع فيها (سياق لغوي، عاطفي، ثقافي..إلخ)[6].

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

- اللغة (مادة) قابلة للمُلاحظة المُباشرة.
- دراسة المعنى قد تعوق الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السُّلوك اللغوي.

2- منهج التحليل المفهومي (التوليدي):

جاء نقيضاً للمنهج التوزيعي الذي تعثّر أمام مشكلات لم يتمكّن من حلّها تقنياً، اعتمد هذا المنهج على الاستنتاج والعقلانية والذهنية، ولكن أهم ما اعتمده النظرية التصوّرية (أو العقلية) الانكليزي "جون لوك" (1632 – 1704) الذي يقول إن استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحسّاسة إلى الأفكار، وأن الأفكار التي تمثّلها تعدّ مغزاها المباشر الخاص، وتعدّ هذه النظرية اللغة وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار، أما هذه الأفكار التي تدور في أذهاننا فتملك – وفق هذه النظرية – وجوداً مستقلاً، ووظيفة مستقلة عن اللغة[7].

فالتوليدية نظرية لسانية وضعها "تشومسكي"، ومعه علماء اللِّسانيات في المعهد التكنولوجي بماساشوسيت (الولايات المتحدة) فيما بين 1960م و1965م، بانتقاد النَّموذج التَّوزيعي والنَّموذج البنيوي؛ في مقوماتهما الوضعية المُباشرة، باعتبار أنَّ هذا التَّصور لا يصف إلاّ الجمل المُنجزة بالفعل، ولا يمكنه أن يفسر عدداً كبيراً من المُعطيات اللِّسانيَّة؛ مثل: الالتباس، والأجزاء غير المُتَّصلة ببعضها البعض؛ فوضع هذه النَّظرية لتكون قادرةً على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المُتكلِّم، وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وُجدت أو فُهمت على ذلك الوجه الجديد[8]. والنحو يتمثَّل في المنتج اللِّساني الذي تراكم في ذهن المُتكلم باللغة يعني الكفاءة اللِّسانية، والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع

---

[5] - محمد عزام: النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1996، ص31.

[6] - محمد عزام: المرجع السابق، ص32.

[7] - المرجع السابق. ص33.

[8] – محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر: دار الحكمة، 2001، ص76.

إلى القدرة الكلامية، والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات[9]:

- مقوّم تركيبي: ويعني نظام القواعد التي تحدّد الجملة المسموح بها في تلك اللغة.
- مقوّم دلالي: ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المُولَّدة من التَّراكيب النحويَّة.
- مقوّم صوتي وحرفي: يعني نظام القواعد التي تنشئ كلاماً مُقطَّعاً من الأصوات في جمل مُولَّدة من التركيب النحوي.

3- منهج التحليل الإحصائي:

يبدأ بإقامة جدول يوضع فيه كل الكلمات (المشتقة) من أصل واحد، ثم يبني نسقاً لها، يورد اللساني الأمريكي "زيف" أنه أثبت أن تكرار الكلمات في نص من النصوص، أو في مجموعة من النصوص، يتناظر مع توزيع ثابت: فالكلمات المدخلة بموجب تدرج تكراري تنازلي تتوزع بحسب خط مقوّس، وتوجد من جهة أخرى علاقة حميمية بين عدد الكلمات لتكرار ما، وبين التكرار نفسه. أما الفئات التي تكون فيها نسبة تكرار منخفضة فإنها تحتوي على عدد أكبر من الكلمات، ففي نص ما يحتوي مثلاً على 600 كلمة مستعملة مرّة واحدة، نجد 200 كلمة قد استعملت مرتين، و100 كلمة قد استعملت ثلاث مرات.. إلخ، وهذه النسب ثابتة وعالمية[10].

ويعتمد هذا المنهج على نظرية الحقول الدلالية التي ترى أنه لكي نفهم معنى كلمة فإنه يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً وندرس العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي. وهدف تحليل الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها ببعضها بعضاً، وصلاتها بالمصطلح العام[11].

ج. المنهج التفكيكي:

يقوم المنهج التفكيكي على تفكيك الأفكار والبُنى الفكرية، للوصول إلى حقيقتها، وتبيين زيفها من حقيقتها، ويعتمد على تجزئة النص محل الدراسة إلى فقرات، وفصل مكوناته الفكرية واللغوية، ومن ثم إرجاعها إلى أسبابها وملابساتها، في ضوء السياق الذي ورد النص فيه، مع مراعاة عدم الخروج عن إطاره. والمحلل في ذلك كله ينتقل من المركّب إلى البسيط، ومن الكلي إلى الجزئي، ويعد التفكيك أهم حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي، فضلاً عن كونها الحركة الأكثر إثارة للجدل أيضاً. وربما لا توجد نظرية في مناهج الفكر

---

9 - المرجع السابق، ص77.

(10) - محمد عزام: المرجع السابق، ص35.

(11) - المرجع السابق، ص35.

النقدي أثارت موجات من الإعجاب وخلقت حالة من النفور والامتعاض مثلما فعل التفكيك في السنوات الأخيرة؛ فمن ناحية نجد أن بعض المفكرين يتحمسون لها على الصعيدين النظري والتطبيقي على الرغم من تباين أسلوبهم وحماسهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الكثير من النقاد الذين ينضوون تحت مظلة النقد التقليدي يبدون سخطهم من التفكيك الذي يعدونه سخيفاً وشريراً ومدمراً. ولم يخل أي مركز فكري في أوروبا وأمريكا من الجدل في قيمة هذه النظرية حتى الآن.

يعد الفيلسوف والمفكر الفرنسي "جاك دريدا" مؤسس المنهج التفكيكي، ومؤسس التفكيكية، فقد طرح آراءه في ثلاثة كتب نشرت سنة 1967م، وهي "حول علم القواعد"، و"الكتابة والاختلاف"، و"الكلام والظواهر"، والمفهوم العام لهذه الكتب يدور على نفي التمركز حول الميتافيزيقا المتمثل في الثقافة الغربية الوسيطة[12].

ومن مميزات المنهج التفكيكي: تمكين الباحث من التعمق والاندماج في صلب الموضوع، ومساعدته على الوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي تثار حول النص، القدرة على التفسير الذي يزيل الغموض، إظهار الغايات المقصودة من النص بوضوح ودون مزايدة على صاحبه، إظهار المعاني الدفينة في النص، وإجلاء مضامينه على نحو دقيق.

د. التحليل وفق المنهج الانزياحي:



هو أحد مناهج التحليل الأسلوبي، له منظور واضح من خلال الدراسات اللغوية عند العرب والغربيين وإن تعدّدت مصطلحاته التي تهدف إلى لفت الانتباه ومفاجأة القارئ أو السامع بشيء جديد، والحرص على عدم تسرب الملل إليه، مع إعطاء البعد الجمالي للأدب، والذي لا يتحقق إلا عن طريق الانزياح[13].

والانزياح الدلالي هو ما يمثل المدلول الإفرادي للكلمة لمستوى من مستويات المعنى على اختلاف الغرض الذي يريده الكاتب، وهو ما أسماه عبد القاهر الجرجاني "معنى المعنى" أو "المعاني الثانوية". أما الانزياح

---

[12] – ما المقصود بالمنهج التفكيكي (التفكيكية) ومن هو مؤسسه؟ 2016/4/22، http://kenanaonline.com ، استرجع بتاريخ 2017/11/21. الساعة 12.00 ظهراً.

[13] – منهج الانزياح، http://repository.sustech.edu/، استرجع بتاريخ: 2107/11/21. الساعة 13.00.

التركيبي فهو نتاج "توخي معاني النحو" التي أقام عليها عبد القاهر نظريته في "النَّظْم". وسواء أكان الانزياح دلالياً أم تركيبياً فإن المعنى الدقيق لا يتأتّى إلا من خلال تضافر القرائن المقالية والحالية للنص. فأسلوبية الانزياح تكشف عن الكثير من دلالات النص، وإعطائه القيمة الجمالية إضافة إلى معرفة العلاقة الوطيدة التي تجمع بين الانزياح بمفهومه الحديث ونظرية " النَّظْم، ويظهر منهج الانزياح في اللغة الأدبية القيم الجمالية في النص، ويجلي المعنى جلاءً واضحاً من أجل الحصول على المعنى المقصود من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية.

هـ. منهج التحليل وفق المدرسة النسقية:



وضعه العالم اللساني الدانمركي "لويس هلمسليف"، وهذا المنهج عبارة عن نظرية مستخلصة من نظرية "دي سوسير" التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام، والمنهج النسقي يقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية واهتمامها بالإجراءات (غير اللسانية) التي تهدف إلى معرفة مصادرها الأولى ما قبل التاريخ وجوانبها الفيزيائية والظواهر الاجتماعية والأدبية والفلسفية.

تصدر المدرسة النسقية من اللغة وإليها، ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنها حقل مغلق على نفسه وبنية لذاتها وهي تبحث عن المعطيات الثابتة التي تعتمد على الظواهر غير اللسانية، وهي تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية، وتكون اللغة بسببه مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث. وهكذا تختلف النسقية عن النظرة الإنسانية، فمظاهر اللغة لا تبصر إلاّ مرة واحدة ولا تتجدّد مثل الظواهر الطبيعية بحيث يمكن دراستها دراسة علمية على العكس من هذه الظواهر اللسانية[14].

وهكذا يضع هذا المنهج نظرية تتسع إلى جميع العلوم الإنسانية، فكل إجراء عملي يقابله إجراء نظري، والإجراء يمكن تحليله من خلال العناصر التي يشكلها بكيفيات مختلفة.

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

---

[14] – محمد الصغير بناني: مرجع سابق، ص65.

- اللغة ليست مادة، وإنَّما هي صورة أو شكل.
- جميع اللُّغات تشترك في أنها تُعبِّر عن محتوى.
- يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات.
- تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.
- تقوم على النسقية التي تنصب على داخل اللغة، فهي تصدر منها وإليها ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها على أنَّها حقل مغلق على نفسه وبنية لذاتها.
- تسعى إلى إبراز كل ما هو مُشترك بين جميع اللغات البشرية، وتكون اللغة بسببه هي مهما تبدل الزمن وتغيرت الأحداث[15].

و. مناهج تحليل النص وفق المدارس العربية:

أسّس العلماء العرب، مدارس لسانية عربية، هي: المدرسة البيانية مع الجاحظ، ومدرسة النَظْم مع الجرجاني، والمدرسة الشمولية مع السكاكي، والمدرسة الارتقائية مع ابن خلدون، ويمكن الحديث عنها وفق الآتي:

1- المدرسة البيانية (الجاحظ):

للجاحظ كتاب مشهور بعنوان (البيان والتبيين)، سلك فيه الجاحظ المسالك الوعرة لاستيعاب مدارك الكلام، ووصف العلاقات اللسانية التي تجري في عالم الشهادة وتجمع بين المتكلم والمخاطب وتنقل البيان إلى بلاغة، والكلام إلى رسالة مع ما تتضمنه الرسالة من إلقاء وتلقي ورموز ومعاقد وحال ومقال ومقام كما تشرحه اليوم اللسانيات الحديثة[16].

والتأمّل في حقيقة الكلام وفي كيفية إنشائه وتطويره وعلاقته بالإنسان منذ بدء الخليقة إلى أن صار بلاغة في سياسة الكون والكلام. ولخص الجاحظ أنواع الدلالات في خمسة لا تزيد ولا تنقص، هي: (اللفظ، الإشارة، العقد، الخط، النصبة)[17].

وسر هذا التصنيف لا يزال لغزاً، لكن يبدو أنه قائم على النظرة الارتقائية التي تتلخّص في عبارة «العالم

---

15 – أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة: مرجع سابق، أسترجع بتاريخ العودة 2017/11/21. الساعة 12.00

16 – محمد الصغير بناني: مرجع سابق، ص 17.

17 – الإشارة هي باليد، وبالرأس، وبالعين، والحاجب، والمنكب، والإشارة واللفظ شريكان، أما الخط، فهو ما يخطه القلم، والعَقْد هو الحساب وأهميته، أما النُّصْبَة، فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، والذي يعنينا هنا إطار الدلالة اللفظية، أي: دلالة الألفاظ اللغوية على معانيها، وهو موضوع المعنى اللغوي.

الصغير سليل العالم الكبير» الشهيرة عنده حيث ينحدر اللفظ من الإشارة، والإشارة من العقد، والعقد من الخط، والخط من النصبة[18].

2- مدرسة النظم (الجرجاني):

النَظْم كما تصوّره الجرجاني يعني كيفية تركيب الكلام انطلاقاً من الجملة البسيطة ليصل إلى نظم القرآن في تراكيبه الصوتية والدلالية والنحوية والبلاغية والأسلوبية والغيبية الإعجازية. والنظم باختصار يعني تأليف الحروف والكلمات والجمل تأليفاً خاصاً يسمح للمتكلم والسامع أن يرتقيا بفضل بديع التركيب إلى مدارك الإعجاز في المعاني، علماً أن المعاني تملأ الكون وتعمر الفضاء واختيار تركيب من التراكيب في النص كاختيار مسلك من المسالك في البر والبحر، قد يؤدي بالسالك يعني المتكلم، إما إلى الوصول إلى الغاية التي يقصدها في برّ النجاة أو إلى الضلال والهلاك، والنَظْم كالبناء والنسج يتم في معاقد النسب والشبكة، فمعاقد النسب تبرم الخيوط التي تذهب طولاً، ومعاقد الشبكة تبرم الخيوط التي تذهب عرضاً، فإذا نسجت خيوط الطول في خيوط العرض حصل النظم[19].

3- المدرسة الشمولية (السكاكي):

كان لكتاب السكاكي (مفتاح العلوم في البلاغة) تأثير كبير على الأجيال التالية، فصارت آراؤه مرجعاً للدارسين جعلته أكبر مدرسة لسانية في العربية، ولا يعرف الدارسون مدرسة مماثلة لها من حيث الاتساع والشمول في الثقافات الأخرى.

صنّف السكاكي العلوم اللسانية في شكل شجرة أصلها ثابت في قواعد اللغة وفروعها في السماء تشمل جميع أنواع الكلام[20]. ويشمل التطور أولاً فرعين: النحو والصرف، ثم يرتقي النحو والصرف إلى درجة البلاغة، فيخلف علم المعاني "النحو" وعلم البيان "الصرف". وانتقال السكاكي من البيان إلى المعاني هو انتقال من علم البلاغة إلى علم الأسلوب الذي أصبح علماً قائماً بذاته اليوم.

4- المدرسة الارتقائية (ابن خلدون):

تبنى النظرية الارتقائية على طبقات خمس متراصفة، يعبّر عنها ابن خلدون بالأطوار، ويقصد بالطور الفترة الزمنية التي ينتقل فيها الكائن لسانياً كان أو إنسانياً أو حيوانياً من صورته الأولى إلى صورة أخرى، كما أنه لو كان حقيقة أخرى وليست تطوراً داخلياً لحقيقة واحدة تنتقل من طور إلى طور حتى تنتهي إلى غايتها[21].

---

18 – المرجع السابق، ص18.

19 – المرجع السابق، ص 24 – 25.

20 – المرجع السابق، ص41.

21 – المرجع السابق، ص52.

والطور عند ابن خلدون هو الحال عند البلاغيين، وقد أخذوه عن المتصوّفة، ووظّفها ابن خلدون لبناء نظرية التحصيل وهي تنص على أن المعنى ينشأ أول ما ينشأ عن الفعل، فإذا تكرر الفعل صار صفة، وإذا تكررت الصفة صارت حالاً (صفة غير ثابتة)، وإذا تكررت الحال صارت ملكة (أي مقاماً كما يقول المتصوّفة)[22].

يجري هذا النظام الخماسي في تسلسل مطّرد من أسفل إلى أعلى صعوداً، ومن أعلى إلى أسفل نزولاً في صورة هرمية أو في شكل شجرة أصلها ضيق وهو واسع، وفرعها واسع وهو ضيق دقيق، هذه الشجرة هي المنوال الذي رُصّت فيه جميع المعاني التي تعمر الكون كلمات كانت أم أشخاصاً وأشياء.

وهي أعيان متفرقة، إذا جمعت ونظمت شكلت أكواناً متراصفة في منوال عمراني واحد، إذا ركبت في الأفعال كانت عمراناً فعلياً، وإذا ركبت في أفكار وألفاظ لسانية كانت عمراناً فكرياً وكلامياً. والذوات التي في آخر كل أفق من العوالم مستعدّة لأن تنقلب إلى الذوات التي تجاورها من الأسفل والأعلى استعداداً طبيعياً كما في العناصر الجسمانية البسيطة وكما في النخل والكرم من آخر أفق النبات مع الحلزون والصدف من أفق الحيوان، وكما في القردة التي استجمع فيها الكيس والإدراك مع الإنسان صاحب الفكر والروية([23]). وهذا لا يعني أكثر مما يعنيه مبدأ «العالم الصغير سليل العالم الكبير» الذي بنى عليه الجاحظ نظريته. ويتلخّص فقه التراكيب في نظر ابن خلدون في مفهوم الأسلوب، وهو أسمى ما توصل إليه التفكير الخلدوني في لسانيته الارتقائية[24].

ثالثاً– معايير تحليل النصوص:

أ– المعايير النصية

من معايير تحليل النصوص **<u>المعايير النصية</u>**، وتتمثل أبرز هذه المعايير في:

1. المعايير الوظيفية (النوعية): يُراد بها نوع النص في ضوء المقصد منه، (نص خبر، نص تقرير، نص مقال، نص قصة... إلخ)، المقصد منه: إعلامي، إخباري، تثقيفي، توجيهي..إلخ، وللنص أثره في المتلقّي بما يتمتّع به من وسائل لفظية يؤثر بها في المتلقّي([25]).

---

22 – المرجع السابق، ص53.

23 – المرجع السابق، ص53.

24 – المرجع السابق، ص55.

25 – محمود عكاشة: مرجع سابق، ص36.

2. المعايير السياقية: تتضمن الوصف المقامي المتمثل في شكل الاتصال أو نوعه، ومجال الفعل، ويُراد به الموقف الاتصالي.

والاتصال هنا: مكتوب، في شكل (نص صحفي)، وهذا النوع من الاتصال يتضمن مفردات وإحالات ووكالة الأنباء الناقلة، وعلاقتها بالمحيط الخارجي والجمهور الذي تلقّى النص، والغرض من الاتصال، وهذا يدخل في الموقف الاتصالي. ولكل نص أسس ومؤثرات خاصة[26].

3. المعايير البنائية: البناء الشكلي الذي يؤلف الموضوع، والنص في علم اللغة النصّي وحدة واحدة متماسكة، وانتظامه في وحدة دلالية شرط جوهري في اللسانيات المعاصرة (موضوعه، أسباب إنتاجه، الربط بين أجزائه، الزمن، المكان).

- الموضوع: عنوانه، مطلعه أو مقدمته، صلبه، خاتمته.
- أسباب إنتاجه: هناك دوافع تقف وراء إنتاج النص، بعضها إخباري، وبعضها توجيهي، يهدف إلى قلب أو تغيير الرأي العام تجاه قضية ما، ويمكن أن يكون سبب إنتاجه ترفيهياً.. أو غير ذلك..
- الربط بين أجزائه: يجب أن يكون العنوان مرتبطاً بأجزاء النص، والمقدمة مرتبطة بصلب النص، وكل ما سبق مرتبط بالخاتمة أو النتيجة. ولا بد من استقطاب المتلقّي عبر هذه الأجزاء بدءاً من العنوان وانتهاء بالنتيجة أو الخاتمة. فبقدر ما يكون المضمون مترابطاً، وأفكار النص متسلسلة وفقراته متماسكة، ونهاية تامة غير مبتورة يكون النص مكتملاً وحقق الغرض من نشره ومقصده.
- الزمن، هو جزء من بنية النص، وعنصر أساسي في تفسيره، وزمن إنتاج النص هو زمن إعداده أو كتابته، وقد يحمل النص إشارات زمنية ماضية أو حاضرة أو مستقبلية، وقد يحمل أحداثاً ماضية أو جارية أو ستحدث.
- المكان، هو الموقع الذي تعلقت به أحداث النص، فأحال النص إليها، وعبّر عنها، وصوّرها.

ب- الربط المضموني:

يُراد به الرابط المعنوي بين أجزاء النص، كل فكرة تسلّم مقادها إلى الفكرة التي تليها، ويكون الانتقال بين الفقرات أو أفكار النص بمداخل ووصلات[27].

---

[26] - المرجع السابق، ص40.

وفي دراسته للتماسك النصي، يتبنّى صبحي الفقي تعريف (روبرت آلان دي بيوجراند)؛ الذي يرى أن النص؛ حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير إذا تخلّف واحد منها تنتزع منه صفة النصية، وهذه المعايير هي:

1. السبك أو الربط النحوي.
2. الحبك، والتماسك الدلالي، وترجمها تمام حسان؛ بالالتحام.
3. القصد؛ وهو الهدف من إنشاء النص.
4. القبول والمقبولية، وتتعلق بموقف المتلقّي من النص من حيث قبوله أو رفضه.
5. الإخبارية أو الإعلام، وتتعلق بأفق انتظار المتلقي وتوقعه للمعلومات الواردة في النص.
6. المقامية، وتتعلق بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به.
7. التناص [28].

ولعل هذا التعريف يعد تعريفاً شامل لا يلغي أحد أطراف الحدث الكلامي في التحليل؛ فهو يجمع المرسل والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللغوية، ومن هنا فإنّ المدخل السليم للتحليل النصي هو التحليل ذو الرؤية الشاملة حيث كل العناصر النصية: (المرسل، المتلقي، السياق، عناصر الربط اللغوي) تحت مجهر التحليل النصي، ولا يضخم نظرته لعنصر على حساب آخر؛ كما تضخم البنيوية بنية النص على التاريخ والقارئ فيها مجرد متلق سلبي لا حول له ولا قوة أمام رياضيات النص، وكما تضخم التفكيكية القارئ على النص والتاريخ واللغة نفسها[29].

ج- قضايا معايير التحليل:

أما **<u>معايير التحليل</u>** في النص سواء أكان أدبياً أو صحفياً، فتقف عند قضايا يجب إيلاؤها اهتماماً ملحوظاً:

1. العنوان وقدرته على جذب القارئ أو المتابع.
2. المضمون وما يحمله من رسالة، ويلاحظ هنا أنّ الأمر يخصُ الباحث الإعلامي، لأن المضمون رسالة الكاتب، والأفكار التي يطرحها الكاتب مجموعة من الرسائل.
3. الأفكار التي تعزّز الفكرة الرئيسية أو الهدف الرئيسي، لإيصال الرسالة الإعلامية.

---

27 – المرجع السابق، ص41.

(28) – صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ب ت، ص33-34.

(29) – رشيد عمران: نحو لسانيات نصية عربية؛ مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي، http://www.aljabriabed.net استرجع بتاريخ 2017/11/4 – الساعة 16.00.

4. التكرار أو الحشو، وما يمكن أن يقدّمه من خدمة إيجابية للرسالة، فقد يكون التكرار مقصوداً، وقد يرهق الموضوع، فيجعل الرسالة غير واضحة، وهذا لا يصل إليه الطالب إلا بعد القراءة والتمرّس والتحليل.
5. التحليل يعطينا الوزن النوعي للنص، فهل يحمل قيمة إضافية أم لا؟
6. لا بد من التركيز – خاصة في الإعلام – على الأسلوب والمباشرة في طرح القضايا وتناول الأفكار، لأن أي التفاف في الأسلوب يعطّل وصول الرسالة.
7. إن أهم ما يفيدنا أن نصل إلى مستوى لائق في إنشاء النص، والتحليل يعلمنا الثغرات التي يقف عندها المحلل العلمي، فيتجاوزها في إنشاء نص يهدف إلى إيصال رسالة إعلامية[30].

رابعاً: خطوات تحليل النص الصحفي:

النص الإعلامي مجموعة من الأفكار والشخصيات، والأحداث والمعاني التي يتم تقديمها بشكل واقعي يتناسب مع الوسيلة الإعلامية، سواء أكانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، ويختلف محتوى النص باختلاف النوع الصحفي، فهناك نص إخباري، أو نص مقال، أو نص مقابلة، أو نص تحقيق. أو غيره من فنون الكتابة الصحفية. فنص الخبر يحمل وقائع وأحداث وشخصيات لا يتدخل المحرر فيها سوى بنقل الحدث، أي يكون ذا صبغة موضوعية، خارج إطار الذاتية، ويختلف عن كتابة المقال أو الزاوية، اللتين يكون فيهما للكاتب تصوراته الخاصة التي يرسمها باستخدام ثقافته وبلاغته وخياله العاطفي في التعبير عن مبتغاه أو رؤيته بشكل واضح، وبالتالي التأثير في المتلقي وإقناعه بقبول هذه الأفكار.

ويتطلب تحليل أي نص (صحفي أو أدبي) قراءة النص لأكثر من مرّة بتأنٍّ ووعي، حتى يتمكّن المحلّل من فهم النص، وأفكاره، ونوعه، وموضوعه العام وتذوّق معانيه وفهمها، ويعد الإلمام في بيئة كاتب النص إذا كان أدبياً، والوصول إلى القيمة الأدبية والفنية للموضوع من أصول تحليل أي نص أدبي[31]، أو بيئة الصحفي أو الوسيلة الإعلامية وتوجهاتها إن كان النص صحفياً.

ويمكن تلخيص خطوات تحليل النص الصحفي بالآتي:

1. الاهتمام بمعرفة صاحب النص المراد تحليله أو مرجعه (الجهة – المؤسسة، الكاتب): صحيفة حكومية، صحيفة حزبية، صحيفة مستقلة، اسم الصحيفة أو المجلة، الصحفي الذي يعمل في إحدى هذه الجهات، كاتب من خارج المؤسسة، صفة الكاتب (محرر، مدير تحرير، رئيس تحرير،

---

30 – إسماعيل مروة: تقنيات تحليل النصوص، مرجع سابق، ص79.

(31) – لارا عبيات: تحليل النص الأدبي، 2017/7/5، http://mawdoo3.com استرجع بتاريخ 2017/11/20 الساعة 13.00.

كاتب أو صحفي من خارج ملاك الصحيفة)، وكالة أنباء محلية، وكالة أنباء عربية، وكالة أنباء عالمية، اسم الوكالة).

2. معرفة النطاق الجغرافي للنص الصحفي: (محلي، عربي، دولي).
3. معرفة النوع الصحفي: (خبر، تقرير، مقال، زاوية، تحقيق، مقابلة، صورة، إعلان).
4. معرفة الموقع في الصحيفة (صفحة أولى، صفحة أخيرة، صفحة داخلية، وسط الصحيفة).
5. معرفة الموقع في الصفحة (أعلى خط الطي، أسفل خط الطي).
6. معرفة الأشخاص الواردة أسماؤهم في النص ومسؤولياتهم أو صفاتهم.
7. معرفة مساحة النص وما يرافقه من صور موضوعية أو ذاتية.
8. التركيز على العناصر التيبوغرافية للنص من عناوين وطريقة إبرازها، والأفكار الأساسية الواردة فيه وتلخيصها.
9. تحديد القضية أو الموضوع في النص الصحفي: (سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ثقافي، تربوي، سياحي.. إلخ)، وتحديد الفكرة العامة، ومعالجة الأفكار الأساسية للنص.
10. تحديد طبيعة التناول في النص: وصفي، سردي، احتفالي، عرض تقريري، عرض سطحي، تحليل معمّق، آخر.
11. تحليل براعة كاتب النص الصحفي وذكائه في إقناع المتلقّي بأفكاره وقدراته عن طريق تسلسل أفكاره بشكل منظّم ومرتّب ومتماسك، ويظهر ذلك جلياً في المقال الافتتاحي تحديداً.
12. دراسة أسلوب الكاتب، هل هو مباشر أو غير مباشر من خلال دراسة قصر العبارات وطولها، ودراسة الألفاظ من حيث غرابتها وصعوبتها، ومن حيث سهولتها ووضوحها ومدى تداولها واستخدامها.
13. تحليل الصورة المرافقة للنص الصحفي، إن وُجدت، بشكل دقيق ومفصّل. (انظر وحدة تحليل الصورة).
14. دراسة القيم التي يتضمّنها النص الصحفي.

خامساً- مراحل تحليل النص:

يمر تحليل النص الصحفي بعدة مراحل أبرزها:

1. الملاحظة: تُعد الملاحظة أساس المنهجية العلمية، وهي الخطوة الأولى نحو إدراك ماهية الأشياء، أو الأحداث، أو العلاقات، وهي وسيلة مهمة من وسائل دراسة الظواهر الطبيعية،

والاجتماعية، والنفسية[32]، وتحليل النصوص المقروءة أو المسموعة أو المرئية.

2. إدخال البيانات: حيث تأتي بعد عملية جمع المعلومات، بحيث يقوم المحلل بإدخال البيانات إلى الحاسوب باستخدام بعض البرامج الحاسوبية مثل برنامج SPSS أو برنامج Excel، وهنا لا بدّ من مراعاة الدقة عند إدخال البيانات وعدم السهو أو الخطأ المتعمد أو غير المتعمد ولا حتى الفهم غير الكافي لإدخال البيانات[33].
3. تشغيل البيانات: وهي عبارة عن حصر وعدّ عدد الحالات لكل متغيّر أو خاصية بحيث يكون الهدف من هذه العملية: تحديد التوزيع المتكرر للمتغيرات التي تخضع للتحليل.
4. عمل بعض التحليلات الإحصائية البسيطة للبيانات بشكل عام.
5. التلخيص: المراد به تلخيص خبر، أو مقال، أو تقرير، أو مقابلة، واختصار ذلك إلى ثلث الحجم الأصلي أو ربعه مثلاً. وتتطلب عملية التلخيص فهماً دقيقاً للنص، وقدرة على إعادة عرضه، بحيث تسلم أهدافه الرئيسة وأفكاره من الحذف أو التشويه. والتلخيص مهارة تتطلب إتقانها تدريباً مستمراً بإشراف معلم قدير [34].
6. تحليل البيانات وتحويلها إلى معلومات مهمة ومفيدة: تتمّ من أجل استنتاج المعلومات التي تساعد في الإجابة عن الأسئلة التي تم تحديدها مسبقاً، وهذه البيانات يفضل أن يكون تنفيذها وتخطيطها بشكل جماعي لتنوع الآراء للحصول على تحليل دقيق.
7. التفسير: يستخدم الفرد حصيلته المعرفية في تفسير الأشياء والظواهر، والأحداث، ويستفيد في هذا من الملاحظة التي تمكّنه من جمع البيانات والمعلومات حول ما يريد تفسيره، وفي ضوء ذلك قد يقوم بصياغة (فرضية) تعبّر عن العلاقة أو العلاقات القائمة بين هذه المعلومات والبيانات، وقد يلجأ إلى المقارنة لبيان أوجه الشبه أو الاختلاف بين هذه العلاقات[35]. والتفسير هو تحويل المعلومات إلى نتائج، ويعتمد على عملية ربط الحقائق أو الأمور التي حدّدت من خلال تحليل البيانات مع المؤشرات والغرض من تحليلها، مع مراعاة أن المعلومات التي تم الحصول عليها وجمعت تتحول إلى أدلة للإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها[36].

---

[32] – آنو السرحان: طرق التحليل الصحيحة للمواقف، http://www.alghad.com/articles استرجع بتاريخ 2017/11/9 الساعة 12.00.

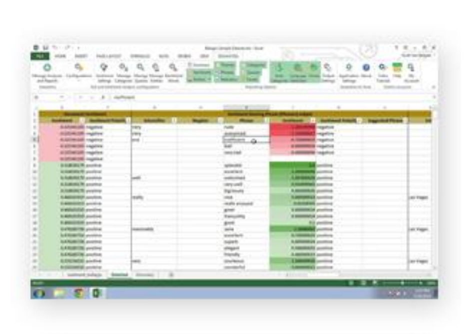
[33] – هايل الجازي: مرجع سابق.

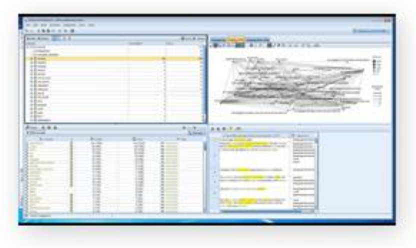
[34] – آنو السرحان: مرجع سابق.

[35] – المرجع السابق.

[36] – هايل الجازي: مرجع سابق.

سادساً- طرق تحليل النصوص[37]:





تساعد البرامج الحاسوبية في تحليل النصوص نوعياً وكمّياً، فنحن الآن في مرحلة تشهد تحولات لافتة على صعيد بيئة عملية الاتصال التي تتضمن التكنولوجيا، فتكنولوجيا المعلومات وبناءات الاتصال تشكل كيفية تكوين وإدراك وتفسير المعلومات في التفاعلات الاجتماعية، وأصبحت الثقافة أو نصوص الصحافة متاحة أمام التحليل، إذ فتحت تكنولوجيا المعلومات الباب واسعاً أمام مصادر ضخمة من النصوص الإعلامية للاستقصاء والتحليل، أي أصبحت تكنولوجيا المعلومات مثل تطبيقات الكمبيوتر يمكن أن توجهنا في تناول تحليل النصوص مثل برنامج (spss) الذي يساعد الباحث في الحصول على إحصاءات دقيقة حول المحتوى بعد تحويل النص الصحفي إلى بيانات يُخضعها لعملية الترميز والتحليل.

إن تحليل النصوص الصحفية (تحليل محتوى، تحليل خطاب، تحليل سيميولوجي، تحليل صورة، أو تحليل إعلان)، ضروري في العملية الاتصالية لاكتشاف وتوضيح وتوثيق وفهم معانيها وثقافتها التي تُقدّم إلى الجمهور المتلقّي، وكيف يمكن أن تسهم هذه التحليلات باستخدامها النصوص الإعلامية في تعديل الرأي العام وتعديل فهمنا للتنوعات القائمة في وسائل الإعلام.

فالتحليل عملية تتطلّب الاكتشاف والتفسير والتنظيم وتكامل مواد البحث (البيانات). فجزء كبير من الثقافة يتكوّن من النصوص، فما طرق تحليلها؟ وما أهداف تحليلها؟ حيث تعكس معظم النصوص الإعلامية العملية التي أنتجتها، أي أن السياق السياسي، الاجتماعي، الثقافي، والوسيلة الإعلامية، والمنطق والمحتوى، أو الخطاب، أو الصورة، أو الإعلان، وتقديم هذه النصوص إلى الجمهور المتلقّي، يُكتشف ويُفهم من خلال تحليلها، وأي تغيير في أي من هذه العناصر، يمكن أن يغيّر من خاصية النص، ويفضل أن يكون الصحفي واعياً بهذه العملية، لفهم معنى النص ودلالته.

إن جمع بيانات النصوص من صحيفة أو أية وسيلة إعلامية يساعد على تحديد الأفكار والأطر الأساسية

---

[37] – المرجع السابق.

التي يريد الكاتب أو الصحفي أو الوسيلة الإعلامية إيصالها عبر رسالته الإعلامية (النص)، إلى الجمهور المتلقّي، باختلاف الموضوعات والمشكلات.

وتتكوّن النصوص التي تخضع للتحليل أساساً من مواد مكتوبة في الصحف، المجلات، الخطابات، المفكرات، إلخ.. وتكنولوجيا المعلومات تسهم في تحليل هذه النصوص وتسهلها بسبب سهولة العودة إليها، واسترجاعها، وإحصاء مفرداتها، وتحديد معانيها، ودراسة مقاصدها ومراميها.

وتتطلّب مهمّة تحليل النص الصحفي الأخذ بعين الاهتمام القضايا الجوهرية الآتية: قراءة النص في سياقه (التاريخي، الثقافي، الاجتماعي) لمعرفة غرض المؤلف، وفهم مغزى توقيت نشره، لإدراك الأنماط وفهم أفكار الموضوعات بمختلف أنواعها، واتباع الطرق الآتية:

1. التحليل الوصفي العاملي: يمكن من خلاله التحليل المنطقي والواقعي لتأثير متغيرات متنوعة على ظاهرة معينة.
2. التحليل الإحصائي: هو عبارة عن تحليل يرتبط بالكثير من البرامج مثل: (excel, Statistica, spss) وهي تخص المعالجات الإحصائية.
3. التحليل النوعي.

سابعاً: من الذي يقوم بالتحليل؟ وما مواصفات المحلّل؟

بما أن عملية التحليل ليست سهلة، وهي بصورة علمية دقيقة تعرّف بأنها (صياغة نص لغوي إبداعي على نص إبداعي سابق، شرط ألا يقلّ عنه مستوى من المستويات كلها لغوية وفكرية وغائية)، فإن الشروط اللازم توفراها فيمن يقوم بعملية التحليل ليست بسيطة، لكنها تصبح بسيطة عندما تتوافر، وحتى يقوم أحدنا بعملية التحليل يجب أن يمتلك العدّة الكافية، وهذه العدّة تتمثل في أشياء عديدة، ويمكن حصرها بالآتي:

أ. **المعرفة اللغوية**، لا بد لمن يقوم بعملية التحليل أن يكون على دراية باللغة، وهذه الدراية تساعد في فهم النص الذي يقوم بتحليله، والنص الذي يقوم بصنعه، وضمن الشرط، لا بد أن يكون التحليل بالمستوى الإبداعي المقارب، إن لم يكن المطابق للنص الذي يقوم بتحليله.

ب. **الغنى المعرفي**، فمن يقوم بتحليل نص لا بد أن يمتلك المعارف اللازمة، فالنص قد يحمل معلومات تاريخية قديمة أو حديثة، وقد يحمل معلومات جغرافية أو طبوغرافية، وقد يحمل معلومات ودلالات أدبية تحتاج إلى فك مغاليقها، والغنى المعرفي متعدّد، ومن هنا نجد أنه إذا كان النص ممكناً لشريحة من الناس، فالتحليل غير ممكن إلا لشريحة أضيق منهم، لأن المحلّل يحتاج غنى معرفياً يمتد من الرياضيات وحتى الشعر.

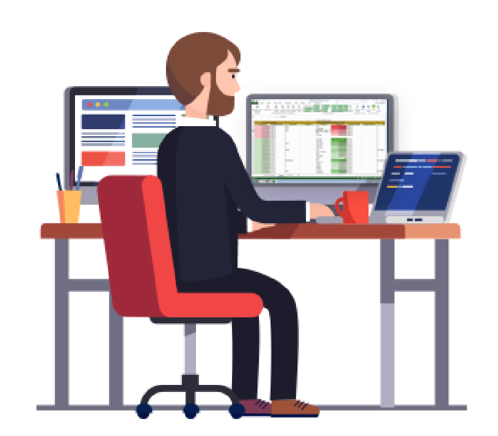
ج. **الدرايــة المعجميــة والدلاليــة**، هذا ليس محدداً باللغة العربية، فالمحلّل يجب أن يكون على دراية بالمعجم ودلالات الألفاظ، ليملك القدرة على تحديد أسباب استخدام النص لهذه المفردة دون سواها، وللوصول إلى غاية النص من استخدام هذه المفردة للدلالة على أمر ما، والأمر لا يصب دوماً في صالح النص وصاحبه، فقد يكون الاستخدام خاطئاً، والمحلل قادر على بيان ذلك، لا على البحث عن مسوّغات لم ترد في ذهن كاتب النص ومبدعه. وأمامنا شواهد كثيرة تظهر أن المحلّل إن لم يكن على دراية بالمعجم والدلالة يمكن أن يصل إلى نتائج غير سليمة، وربما كانت محل سخرية.

د. **المعرفة بالعادات والتقاليد والمعايير الثقافية**، إن الخصوصية المجتمعية مهمة في النص، وفي الخطاب، وفي التحليل، وقد أولى الإعلام وخبراؤه هذا الأمر عناية فائقة، بل ورأى بعضهم أن المحتوى (المضمون) الإعلامي يقوم على جوانب خمسة، لو نظرنا فيها سنجدها في خصوصية الإعلامي والشريحة المستهدفة من الخطاب والنص والتحليل (مَنْ يتكلم، ماذا يقول، بأي وسيلة، لمن يتوجّه، بأي تأثير).

هـ. **القدرة على تحليل البيانات والإحصاءات**، لا بد للمحلل الذي يتعاطى مع النص من أن يكون ممتلكاً القدرة على قراءة البيانات وتحليلها، والبحث في الإحصاءات ومعطياتها، لأن هذه القدرة تجعله قادراً على تقديم التحليل الأمثل، والأكثر دقة وقرباً من الحقيقة، وفي الوقت ذاته يجعله مقنعاً تمام الإقناع، ويخلق نوعاً من المصداقية على حديثه، لأنه يبعده عن العبارات الارتجالية، ويجعله في معمعة الواقع، وهناك كثيرون من المحللين لا يأبهون للبيانات والإحصاءات، لذلك تبقى تحليلاتهم غير مدروسة وليست ذات مصداقية، إذ لا يكفي أن تظهر لتقول رأياً، ولا بد للرأي أن يكون معلّلاً، وأعلى أنواع التعليل ذلك النوع المدعّم بأرقام وإحصاءات وبيانات ذات مصداقية[38].

ويرى البعض أن من مواصفات شخصية المحلّل:

1. قوة الشخصية، حيث تمكنه هذه الملكة من التخلّص من التقليد وتجعله مستقلاً في رأيه.



[38] – إسماعيل مروة: مرجع سابق، ص22 و23.

2. الحياد والموضوعية، وذلك لأن التحليل يتلوّن بثقافة المحلّل وخلفيته، لذلك لا بد أن يتحلّى بالموضوعية على قدر الإمكان.
3. الصبر والاحتمال، حيث إن المنهج التحليلي يحتاج إلى جهد كبير ومضن في جمع أدواته وفي تطبيقها على حد سواء.
4. سعة الثقافة في مجال النص، لأن المحلّل يخرج عن المعاني المباشرة الواردة في النص إلى مناطق أرحب في المجال([39]).

يطرح الباحثان "ج. يول" و"ج.ب.براون" في كتابيهما (تحليل الخطاب) جملة من العناصر على محلّل الخطاب أن لا يغفلها وكلها تساهم في بناء تماسك النص، وقد لخّص محمد خطابي عناصر التحليل النصي بناء على اعتمادهما الوظيفة النقلية والتفاعلية للغة؛ لأن هذه الوظيفة في رأيهما أساس الوظائف الأخرى للغة، كما لا ينفي الباحثان باقي الوظائف[(40)]، والعناصر التي يقدمها الباحثان هي:

1- **السياق:** الذي يظهر فيه الخطاب، وينقسم إلى قسمين؛ خارجي وداخلي؛ ومراعاة السياق الخارجي يعني: الإحاطة بالظروف التي أنشئ فيها النص (المرسل والمرسل إليه والزمان والمكان)، فقد يقال نص واحد في سياقين مختلفين؛ يترتب على ذلك تأويلين مختلفين، من هنا تصبح وظيفة السياق وظيفة أساسية؛ يتم من خلالها حصر التأويلات الممكنة للنص؛ وأهم عناصر السياق عند "يول" و"براون":
- **المرسل:** منتج النص، وهو الصحفي.
- **المتلقّي:** هو المستهدف من إنشاء النص، (محلّل النص).
- **الحضور:** هم قرّاء آخرون للنص يسهم وجودهم في تخصيص الحدث النصّي.
- **الموضوع:** وهو مدار الحدث النصي.
- **المقـام:** وهو مكان، وزمان، والعلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه (تاريخ نشر النص، الجريدة).

---

[39] – ما المقصود المنهج التفكيكي (التفكيكية) ومن هو مؤسسه؟ مرجع سابق.

[(40)] – محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1991، ص14.

- **القناة:** أي الواسطة التي تمّ من خلالها التواصل؛ كلام، كتابة، إشارة إلخ، (كتابة صحفية عن طريق منبر إعلامي – الجريدة، إذاعة ، تلفزيون ، موقع إلكتروني).
- **النظام:** أي أسلوب اللغة أو اللهجة التي تمّ التواصل بواسطتها.
- **شكل النص:** ما المقصد منه؟ جدال أو عظة أو نكتة أو قصة..إلخ، (هدفه الرد والتعقيب).
- **المفتاح:** ويتضمن التقويم؛ هل كان النص؛ جدلاً مثيراً؟ وموضوعياً؟ هل كان موعظة؟.

ويشير الباحثان وهما بصدد هذه الخصائص؛ إلى أن محلل النص هو وحده الذي يحدد عناصر تحليله، فليست كل العناصر بالضرورة متوافرة في جميع النصوص[41].

هذه العناصر اللسانية والخارج اللسانية، تقودنا دون مواربة إلى القول إننا أمام نص صحفي متّسق ومنسجم لا يمكن فهم رسالته إلا عبر الوقوف على العناصر الناظمة لها، عبر تفكيك عناصره وإعادة تركيبها.

2- **التأويل المحلي:** ووظيفته تقييد البعد التأويلي للنص؛ وذلك باعتماد خصائص السياق التي من شأنها حصر القراءات الممكنة للنص، واستبعاد القراءات التعسفية التي تُفرض على النص، وعملية التأويل تمليها–غالبا– تجربتنا السابقة في مواجهة الأحداث؛ وهو ما يسمى بمبدأ المشابهة؛ التي تندرج ضمن استراتيجية أوسع منها هي معرفة العالم؛ فالتأويل المحلي من هنا في مواجهته للنص يعتمد تجاربنا السابقة، كما يعتمد المعلومات الواردة في النص والمعلومات المحيطة بالنص؛ وبفعل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم مع العناصر التأويلية[42].

3- **مبدأ التشابه:** يعتمد محلّل النص على تجاربه السابقة؛ حيث يراكم عادات تحليلية وفهمية، وهذا عمل فيه محاولة لربط شيء معطى بآخر غير ظاهر، وتسهم التجربة السابقة في اكتشاف الثوابت والمتغيرات النصية؛ التي تقود إلى الوصول للنص وخصائصه النوعية، والتأويل المناسب هو شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب؛ وبالتالي فهو جهد في البحث عن تماسك النص، هذا التماسك الذي يقدم تعليلاً مقنعا لوحدات النص المتراتبة واحدة تلوى الأخرى، والتشابه من الوسائل التي تساعد في تأويل النص وليس هو الوسيلة الوحيدة فقط؛ ذلك أنّ التشابه يرد بنسب مختلفة؛ فالتعابير والمضامين يلحقها بالضرورة اختلاف في النصوص؛ ولكن وعلى الرغم من ذلك تبقى الخصائص النوعية للجنس التي نادراً ما يلحقها التغيير[43].

---

[41] – المرجع السابق، ص 52– 53.

[42] – المرجع السابق، ص 56–57.

[43] – المرجع السابق، ص 57–59.

4- **مبدأ التغريض:** ينتظم الخطاب في شكل متتاليات من الجمل؛ متدرجة من البداية حتى النهاية، أي أن سمة الخطّيّة من السمات البارزة في النص، فالعناصر اللاحقة لها تعلق بالعناصر السابقة، وبناء على ذلك فإن التأويل القريب هو التأويل الذي لا يلغي خطّية النص؛ ومن هنا تبدو أهمية مبدأ التغريض في العملية التأوّلية؛ فلكل نص محور تدور دلالة النص حوله.

الخلاصة

لا شك أن موضوع "تحليل النص" يحتل مكانة مهمّة في الدراسات الإعلامية، فالاهتمام بالنص الإعلامي بعامة والصحفي بخاصة ودلالاته وأبعاده المختلفة يُفضي إلى إثارة جملة من القضايا، تتعلق بالمرسل والمتلقّي والرسالة، وبالتالي فإن تحليل النصوص الإعلامية يمتاز باتساع مجالاته وتنوّعها، في ظل تقدّم وسائل الإعلام والاتصال، ويهدف تحليل النصوص الإعلامية إلى فهم الاتجاهات العامة وتحديدها وتتبّعها والتأثيرات والمؤثرات التي تخضع لها العملية الإعلامية، وهذا يقتضي رصد مكونات هذه العملية، وتتبّع التغييرات والتعديلات التي تطرأ عليها، والدور الذي تؤدّيه في استمرارية الحياة الاجتماعية وتماسكها، ودراسة مظاهر تلك العملية وعناصرها بأسلوب منهجي دقيق.

فحظي النص باهتمام وعناية الدارسين والمحللين، فمارسوا عليه قراءات عدّة، متّبعين مناهج مختلفة، فمنها الغربية مثل: البنيوية، والأسلوبية، والسيميائية وتفرعاتها، والتفكيكية، وغيرها من مناهج، ومنها المدارس العربية مثل: المدرسة البيانية مع الجاحظ، ومدرسة النَظْم مع الجرجاني، والمدرسة الشمولية مع السكاكي، والمدرسة الارتقائية مع ابن خلدون.

تعالج هذه الوحدة التعليمية وتشرح كل منها بإيجاز، كما تلقي الضوء على معايير تحليل النص الصحفي، وخطواته ومراحله وطرقه، إضافة إلى شرح لمواصفات من يقوم بالتحليل (المحلّل)، وهو المتلقّي نفسه، الذي يقوّم النص، باعتباره شريكاً للمُرسِل في تشكيل النص، لأن النص كُتب من أجله، فالنص ميّت لا قيمة له ولا روح فيه دون المتلقّي الذي يبث فيه الروح ويعيد تشكيله بعد تحليله وتفكيكه، فيصبح فاعلاً فيه بديناميكية، يؤثّر ويتأثّر، ويصنع دلالته، أي أن العملية الإعلامية (المُرسل والمتلقّي، والرسالة) لا تتشكّل إلا من خلال القراءة، فالمتلقّي له وجود قَبْلي في ذهن المُرسِل، وهذا الوجود عنصر مهم من عناصر "تحليل النص" في العملية الإعلامية، ولا بدّ للمُرسِل من مواجهة هذه الحقيقة.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

1- يعتمد منهج التحليل التوليدي على:

A. الاستنتاج

B. العقلانية

C. الذهنية

D. الثلاثة معاً

الإجابة الصحيحة: D الثلاثة معاً

2- يعتمد منهج التحليل الإحصائي على النظرية:

A. السلوكية

B. السياق

C. التصوّرية

D. الحقول الدلالية

الإجابة الصحيحة: D الحقول الدلالية

3- تحليل النص يتطلّب:

A. النفاذ إلى عمقه

B. اكتشاف ما يذهب إليه

C. سبر أغواره

D. جميعها صح.

الإجابة الصحيحة: D جميعها صح

4- من مواصفات محلّل النص:

A. سعة الثقافة

B. الحياد والموضوعية

C. القدرة على الوصف

D. A و B معا

الإجابة الصحيحة: D A و B معا

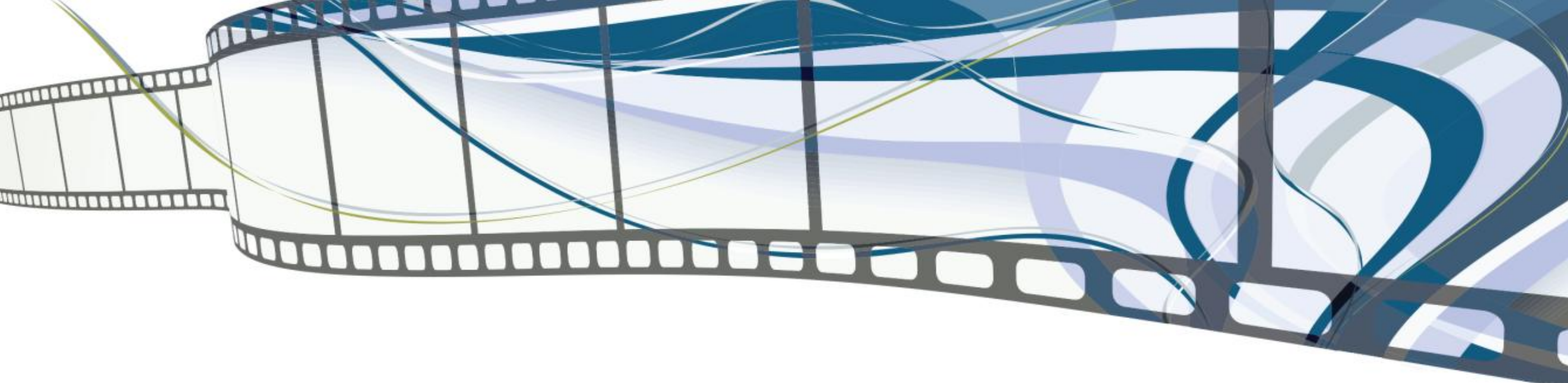
أجب عن الأسئلة التالية:

5- تحدث عن التحليل البنيوي للنص الصحفي؟

6- عدد تعدادا فقط **مناهج تحليل النص وفق المدارس العربية؟**.

المراجع

1. شَهلاء حاتم كريم: المنهج البنيوي دراسة تحليلية لرائية ابي فراس الحمداني، بحثٌ مقدّم إلى مجلس قسم اللغة العربية، كلّية الآداب، لنيل درجة الإجازة في اللغة العربية آدابها، جامعة القادسية، 2017.
2. أهم المدارس اللسانية الغربية الحديثة: http://www.alukah.net ، استرجع بتاريخ 2017/11/21، الساعة 12.00.
3. هبة عبد المعز أحمد: تحليل الخطاب، موقع النور، 2009/3/3. استرجع بتاريخ 2017/11/2.
4. محمد عزام: النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1996.
5. محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر: دار الحكمة، 2001.
6. ما المقصود بالمنهج التفكيكي (التفكيكية) ومن هو مؤسسه؟ 2016/4/22، http://kenanaonline.com، استرجع بتاريخ 2017/11/21. الساعة 12.00 ظهراً.
7. منهج الانزياح، http://repository.sustech.edu/، استرجع بتاريخ: 2107/11/21. الساعة 13.00.
8. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ب ت.
9. رشيد عمران: نحو لسانيات نصية عربية؛ مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي، http://www.aljabriabed.net استرجع بتاريخ 2017/11/4 – الساعة 16.00.
10. لارا عبيات: تحليل النص الأدبي، 2017/7/5، http://mawdoo3.com استرجع بتاريخ 2017/11/20 الساعة 13.00.
11. آنو السرحان: طرق التحليل الصحيحة للمواقف، http://www.alghad.com/articles استرجع بتاريخ 2017/11/9 الساعة 12.00.
12. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1991.



الوحدة التعليمية الرابعة

التحليل السيميائيّ للنّص الصحفي

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1- يعرّف مفهوم السيميائية في النص الصحفي.

2- يشرح مستويات الدلالة في النص الصحفي.

3- يحدد معايير تحليل النص الصحفي سيميائياً.

4- يذكر مراحل تحليل النص الصحفي سيميائياً.

5- يعدد خطوات تحليل الصورة الصحفية سيميائياً.

6- تطبيق التحليل السيميائي على النصوص والصور الصحفية.

التحليل السيميائي للنص الصحفي

1- مقدّمة.
2- مفهوم السيميائية.
3- مفهوم سيميائية النص الصحفي.
4- مستويات الدلالة في النص الصحفي.
5- معايير تحليل النص الصحفي سيميائياً.
6- مراحل تحليل النص الصحفي سيميائياً.
7- مفهوم الصورة الصحفية سيميائياً.
8- مراحل تحليل الصورة الصحفية سيميائياً.
9- نماذج تطبيقية لتحليل النصوص والصور الصحفية سيميائياً.

أولاً- مقدّمة

البحث الدقيق في التحليل السيميائي للنص الصحفي يساعد ليس فقط في معالجة بنية النص واللغة المستخدمة فيه، وتحديد الأفكار التي يعبر عنها، وإنما ينطلق من قراءة معمّقة لما سبق لكشف المضمون الخفي داخل النص وكشف المعنى المراد إيصاله من الكاتب / المحرر إلى الجمهور ما يساهم في تطوير التفسيرات المختلفة للنص الصحفي.

وتستخدم السيميائية في الدراسات الإعلامية مجموعة واسعة من النصوص بما في ذلك: الصور، والإعلانات، والأفلام لتزويد المتلقين بالمعرفة التي يحتاجونها، لتكون لديهم القدرة على تحليل وإنتاج نصوص وتصاميم ذات مغزى في المستقبل، ومن هذا المنظور، يشير بارث **Barthes** إلى وفاة المؤلف/المنتج للنص ليشهد ولادة المتلقي ما يسمح له بتفسير وقراءة وإنتاج مجموعة واسعة من المعاني التي هي شكل من أشكال الإنتاج السيميائي الموجه للمراقبة، وتحليل رسائل وسائل الإعلام والخطابات من أجل فتح حواس الباحث السيميائي لتعقيد التفسير السيميائي والطرق الجديدة في استخدام الإشارات، ضمن السياق الاجتماعي والثقافي في وسائل الإعلام. [1]

ويهدف النص الصحفي إلى "توصيل معلومة أو رأي أو فكرة معينة بواسطة الرموز اللغوية، فإذا لم تكن هذه الرموز واضحة الدلالة بالنسبة للمتلقي ستفشل العملية الاتصالية في تحقيق هدفها، وتتطلب المسألة ضرورة أن يكون الكاتب أو المحرّر محيطاً بالإطار الدلالي للمتلقي، فمن غير الممكن أن ينجح الإعلامي في تأدية رسالته ما لم يعرف حقيقة الإطارات الدلالية للجمهور، ويدرك رسالته الإعلامية التي تهدف لتزويد الجمهور بالأفكار والمعلومات أو تعديل اتجاهاته واعتقاداته بما يتفق مع خصوصية هذا الإطار. [2]

ثانياً- مفهوم السيميائية:

جاءت السيميائية• لتقريب العلوم الإنسانية من حقل العلوم التجريبية، وهي تهتم بإنتاج العلامات (الرموز/ الإشارات /الأيقونات) واستخدامها. [3]

---

[1] – Feyrouz Bouzida **The Semiology Analysis in Media Studies- Roland Barthes Approach**, International Conference on Social Sciences and Humanities, 2014, p1001.

[2]- محمود خليل، ومحمد هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص 217.

•السيميائية: دعيت بعلم السميولوجيا لأول مرة من قبل اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure في أوائل القرن العشرين.

[3]-عبد القادر فيدوح: **سيمياء النص**، ص1. استرجع بتاريخ 12-11- 2017 من: www.fidouh.com/art_files/1333300732_c3-13.pdf

وتشتق كلمة السيميائية (Semantics) من الكلمة اليونانية (Semantikos) وتتألف من (Sema) بمعنى علامة أو دليل أو لفظة و(Semaino) التي تعني في اليونانية "دلّ على"، وهي صفة منسوبة إلى الأصل (Sens) أي المعنى.[4]

وتعرّف السيميائية بأنها "العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، وأنظمة الإشارات، والتعليمات، إلخ".[5]

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال السيميائية بأنها: "دراسة العلامات واستخداماتها في الحياة البشرية، إذ أصبحت السيميائية جزءاً مهماً في تحليل وسائل الإعلام، وتستخدم خاصة لفك رموز معاني الإعلانات، البرامج، وغيرها".[6]

ويتفق الدارسون على أن "البحث باستخدام التحليل السيميائي يجب أن يقدم سؤالاً بحثياً أو فرضية كما في المناهج الأخرى التقليدية".[7]

وتصنف العلامات في دراسات السيميائية إلى نسقين:[8]

1- العلامات اللغوية المنطوقة (اللغة- الشعر- الرواية- الكتابة بما فيها الفنون الصحفية ...).

2- العلامات غير اللفظية (الأزياء- الأطعمة والأشربة- الإعلان- علامات المرور- الفنون الحركية والبصرية كالسينما والمسرح والتشكيل..).

وقسم **دي سوسيرSaussure De** العلامة إلى مكونين أساسيين: مكون الصوت الذي أطلق عليه الدال، والمكون المفاهيمي الذي وصفه بالدلالة، أو العنصر المفاهيمي، وهو ليس موضوعاً مادياً، ولكن يمثل الفكر، فكرة الموضوع، أي ما يدعيه إلى الذهن عندما يسمع الفرد أو يستخدم الدال المناسب.[9]

ويتمتع المكونين السابقين بطبيعتين متمايزتين: [10]

---

[4]-يوسف الأطرش: **المكونات السيميائية والدلالية للمعنى- آليات إنتاج المعنى في الخطاب السردي**. الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي". جامعة بسكرة، الجزائر، 2006، ص1.

[5]- جميل حمداوي: **بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات**، (د.ت)، شبكة الألوكة. ص 6، استرجع بتاريخ 10-11-2017 من: http://www.alukah.net/books/files/book_3732/bookfile/semya2y.pdf

[6] - Marcel Danesi. **Dictionary of Media and Communication**. New York: M.E. Sharpe, Inc 2009,p.265.

[7]- Stephen Bailey. A Semiotic Analysis of Texts Relevant to Childhood Bereavement. **Doctoral Thesis**. University of Salford.Uk, 2013, p.6

[8] - جميل حمداوي: بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات. مرجع سابق، ص 38.

[9]–**Semiotics**. Retrieved 20-11-2017. Available: https://www.history.ac.uk/1807commemorated/media/methods/semiotics.html

[10]- Feyrouz Bouzida. The Semiology Analysis in Media Studies- Roland Barthes Approach, Op.Cit, p.1003

- **طبيعة الدال:** الدال له طبيعة مادية سواء الأصوات أو الأشياء أو الصور.
- **طبيعة الدلالة:** ليست شيئاً ولكنها التمثيل العقلي للأشياء والعالم الخارجي.

ويضع باحثون شروطاً أساسية لدراسة الدلالة:(11)

1. **الطابع التوليدي للمعنى:** أي أن يُستثمر المعنى في ضوء تدرجه من معنى مجرد إلى معنى ملموس، ثم إلى معنى مجازي أو تصويري.
2. **الطابع النحوي للمعنى:** أي أن يدرس المعنى في ضوء تمظهره التركيبي، وليس على مستوى وحدته المعجمية، بمعنى من خلال عملية إنتاج الخطابات.
3. **الطابع العام للمعنى:** أي أن المعنى موحد في جميع تمظهراته، ويمكن أن يدل ضمن أشكال سيميائية أخرى.

ويحدد باختين ثلاثة قواعد سيميائية منهجية للانطلاق في دراسة السيميائية بمختلف المجالات:(12)

1- عدم فصل الأيديولوجيا عن الواقع المادي للعلامة.

2- عدم عزل العلامة عن الأشكال المحسوسة للتواصل الاجتماعي.

3- عدم عزل التواصل وأشكاله عن أساسهما المادي.

ثالثاً- مفهوم سيميائية النص الصحفي:


المختار

بين ماري أنطوانيت والعراقيين ثورة قادمة!!

السيلفي

ونرجسية الواقع الافتراضي

يُنظر إلى النص من زاوية السيميائية إلى مضمونه، ومن ممثلي هذا الاتجاه فان ديك (V.Dijk) الذي يعرّف النص بالبنية السطحية توجهها وتحفزها بنية دلالية عميقة، وتمثل البنية العميقة العنصر الجوهري في النص، إذ تظهر البنية المنطقية المجردة للنص وحدّ البنية العميقة يكمن في أنه يمكن أن ينظر إلى البنية

(11)- الأطرش يوسف: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى- آليات إنتاج المعنى في الخطاب السردي، مرجع سابق، ص 4.

(12)- جميل حمداوي: بناء المعنى السيميائي في النصوص والخطابات، مرجع سابق، ص 39.

العميقة على أنها خط نص ما، فالنص وحدة دلالية تتجاوز دلالة المفردة والجمل.[13]

وتعد دراسة السيمياء إحدى الأمور المهمة في العملية الاتصالية لما للرموز ومعانيها من دور في إنجاح هذه العملية بين المرسل والمستقبل وتحقيق الغايات التي يرمي إلى تحقيقها الطرفان في هذه العملية، فالرسالة الاتصالية هي محتوى من رموز متعددة تحمل معاني معينة، وفي حالة عدم إتقان استخدامها في صياغة الرسالة الاتصالية فإنها تشكل عقبة في إمكانية نجاح العملية الإعلامية بكاملها، حيث توجد علاقة بين النص والمعاني كما هي العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور أو بين وسائل الإعلام والمجتمع، فالنص وحدة دلالية وليس مجموعة من الجمل، فالجمل ليست إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص.[14]


المجتمع المدني: لوائح «طلوع الروح»

ويسعى النص الصحفي لخلق علاقة مع القارئ، ويرمي إلى رسم صورة للأحداث والشخصيات والواقع، لذلك فهو خطاب موجه ومخطط ومدروس، مشبع بالأيديولوجيا، فبدءاً من اختيار اسم الصحيفة وشعارها وشكلها، مروراً بعملية اختيار الأخبار الصالحة للنشر، وإقصاء الأخبار غير الصالحة تبعاً لوجهات نظر القائمين عليها، وأساليب وإجراءات تصنيفها وترتيبها، وقوفاً عند اختيار العناوين والمضامين النصية وطريقة عرضها وإخراجها على صفحات الجرائد، واختيار الكلمات والعبارات والأوصاف المستخدمة، واختيار الصور والألوان وأنماط الخط وغيرها، كل ذلك يحمل دلالات وأبعاد يمكن الكشف عنها بالقراءة السيميولوجية.[15]

حيث يتكون النص الصحفي من الوجهة البنيوية اللغوية من مجموعة من العناصر الثابتة التي تتكون منها بنية أي نص لغوي والتي يمكن النظر إليها كعناصر أو كوحدات للتحليل الدلالي لهذا النص وتتكون هذه الوحدات (الكلمة المفردة– أكبر من كلمة (تركيب)– أصغر من

---

[13]- فهمية لحلوحي، علم النص: تحريات في دلالة النص وتداوله، مرجع سابق، ص 220-221.

[14] - سعد حسن: السرد والخبر الصحفي الإلكتروني (مقاربة سيميائية). **مجلة الباحث الإعلامي**. العدد 33-34، 2016، ص 200.

[15]- التحليل السيميولوجي للنص الصحفي، (2013)، ص1. استرجع بتاريخ 20-11- 2017 من:
http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013/05/34.html

كلمة (مورفيم متصل)•- أصغر من مورفيم (صوت مفرد)، وتعد الكلمة وحدة لغوية تتمثل في إمكانية إفرادها بالنطق وحذفها من الكلام والتحامها فيه أو الاستعاضة عنها بغيرها، ويشمل التركيب داخل النص الإعلامي:(16)



...وبُحّ صوت فلسطين

حفرت انفاق الذاكرة... وكانت مرايا الروح

1- الجملة: ينظر إليها من الوجهة الدلالية تركيب لا يعد في الحديث جزءاً من تركيب لغوي آخر.

2- الفقرة: يقسم النص إلى مجموعة من الفقرات التي تتكون كل فقرة منها من جملة واحدة أو مجموعة من الجمل، وتقوم الفقرة بتصنيف الموضوع إلى أقسامه وأجزائه الرئيسية.

ويتضمن التحليل اللغوي للنص الصحفي مستويات متعددة: (17)

- مستوى التحليل الصرفي (الخاص بتحليل البنية الصرفية للمفردة).
- مستوى التحليل النحوي (الخاص بتحليل موقع المفردة).
- المستوى المعجمي (الخاص بعلاقات الحضور والغياب في استخدام المفردات).

•مورفيم: أصغر وحدة لغوية مجردة لها معنى، فمثلا كلمة (المزارعون) تتألف من عدد من المورفيمات: الـ "تعريف"، (زرع) مورفيم معجمي يدل على "الزراعة، (مُزارع) "اسم فاعل"، (ون) تمثل ثلاثة مورفيمات: الجمع والجنس والإعراب.

(16)- محمود خليل ومحمد هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص 226 -227.

(17)- المرجع السابق نفسه، ص229.

رابعاً- مستويات الدلالة في النص الصحفي

يتكون أي نص صحفي من وحدات فنية أساسية تخضع للتحليل السيميائي وهي (العنوان- المقدمة- المتن- والخاتمة أحياناً)، والعنوان من أكثر العناصر السيميائية في النص الصحفي و"أهم العوامل التي لها علاقة وثيقة بالنص، وهو باب الدخول إلى المعنى".[18] ويعد العنوان نصاً مصغراً تقوم بينه وبين النص الكبير ثلاثة أشكال من العلاقات:[19]

1. **علاقة سيميائية:** حيث يكون العنوان علاقة من علاقات العمل.
2. **علاقة بنائية:** تشتبك فيها العلاقات بين العمل وعنوانه على أساس بنائي.
3. **علاقة انعكاسية:** وفيها يُختزل العمل – بناءً ودلالة – في العنوان بشكل كامل.

ويتحدد مستوى الدلالة داخل كل وحدة من هذه الوحدات الفنية وفقاً لما يلي:[20]

- يقلّ مقدار الدلالة داخل كل وحدة بشكل تنازلي كلما انتقلنا من العنوان إلى المقدمة إلى المتن، فالعنوان الصحفي أو الإعلامي هو أكثر الوحدات الفنية دلالة على المضمون داخل النص الصحفي، وعلاقات الدلالة بين الوحدات النصية تأخذ شكلاً متداخلاً مثلها في ذلك مثل وحدات التحليل اللغوي لهذه النوعية من النصوص.
- يعد العنوان دالاً بشكل أساسي على مضمون مقدمة النص، والتي تعد بدورها دالة على مضمون المتن.
- وإذا انتقلنا من وحدة المقدمة فسنجد أن الجملة تشكل محور بنيتها الدلالية إلى الحد الذي يمكن أن تتكون فقرة المقدمة معه من جملة واحدة، وقد تتكون الفقرة من مجموعة من الجمل التي تشكل فيما بينها بناء متماسكاً ومترابطاً، وفي هذه الحالة عادة ما تبدأ الفقرة بجملة رئيسية تحمل الفكرة الرئيسية، وتحدد هذه الجملة اتجاه وحدود الفكرة داخل الفقرة، ويليها بعد ذلك عدد من الجمل التي تنمي هذه الفكرة وليس من الضروري أن تنبثق الجمل التالية للجملة الرئيسية من الأخيرة ولكن يمكن أن تكون متصلة بها فقط.
- تعد الجمل الرئيسية ذات الفقرات عموماً سواء كانت فقرات مقدمة أو فقرات متن المجال الرئيسي للتحليل الدلالي، والتي يمكن من خلالها تكوين الحقول الدلالية على مستوى

---

[18]- محمد رضا مبارك: الثنائيات اللسانية في الاخبار في ضوء التحليل السيميائي. **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 31، 2016، ص 47.

[19]- فوزي هادي الهنداوي: **سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية**، 2016، ص 6. استرجع بتاريخ 21-11-2017 من: https://www.azzaman.com/?p=181615

[20]-محمود خليل، ومحمد هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص 229، 230.

التركيب، وذلك في ضوء نفس المعيار الموضوعي الذي يتم تقسيم الكلمات على أساسه إلى مجموعة من الحقول الدلالية طبقاً لما تعكسه من تصورات.

ومن أبرز المستويات اللغوية التي يمكن تحليل الجملة الإعلامية دلالياً على أساسها:[21]

1. **نوع الجملة:** أسمية أو فعلية.
2. **درجة التركيب الفكري للجملة (بسيطة- مركبة- معقدة):** وتحتوي الجملة البسيطة على فكرة واحدة أو حدث واحد، في حين تحتوي الجملة المعقدة على فكرة رئيسية بالإضافة إلى فكرة تابعة مساندة للفكرة الرئيسية، بينما ترتبط الجملة المركبة على الأقل بين فكرتين أو حدثين على قدر متساو من الأهمية يمكن أن تشكل كل منهما جملة مستقلة.
3. **درجة خبرية أو إنشائية الجملة:** يطلق عليها مصطلح الجمل الشخصية (استفهامية- تعجبية- مقتبسة).

خامساً- معايير تحليل النص الصحفي سيميائياً

وضع باحثون معايير عدة لتحليل النص سيميائياً بشكل عام وتطبق في إطار تحليل النص الصحفي وهي:[22]

- **المعيار البصري:** يرتبط المعيار البصري بالجهاز الكتابي والطباعي الذي يظهر فوق الصفحة، ويقترن أيضاً بكل العلامات التيبوغرافية التي يتضمنها النص أو الخطاب، كتقسيم المعطى المعروض إلى جمل مفصولة بعلامات الترقيم، وتقطيعه إلى فقرات ومقاطع وفصول ومشاهد ومناظر وأبواب وغيرها.
- **المعيار العاملي أو الفاعلي:** ظهور فاعل أو عامل أو شخصية في ساحة الأحداث أو غيابها ليحضر عامل أو فاعل آخر، فإن ذلك يسهم بلا شك في تحديد المقاطع النصية بشكل مضبوط ودقيق، كما أن الصراع بين العوامل لتحصيل الموضوع المرغوب فيه.
- **المعيار الفضائي:** يتمثل المعيار الفضائي في استعمال المؤشرات الزمانية والمكانية في تقطيع النصوص والخطابات، وبالتالي، يمكن للزمان أو المكان أن يسهّلا عملية القراءة والاستيعاب، وفهم النص فهما جيداً، وتأويل مقاصده ورسائله القريبة والبعيدة، ولا يتحدد ذلك بوضوح إلا بوجود أمكنة وأزمنة مختلفة على مستوى التحديد والتأشير.

---

[21] - المرجع السابق نفسه، ص 230-231.

[22]- **سيميولوجيا النص والخطاب**. ص5. استرجع بتاريخ 2-12- 2017 من : http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013/05/blog-post_23.html

- **المعيار الدلالي:** يعنى تقسيم المعطى إلى وحدات معنوية دلالية وغرضية بارزة، ويتم ذلك بشكل من الأشكال عن طريق تحديد الأفكار العامة والأساسية والثانوية والفرعية.

سادساً- مراحل تحليل النص الصحفي سيميائياً

إذا ما أراد المحلّل السيميائي الاشتغال على نص أو خطاب معين سيجده عبارة عن "كتلة" وهنا يبرز السؤال المحير: من أين يبدأ؟ ويمكن الإجابة عن هذا السؤال؛ وذلك بوضع خطوط عامة لتحليل النصوص والمتمثلة في المراحل الآتية:[23]

1- **تقطيع النص إلى وحدات:** النص سيقطع إلى سلسلة من شذرات قصيرة متجاورة تسمى هنا وحدات قرائية، وستشمل الوحدة القرائية تارة بضع كلمات وتارة أخرى بضع جمل، والمطلوب ببساطة ألا تتضمن الوحدة أكثر من ثلاثة أو أربع معان يتم تعدادها، وبعد تقطيع النص إلى وحدات لابد من بيان الروابط والعلاقات بين هذه الوحدات.

2- **النسق والإيحاء:** ليس للنص معنى وحيد، بل هو نسيج مركب تتفاعل بداخله مجموعة من الأنساق؛ والنسق مجموع الاقتباسات والإحالات الرمزية والأيديولوجية، فالنص يتكون من "ما سلف" أي ما سبق قراءته وسماعه ومشاهدته، وهذا يقودنا إلى مفهوم "التناص" أي تداخل النصوص، فالمحلل السيميائي يعمل على الكشف عن تفاعل النص مع النصوص الأخرى والأنساق الثقافية التي استمد منها تكوينه.

3- **التحليل والتحديد:** ينتج عن عملية التحليل نصاً جديداً، ويسمى النص الواصف، الذي هو في الحقيقة "النص الأصلي" نفسه وقد تشظّى وتجزّأ فاتضحت معانيه وتجلّت إيحاءاته، فالتحليل السيميائي هو تحليل لا يخرج عن إطار النص ولا يبحث عن المعنى أو الدلالة خارجه.

ويقترح باحثون طريقة لتحليل النصوص الصحفية تمثل مجموعة من الخطوات المحورية الآتية:[24]

- – **تحديد المقاطع والمتواليات السردية:** تتحدّد المقاطع السردية بواسطة مجموعة من المعايير السيميائية، كالمعيار الحدثي، والمعيار البصري، والمعيار الفضائي، والمعيار الأسلوبي، والمعيار الدلالي.

---

[23]- المرجع السابق نفسه، ص 4-5.

[24]- نزار رسن، وعلاء الدين عباس: مقاربة سيميائية لتحليل الخبر الصحفي. **مجلة الباحث الإعلامي**. العدد 33-34، 2016، ص 226-227. نقلاً عن جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، ب ن، (2015)، ص 93.

- – **تحليل مظهر الخطاب:** تدرس مختلف المظاهر الأسلوبية على مستوى سطح النص، كدراسة العتبات والبنية الفضائية، ودراسة الشخصيات، ودراسة اللغة والأسلوب.
- – **تحليل المكون السردي:** يعتمد على دراسة الأفعال والحالات والتحولات اتصالاً وانفصالاً، والتركيز على البرامج السردية تحفيزاً وكفاءة وإنجازاً وتقويماً.
- – **تحليل البنية العاملية:** ينبغي التركيز على عناصر التواصل العاملي (المرسل والمستقبل، والذات والموضوع، والمساعد والمعاكس)، والاهتمام بمختلف العمليات التعاقدية الموجودة بين المرسل والمرسل إليه، واستكشاف محاور البنية العاملية (محور التواصل ومحور الصراع ومحور الرغبة).
- – **تحليل المسار الغرضي:** يرتكز المسار الغرضي أو المسار المتعلق بالأغراض على إبراز المعاني والأدوار الدلالية والأحداث وفق المسار السردي: (قبل الوضعية الافتتاحية) وفي (اضطراب وتحول وحل) وبعدها (وضعيته النهائية) ويمكن تقسيمه إلى محاور متداخلة: كالمحور المعجمي، والمحور الدلالي، والمحور السيميولوجي، ومحور التشاكل، وهذا كله من أجل الحصول على صورة العالم.
- – **التحليل المنطقي:** يعنى بتحديد البنية الدلالية المنطقية العميقة للنص أو الخطاب.

كما يتم تحديد وتتبع تحليل النص الصحفي سيميائياً من خلال الخطوات الآتية: [25]

- وصف النص: من خلال ذكر:

أ- اسم الناشر (اسم الصحفي – المؤسسة).

ب- تاريخ ومكان النشر.

ت- سمات النشر (يومي – أسبوعي – وطني – محلي- ..).

ث- نوع النص (خبر- مقال- تعليق- تحقيق – ..).

ج- نمط النص (سياسي- اجتماعي – اقتصادي – رياضي ..) .

- موضوع النص.
- وحدات ومقاطع النص (تحديد كل وحدة ثم ربط العلاقات بين مختلف الوحدات).
- الأنساق الاجتماعية والثقافية المكونة للنص (التناص).
- العلامات والعناصر الدالة في النص: الألفاظ – الأشخاص – الأماكن – الأحداث ...إلخ.

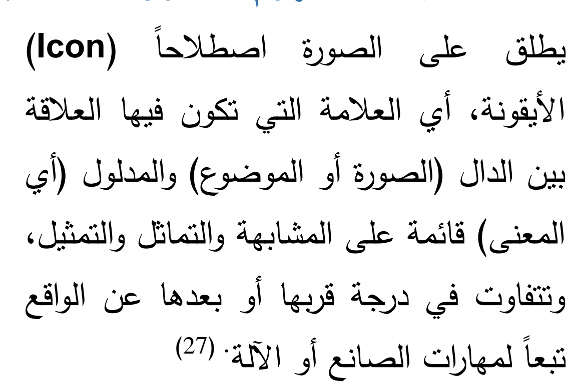
---

[25]- **التحليل السيميولوجي للنص الصحفي**. 2013، ص29. استرجع بتاريخ 4-12-2017 من:
http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013

ولا يخضع التحليل السيميائي للنص الصحفي لطريقة محددة أو تقنية ثابتة، فقد يستخدم الباحث أو المحلّل إجراءات متنوعة، وقد يكون ذلك لاختلاف خيارات المحللين واختلاف طبيعة النصوص الخاضعة للتحليل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن قراءة النص وفهمه وتفكيكه وربطه بالعوامل الثقافية والمجتمعية تتعلق بالمحلل ذاته.

ويتأثر التحليل السيميائي بدرجة كبيرة بشخصية من يقوم بالتحليل وبالظروف المحيطة به؛ ولذلك فإن التحليل السيميائي لنص معين قد يختلف من شخص إلى آخر، ومن منطقة لأخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، وهو بذلك مجال خصب للإبداع.[26]

سابعاً– مفهوم الصورة الصحفية سيميائياً



يطلق على الصورة اصطلاحاً (Icon) الأيقونة، أي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين الدال (الصورة أو الموضوع) والمدلول (أي المعنى) قائمة على المشابهة والتماثل والتمثيل، وتتفاوت في درجة قربها أو بعدها عن الواقع تبعاً لمهارات الصانع أو الآلة.[27]

وقراءة الصورة "ليست جرداً لدوالها التقريرية بل عليها أن تبحث عن المدلولات الإيحائية للوصول إلى النسق الأيديولوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات".[28]



وهناك علاقة قوية بين الصورة والسيميائية، فالمنهج السيميائي يعدُّ من أكثر المناهج قدرة على كشف ماهية الصورة بكافة أنواعها، سواء في مجال اللغة أو في مجال الفنون البصرية، إذ يتسع بطبيعته لدراسة كل ما هو لغوى وكل ما هو بصري.[29]

---

(26)- **التحليل السيميولوجي للنص**.2009، ص2. استرجع بتاريخ 4-12- 2017 من:
http://communication.akbarmontada.com/t1518-topic

(27)- نهلة عيسى: أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية: جامعة القاهرة. **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، 2006، ص 75.

(28)- عبد الرحيم كمال: سميولوجيا الصورة الفوتوغرافية– بارث نموذجاً. **مجلة علامات**، العدد 16، د.ت. ص 98.

(29) - نجلاء غراب: سيميولوجيا الصورة المرئية وعلاقتها باللغة اللسانية. **مجلة فتوحات**، العدد 2016،3، ص 13.

وقدم **بارث Barthes** منهجية في التحليل السيميائي للصورة وتحدث عن مستويين في قراءة المعاني في الصورة وهي:[30]

- **مستوى المعاني المتلقاة:** معاني المعجم والتي تسمى معاني التعيين.
- **مستوى المعاني المتطفلة الإضافية:** تكون ضمنية في أغلب الأحيان و(تسمى معاني الإيحاء).

ومرت دراسة الصورة سيميائياً في أربع مراحل أساسية:[31]

1- **مرحلة التأسيس:** تعد الأساس الذي انطلقت منه كافة دراسات الصورة فيما بعد، ومن أهم أعلامها دي سوسير وبيرس، فبيرس مثلاً قد قسم العلامة إلى ثلاث (رمز وإشارة وأيقونة)، وهي الخدمة الجليلة التي قدمها للسيميائية، والتي بفضلها أصبحت السيميائية مدخلاً مهماً وجيداً في دراسة الفنون البصرية.
2- **المرحلة الفنية أو التشكلية:** اهتمت بتحليل دلالات الصور المرئية في الأعمال التشكيلية.
3- **المرحلة التصنيفية:** انصب الاهتمام فيها على التمييز بين الصورة اللغوية والصورة البصرية.
4- **المرحلة النصية:** وهي المرحلة التي اهتم فيها الباحثون بدراسة الصور المرئية كنصوص.

وحدد **دي شمب Des champ** ثلاثة أنواع من الرموز التي تتشكل منها الصورة وهي:[32]

1. **الرموز التشكيلية:** تتمثل في الأشكال، والخطوط، والإضاءة، والتي تحمل دلالات متعددة، ونجد تطبيقاتها جلية في الفنون التشكيلية.
2. **الرموز اللغوية:** أصغر جزء في اللغة وتتمثل في الكلمات التي تتمتع باستقلالية المعنى، وكذلك الضمائر ونهايات تصريفات الأفعال والتي لا تتمتع باستقلالية المعنى.
3. **الرموز الأيقونة:** مثل الصور الضوئية، والخرائط الجغرافية، والتصاميم، وتشير إلى وجود علاقة تشابه أو تماثل بين الشيء الذي قدم والشيء الذي يمثله، ولها العديد من العناصر المهمة التي تسهم في إثراء الصورة، مثل:
   - اختيار الموضوع وما يمثله من أهمية في فهمنا للصورة وتحليلها.

---

[30]- إيمان عفان: **دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم**.، 2005، ص 13. www.mohamedrabeea.com/books/book1_19743.pdf

[31]- نجلاء غراب: سيميولوجيا الصورة المرئية وعلاقتها باللغة اللسانية، مرجع سابق، ص 16.

[32]- ابراهيم سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة. **المجلة الجامعة**، العدد 16- المجلد الثاني، 2014، ص 171-172.

- التكوين وهو ذو أهمية كبيرة أيضاً في فهمنا لبعض دلالات الصورة، التكوين هو فن تنظيم عناصر الصورة بطريقة تجعل المشاهد يتجه نحو مركز الاهتمام، ويتبع ذلك حتمَا جمال الصورة.

4. **أحجام اللقطات وزواياها:** تعدُّ ذات أهمية في فهم مدلول اللقطات لأن كل لقطة لها مبرراتها ودواعي استخدامها.

ثامناً- مراحل تحليل الصورة الصحفية سيميائياً

يمكن تتبع مراحل التحليل السيميائي للصورة الصحفية الثابتة سواء كانت صورة مستقلة أو جزء من نص صحفي في: [33]

- **وصف الصورة:**

الاسم – النوع – صاحب الصورة أو الناشر – الوسيلة – التاريخ – الهدف – الموضوع.

- **المقاربة الإيكونولوجية:**

أ. **إطار الصورة** : عادة ما يكون مربعاً أو مستطيلاً وقد يأخذ شكل الدائرة أو المعين أو غير ذلك.

ب. **تقسيم الصورة:** بالنسبة للصورة البسيطة تقسم إلى:

- **التقسيم المحوري:** العمودي يفرق بين الماضي والحاضر والمستقبل، والأفقي يفرق بين الأعلى والأسفل، الأرض والسماء، المادي والروحي.
- **التقسيم القطري:** يحدد البعد والقرب.

ج. **تحديد عناصر الصورة:**

ما هي الأشكال والألوان والظلال والرموز والأشخاص والأشياء الموجودة في الصورة، وما هي دلالاتها والعلاقات بينها.

- **المقاربة السيميولوجية**

قراءة أبعاد الصورة وعلاقتها بمنتجها وبالأنساق الثقافية والاجتماعية والفكرية التي تنتمي لها. ويقترح باحثون شبكة تحليل أخرى مشابهة للصورة الصحفية الثابتة تتلخص في ما يلي:[34]

---

[33]- **التحليل السيميولوجي للصور الثابتة**. ص 1. استرجع بتاريخ 22-11-2017 من:
http://ostadabayoucef.blogspot.com/

[34]- سكينة بوشلوح: **سيميائية الصورة**.2005، ص
www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2005/10/14سيميائية-الصورة/

1. **وصف الرسالة** ويتضمن: المرسل (مبدع الرسالة)، الرسالة (نوعها وتاريخها)، محاور الرسالة.
2. **مقاربة نسقية:** وتتضمن النسق من الأعلى (الرسالة البصرية)، النسق من الأسفل (الدعاية).
3. **مقاربة إيكونولوجية:** وتتضمن المجال الثقافي والاجتماعي، مجال الإبداع الجمالي في الرسالة.
4. **المقاربة السيميولوجية /السيميائية:** وتتضمن مجال البلاغة الرمزية في الرسالة، المعنى التقريري الأول والمعنى التضميني الثاني (تفسير الرسالة البصرية) التقييم الشخصي.

تاسعاً– نماذج تطبيقية لتحليل النصوص والصور سيميائياً

أ- نموذج تطبيقي لتحليل نص صحفي إخباري سيميائياً


فضيحة..
الروس: إسرائيل تحبط الهجمات العراقية على داعش بالفلوجة

بغداد - خاص

كشف الفريق التقني الروسي العامل في العراق عن وجود اجهزة للتجسس اسرائيلية الصنع بالقرب من مدينة الفلوجة العراقية مهمتها ارسال اشارات وصور الى عناصر تنظيم داعش الارهابي عند تقدم القوات العراقية للهجوم.
وذكر المتحدث باسم الفريق في تصريح لـ(الجورنال) ان الاجهزة تعمل على الطاقة الشمسية وتحتوي على مصدر للطاقة يستطيع تزويد الجهاز بالطاقة لمدة 7 ايام في حالة عدم توفر الضوء وترسل الاجهزة صورا وتقوم بتحديد مكان تواجد القوات المهاجمة عن طريق اجهزة الـ GPS وعثر على اكثر من 16 جهازا في اماكن مختلفة قرب الفلوجة. وبهذا يكون الفريق قد حل لغز علم عناصر تنظيم داعش الارهابي مسبقا بتقدم القوات العراقية والتحضير لصدها. من جانبها بررت وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون وجودها بالقول ان هذه الاجهزة التي تم العثور عليها من قبل الفريق التقني الروسي في العراق هي اجهزة امريكيه تم وضعها لمراقبة تحركات عناصر تنظيم داعش. الا ان المتحدث بالفريق التقني قال ان المعلومات التي تم استخراجها تؤكد ان الاجهزة تراقب القوات العسكرية العراقية وليس العكس واحداثيات الموجات المرسلة لهذه المعلومات تقع في وسط الفلوجة.

تم تطبيق التحليل السيميائي لنص صحفي من قبل الباحثين (نزار رسن وعلاء الدين عباس) حيث حللا خبراً منشوراً في جريدة "الجورنال" العراقية، العدد: 57، يوم الثلاثاء 16 شباط 2016م تحت عنوان "فضيحة ..الروس: إسرائيل تحبط الهجمات العراقية على داعش بالفلوجة"؟.

وتتبع الباحثان الخطوات المنهجية التالية للتحليل السيميائي للخبر:[35]

---

[35] - نزار رسن: علاء الدين عباس. مقاربة سيميائية لتحليل الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص ص 226-235.

1.عتبات النص:

- **<u>العتبة الأولى الوسيلة التي نشرت الخبر</u>:** وهي جريدة "الجورنال"، وهي جريدة عراقية مستقلة أنشأها عدد من الصحفيين وتعد من الصحف الحديثة في العراق.
- **<u>العتبة الثانية ترتبط في موقع نشر الخبر</u>:** جاء في الصفحة الثانية تحت الخبر الرئيس مباشرة وفي الجانب الأيسر، وتم ربطه بصورة لجنود عراقيين يشيرون إلى مكان ما وقربهم دبابة عراقية – أمريكية الصنع – توجه فوهة مدفعها إلى الأمام نحو الجهة التي يشير إليها أحد الجنود، واحتل الخبر والصورة ما يقارب ستة أعمدة.
- **<u>العتبة الثالثة عنوان الخبر</u>:** يعدُّ مفتاحاً أساسياً يسهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، وهو هنا ينقسم إلى قسمين:
  - **القسم الأول:** فرعي في أعلى العنوان ويتمثل بكلمة "فضيحة" التي تحمل تعبيراً دلالياً معجمياً بمعنى "أَمر سَيّءٍ يَشْهَرُ صاحبَه بما يسوءُ".
  - **القسم الثاني:** تضمين نصي "الروس: إسرائيل تحبط الهجمات العراقية على داعش بالفلوجة". وتضمن النص خطاباً غير مباشر على لسان الروس، كما أنه ربط بين أربعة فواعل هم (الروس، "إسرائيل"، العراق، "داعش")، فيما حدد المكان بالفلوجة، والفعل بالهجمات العراقية، ويشير الفعل الكلامي إلى أن هناك هجمات فعلية للجيش العراقي على مدينة الفلوجة تم إحباطها بفعل تدخل إسرائيلي.

2. تقطيع النص الخبري:

عملية تقطيع النص عملية إجرائية مهمة لفهم النص وتشكل دلالاته، ومن المعروف أن أغلب الأخبار تعتمد شكل "الهرم المقلوب" في بنائها، أي أنها تبدأ بالمعلومة الأهم في الخبر لتتدرج إلى المعلومات الأقل قيمة، وعلى الرغم من اختلافه في هذا عن النصوص السردية الأخرى فإنه يحافظ على سياق بناء النص حيث يتضمن مقطعاً استهلالياً (مقدمة)، ثم مقطع وسطي (المتن)، ثم المقطع النهائي (الخاتمة).

- **المقطع الاستهلالي:** يبدأ بعبارة: كشف الفريق التقني الروسي العامل في العراق عن وجود أجهزة للتجسس إسرائيلية الصنع، بالقرب من مدينة الفلوجة العراقية مهمتها إرسال إشارات وصور إلى عناصر تنظيم داعش الإرهابي عند تقدم القوات العراقية للهجوم.
- **المقطع الأوسط:** تضمن وصف تفصيلي لآلية عمل هذه الأجهزة على لسان المتحدث باسم الفريق الروسي، كما تضمن استنتاج من محرر الخبر بأن الفريق الروسي بهذا الكشف يكون "قد حل لغز علم عناصر تنظيم داعش الإرهابي مسبقاً بتقدم القوات العراقية والتحضير لصدها"، ويتضمن المقطع الأوسط أيضاً

"تبرير" وزارة الدفاع الأمريكية – البنتاغون– لوجود الأجهزة بأنها "أجهزة أمريكية تم وضعها لمراقبة تحركات داعش".

- **المقطع الختامي:** تضمن رد المتحدث باسم الفريق التقني الروسي على التبرير الأمريكي بالتأكيد على أن "الأجهزة تراقب القوات العراقية" وليس العكس، فـ "إحداثيات الموجات المرسلة لهذه المعلومات إلى وسط الفلوجة".

وبما أن التحليل السيميائي يتضمن تفكيك النص وإعادة تركيبه يمكن إخضاع الخبر للترتيب التالي:

أ. القوات العراقية تحاول الهجوم على الفلوجة لتحريرها من تنظيم "داعش".

ب. عناصر "داعش" كانوا يعلمون بتحركات الجيش العراقي مسبقاً ما يؤدي إلى فشل الهجمات.

ج. فريق تقني روسي اكتشف وجود أجهزة تجسس إسرائيلية الصنع ترصد تحركات الجيش العراقي وترسل إشارات إلى تنظيم "داعش".

د. العثور فعلاً على 16 جهازاً في أماكن متنوعة قرب الفلوجة.

هـ. البنتاغون يقول "إن الأجهزة وضعتها القوات الأمريكية لرصد تحركات "داعش".

و. الفريق الروسي يؤكد العكس وأن الأجهزة هي للتجسس على القوات العراقية وليس العكس؛ فإشاراتها ترسل إلى وسط الفلوجة.

3.البنية الخطابية للنص:

تقوم البنية الخطابية على مكونين اثنين هما: المكون التركيبي، والمكون الدلالي، وتستند عملية بناء الخطاب، في الانتقال من المجرد المحسوس، إلى ثلاثة مستويات: مستوى صوغ الممثلين، ومستوى التفضيء، ومستوى التزمين.

- **بنية الممثلين:** يتميز الممثل ببنيته الدلالية بالأساس، بوصفه وحدة معجمية منتمية إلى خطاب، وهو قادر على أن يقوم بدور أو مجموعة أدوار عبر موقعه، ويعد الممثل على المستوى الخطابي هو بؤرة التحليل لأنه في برنامجه الخطابي يؤثر في انتقاء الأمكنة والأزمنة، ويمكننا ذكر ممثلين عدة (الفريق الروسي، الجيش العراقي، تنظيم داعش، البنتاغون)، وفي الوقت الذي تأتي "إسرائيل" كفاعل في عبارة العنوان، إلا أنه لا يلمس وجودها في نص الخبر إلا بالإشارة "أجهزة إسرائيلية الصنع".
- **مستوى الزمن:** لا يوجد تحديد واضح للأزمنة والتي تتحدد بالمدة المحصورة بين سيطرة تنظيم "داعش" على الفلوجة، وهجمات الجيش العراقي عليها، وهي مدة زمنية تمتد لسنة كاملة، ولكن يمكن حصرها بالمدة المحصورة بدخول الفريق التقني على خط الحرب ضد "داعش" في العراق حتى الكشف عن وجود الأجهزة والمرتبط بتاريخ نشر الخبر.

- **مستوى الفضاء** "المكان": الفضاءات العامة للموضوع تنحصر بمدينة الفلوجة ومحيطها، ويتميز موضوع الفلوجة ببعد "ثيمي – موضوع" يتعلق بكونها تعرضت لهجمات عدة منذ عام 2003م مرتين من الأمريكيين ومرة دخول الجيش العراقي، هذا الأمر جعلها مجالاً لتوليد "ثيمات" أخرى، فالخطاب الإعلامي السياسي العراقي جعل من الفلوجة "بؤرة الإرهاب" و"الشر" فيما يصفها الخطاب المعارض بأنها "رمز الصمود والمقاومة"، وبذلك أصبحت السيطرة على الفلوجة علامة على إنهاء سيطرة تنظيم "داعش" على محافظة الأنبار، وتجفيف "منابع" الإرهاب، فيما يشكل استمرار بقائها تحت التنظيم مؤشراً على عجز القوات العراقية على إنهاء وجود التنظيم الإرهابي.

4.الحقل المعجمي:

يتضمن الحقل المعجمي المجموع المكون من الكلمات التي تصنفها اللغة من أجل تعيين التمظهرات المختلفة لفكرة أو موضوع أو تقنية ما، واستخدم محرر الخبر كلمة "إسرائيل" بمعناها الدلالي الذي يشير إلى الكيان المحتل لفلسطين، لذلك يمنح فكرة التعاون بينها وبين تنظيم "إسلامي" صفة الفضيحة، في الوقت الذي تأتي في نص الخبر بكونها (الكيان القائم على أرض فلسطين) فتصبح مجرد مضاف إليه لتعرف أجهزة التجسس بكونها إسرائيلية الصنع، ولا يرد لها بعد ذلك ذكراً، فيكون وجودها في الموضوع متعلق بوجود الأجهزة، من دون الخوض في تفاصيل وجود تلك الأجهزة في منطقة الفلوجة وهل هو مقترن بوجود إسرائيلي فعلي أم شيء آخر.

استخدم كاتب الخبر هنا "أفعال إنجازية" للدلالة على اتجاهات الموضوع بمعناها المعجمي، فاستخدم أفعال (كشف، ذكر، قال) للمتحدث الروسي، فيما استخدم الفعل (عثر) بصيغة المبني للمجهول وهذا يجعل الفاعل مختفياً، إذ لم يوضح إن كان الجيش العراقي أم الفريق الروسي هو من عثر على الأجهزة الستة عشرة، إلا أن تبرير وزارة الدفاع الأمريكية نسب العثور إلى الفريق التقني الروسي، كما استخدم كاتب الخبر الفعل (برر) لوزارة الدفاع الأمريكية، واستخدم الفعل (تؤكد) على لسان المتحدث الروسي أيضاً في دلالة على المعلومات.

5. الحقل الدلالي:

يرتبط الحقل الدلالي باستخدام الكلمات في نص الخبر، ويرتكز الحقل الدلالي في الخبر بكلمة "إسرائيل" إذ تكررت مرتين: الأولى في العنوان والثانية في نص الخبر، وعلى الرغم أن العنوان لا ينسجم مع ما ورد في نص الخبر إلا أن كاتب الخبر حاول استخدام البعد الدلالي لكلمة "إسرائيل" في تأثيرها في المتلقي العربي، فجعلها في العنوان كفاعل أساسي، في الوقت ترد داخل النص كون الأجهزة المكتشفة "إسرائيلية الصنع"، وهذه الدلالة تحيل إلى مسارات تصويرية تربط "إسرائيل" باستمرار وجود "داعش" داخل مدينة الفلوجة وفشل هجمات الجيش العراقي عليها.

6. المسار التصويري:

المقاطع السردية المذكورة تجعلنا أمام برنامج سردي منتظم، يولد مسارات تصويرية باعتبارها علاقات تركيبية جامعة بين هذه الصور، ومن هنا يمكن أن نرسم هذه المسارات وفق الآتي:

سيطرة "داعش" على الفلوجة ← **"إسرائيل" تزود "داعش" بأجهزة تجسس متطورة بمساعدة الجيش الأمريكي** ← **فريق تقني روسي يعثر على عدد من الأجهزة** ← **الفريق الروسي يكشف حقيقة عمل الأجهزة.**

كذلك يمكن تحديد إشكالية ما ورد في الخبر بالرؤى المتضادة بين الفريق الروسي والبنتاغون الأمريكي، والتي تتمثل وفق الشكل الآتي:

أجهزة إلكترونية	
الفريق التقني الروسي	البنتاغون الأمريكي
إسرائيلية الصنع	لم يصرح
لصالح داعش	ضد داعش
للتجسس عليهم	للمراقبة لنا

7. المكون السردي السطحي:

يمكن الوصول إلى البنية السطحية للخبر بتحديد الفاعلين (فا) والموضوع (م)، وفي الخبر مجال التحليل يمكن تحديد الموضوع بأجهزة التجسس الإسرائيلية التي تملكها "داعش" والتي حصل عليها الجيش العراقي بمساعدة من الفريق التقني الروسي.

فإذا كان فا (1) هو الجيش العراقي وفا (2) هو "داعش" يمكن تحديد علاقتهما بالموضوع (م) وهو "أجهزة التجسس" وفق الآتي:

فا1 **U** م (فا 1 الجيش العراقي) في **حالة انفصال** عن م (أجهزة التجسس).

فا 2 **^** م (فا 2 داعش) **في حالة اتصال** مع م (أجهزة التجسس).

ويمكن تمثيل العلاقة بالمعادلة : فا u1 م _ فا 2^م

فالجيش العراقي في حالة انفصال عن أجهزة التجسس التي يكون تنظيم "داعش" في حالة اتصال معها كونه من يمتلكها فعلاً.

يسمي "كريماس" تتابع الحالات والتحولات (بالبرنامج السردي) ويرتبط بالتحول في العلاقات من انفصال إلى اتصال، وهذا التحول – أي القيام بالبرنامج السردي– يتطلب فاعلاً

إجرائياً، وفي النص المختار فإن الفاعل الإجرائي **فا 3** هو "الفريق التقني الروسي"، وهو فاعل فعل منفصل عن الموضوع ويمكن التعبير عن الحالة بالمعادلة:

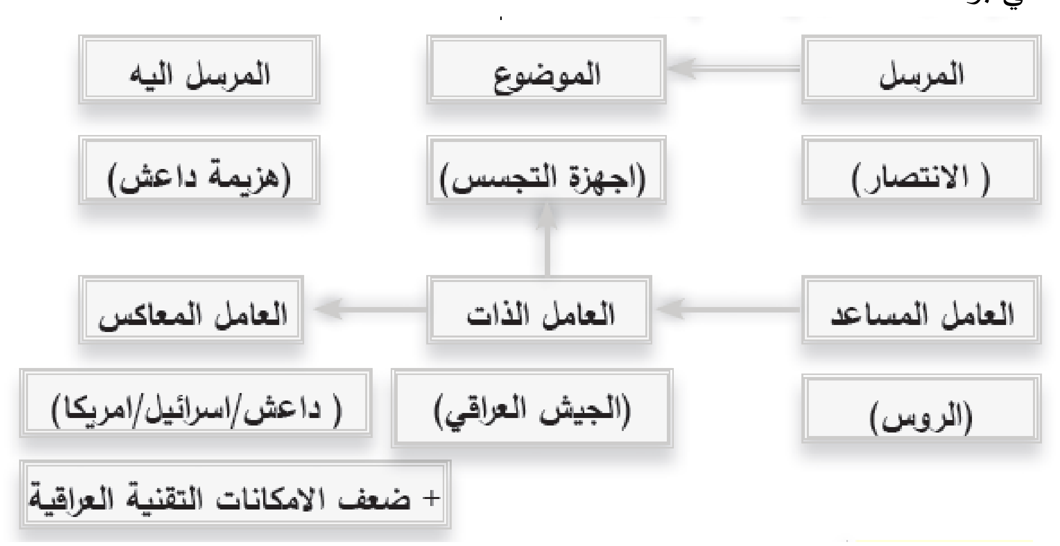
فا 3 ≠ فا 1 أي أن الفاعل الإجرائي هنا هو **منفصل** عن فاعل الذات (لا ينتمي)

ف فا 3 ← (فا u1 م _ فا 2^م) (فا 1^م_فا u2 م).

فالفعل (ف) هنا هو الحصول على أجهزة التجسس بمساعدة (فا 3) الفريق الروسي.

إن هذا التحول يتطلب تحقيق "إنجاز" من قبل الفاعل الإجرائي الذي يفترض أن يكون "محفزا" من قبل عامل آخر (مرسل) يقنعه فيقتنع بالإنجاز، ويطلق على هذه العملية (التحفيز)، وتحقيق الفاعل المنفذ للتحول يفترض بأن هذا الأخير قادر على تحقيق الأداء أو أكثر من ذلك هو كفؤ، وفي النص؛ الفريق الروسي يمتلك "القدرة" على معرفة عمل أجهزة التجسس والكشف عنها وتحديد مكانها، فيما يتحقق "الجزاء" بالوصول إلى الاستنتاج الذي وضعه المحرر وهو أن أجهزة التجسس هي السبب وراء فشل هجمات الجيش العراقي لتحرير الفلوجة، نتيجة للمعلومات التي تتيحها –الأجهزة– بمساعدة الجيش الأمريكي وإسرائيل.

ولتوضيح ذلك يمكن إدراج العلاقات الموجودة في الخبر وفق مخطط "كريماس" للنموذج العاملي بوصفه نسقاً:



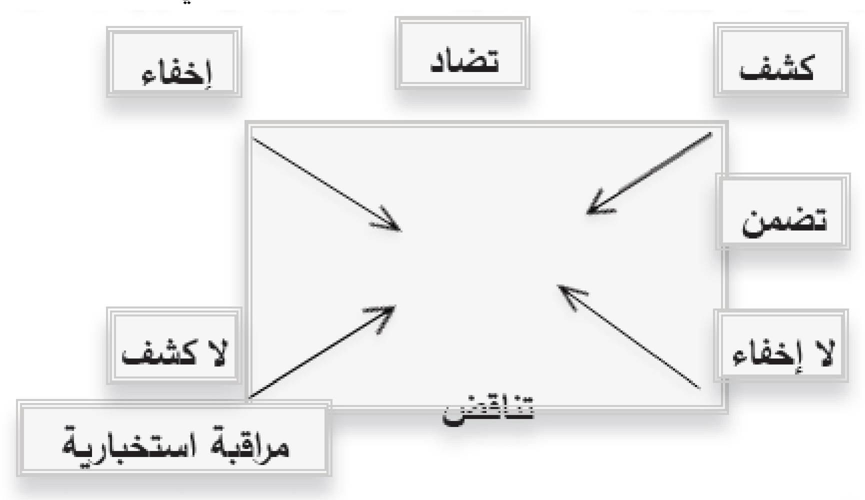
وبالنظر إلى هذا النموذج يمكن تحديد الآتي:

- **المرسل/ المرسل إليه (محور الإبلاغ):** يمثل المرسل "الانتصار" الذي يعمل على إقناع العامل الذات "الجيش العراقي"، في تحقيق المرسل إليه "هزيمة داعش"، فتحقيق الانتصار هو المحرك الأساس للجيش العراقي وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بكشف أجهزة تجسس "داعش" لضمان سرية تحركات الجيش.
- **الذات/الموضوع (محور الرغبة):** الذات "الجيش العراقي" يرغب في معرفة فشل الهجومات وهو الموضوع "أجهزة التجسس".

● **المساعد/ المعاكس (محور الصراع):** تتعدد العوامل المعارضة التي تمتلك قدرة كبيرة ما يمكنها من عرقلة (الذات) من تحقيق رغبتها بتحقيق الانتصار وتحرير الفلوجة، التي تكون بمساندة (الفريق الروسي)، فظهرت في نص الخبر (داعش، إسرائيل، أمريكا) فضلاً عن الأهم وهو ضعف الإمكانات التقنية العراقية، فالجانب الروسي هو من كشف عن حقيقة عمل أجهزة التجسس التي صنعتها إسرائيل ويستعملها "داعش" فيما أخفى الجانب الأمريكي حقيقتها.

8. البنية العميقة:

يعد مربع "كريماس" من أهم الطرق في التحليل السيميائي، لدوره في كشف خبايا ما يدور في جوهر النص من علاقات، يعتمد الوصول إلى البنية العميقة للنص على الكشف عن التناقض والتضاد الموجود في عبارات النص نفسه، وفي النص محور التحليل، أولى حالات التضاد تتعلق بالفعل فيبدأ الخبر بالفعل (كشف) للدلالة على عملية الكشف عن معلومة مخفية عن الجمهور والمتعلقة بأجهزة التجسس، ويمكن تمثيلها بالشكل الآتي:



حركة الدلالة في النص جاءت كالآتي: الجانب الأمريكي في زمن استرجاعي خارجي، أي في زمن ما قبل الحكاية المسرودة في النص، قاموا بـ "إخفاء" حقيقة عمل أجهزة وضعوها في محيط مدينة الفلوجة لمراقبة تحركات "داعش"، فيما تمكن الفريق التقني الروسي في زمنه ضمن الحكاية من العثور على هذه الأجهزة لكنه "كشف" حقيقة عملها في أنها تقوم بمساعدة "داعش" للتجسس على قوات الجيش العراقي، الـ "لا كشف" جاء مع تصريح البنتاغون الأمريكي بأنهم من وضع الأجهزة ولكنهم أخفوا حقيقة عملها (ربما لأنها عملية مراقبة استخبارية)، فيما ظهر "اللا خفاء" في رد الفريق التقني الروسي بالاستناد إلى تحليل عمل الأجهزة في أنها تعمل لصالح "داعش"

وليس العكس، ولكن السؤال هل أظهر كل الحقائق أم بعضها؟ هنا تتجلى علاقة التناقض التدريجي بين الإخفاء واللاإخفاء.

9- التركيب والخاتمة:

أ. جاء العنوان جذاباً مغرياً لقراءة الخبر لاسيما مع تعدد الأسطر ليؤدي كل سطر وحدة لغوية مستقلة ليحيط القارئ بجوهر القصة، فيما استعمل الفعل المضارع لقوة التأكيد والتوجيه، كما صاحب النص صورة صحفية لتهيمن على صدقية الخبر، إلا أن نص الخبر كان بعيداً عن دلالة العنوان ولا يعكس موضوعيته، فـ "إسرائيل" كفاعل للمؤامرة ضد العراق كما توحي عبارة العنوان، هي مقحمة لا نلمس وجودها في نص الخبر إلا بالإشارة "أجهزة إسرائيلية الصنع"، لذلك تكون وظيفة العنوان هنا هي إغرائية انفعالية تكمن في جذب القارئ لا وصفية، كذلك مؤدلجة لإرباك المتلقي.

ب. هناك صراع محموم بين الأمريكيين والروس في التنافس لكسب ثقة الجيش العراقي بأنه الأصلح ومن ثم تسليحه وتدريبه، ظهر واضحاً في السجال بين الفريقين بشأن عمل الأجهزة، لصالح أم ضد القوات العراقية، جاء هذا بعد قيادة روسيا لبضع دول كتحالف ند للتحالف الدولي الذي تقوده أمريكا في الحرب ضد "داعش"، فالسياسة الروسية تروج إلى أن التنظيمات الإسلامية المتطرفة ومنها "داعش" هي صنيعة أمريكية، لاسيما وأن أمريكا ساعدت في نشوء تنظيم "القاعدة" وتسليحه ضد الاتحاد السوفييتي أيام وجوده في أفغانستان.

ج. استغلال الفريق التقني الروسي للانفعال العاطفي عند العراقي لإثارة حفيظته وكسبه إلى جانبها ضد الأمريكيين، في أن الأجهزة إسرائيلية الصنع، وما تمثله كلمة "إسرائيل" من دلالة في وجدان العراقي العربي والمسلم.

د. الموقف السلبي لقيادة القوات العراقية، وأنها عاجزة وخاضعة لسيطرة القوى الأجنبية التي تسيرها سواء بكشف المعلومات أم بالإخفاء كما تشاء، لا حرصاً على العراق وشعبه، بل طمعاً في عقود التسليح والتدريب.

هـ. عدم وجود خبراء ومتخصصين وفنيين أكفاء في الجيش العراقي، وهو عاجز عن تحليل وتفكيك شيفرات عمل جهاز الكتروني.

و. خطورة تنظيم "داعش" الإرهابي وارتباطه بلا شك بمنظومات مشبوهة واستخبارات دولية، للتوصل إلى آخر المكتشفات التقنية في سوق السلاح العالمي.

ز. خصوصية الفلوجة كمنطقة، وما يمثله تحريرها من قبضة "داعش" الإرهابي سواء للقوات العراقية أو الأمريكية، تزامناً مع اكتشاف أجهزة تجسس كتبرير للفشل سابقاً وربما لاحقاً

سواء أكانت هذه الأجهزة للتنظيم أم للقوات الأمريكية، مع أن الخبر لا يشير إلى كشف أي جهاز في مناطق أخرى.

ب- نموذج تطبيقي لتحليل الصوة الصحفية سيميائياً



تحليل سيميائي لصورة تدمير تمثال الرئيس العراقي السابق صدام حسين•

- المرسل: القناة الأمريكية سي.إن.إن CNN
- الرسالة: عنوانها "سقوط بغداد".
- تاريخها: يوم 9 أبريل/نيسان 2003، وعرضت على مختلف القنوات والجرائد والمجلات العالمية وشبكة الإنترنت.
- نوع الرسالة: صورة فوتوغرافية ذات بعد سياسي، وهي عبارة عن إطار مستطيل أفقي مساحته (15.6×17.5) سم2.

أولاً- وصف الرسالة:

تحمل الصورة أربعة مشاهد هي:

1. جندي أمريكي بزيه العسكري ينظر إلى تمثال الرئيس السابق صدام حسين.
2. تمثال صدام وهو في حالة السقوط ومربوط بحبل استعمل لسحبه من الرأس.

• يعود تحليل الصورة سيمولوجيا إلى قدور عبد الله ثاني في دراسته المعنونة "سيميائية الصورة.. مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم".

3. الأشخاص المتجمهرون أمام التمثال من فئات المجتمع العراقي.
4. المسجد وبجانبه مجموعة من أشجار النخيل، وكل هذه العناصر جزء من ساحة الفردوس التي تتوسط العاصمة العراقية بغداد.

ثانياً– مقاربة نسقية:

أ.**النسق من الأعلى** (أسباب التقاط الصورة):

- التقطت هذه الصورة كـإعلان عن "سقوط بغداد واستعملت كدلالة قوية على سقوط النظام العراقي وقبول العراقيين للاحتلال الأمريكي.
- مرسل الصورة قناة CNN سي.إن.إن الدعامة الإعلامية للسياسة الأمريكية.
- هدفها الترويج للسياسة الخارجية الأمريكية وقرارات البيت الأبيض.

ب.**النسق من الأسفل:**

- البث: تم بث ونشر هذه الصورة في فترة التقاطها أي في أثناء نهاية القصف الجوي الأمريكي على بغداد.
- التأثير: ويتمثل في الصدمة التي أحدثتها على مستوى الشارع العربي الذي لم يفهم موقف بعض العراقيين الذين أسهموا في إسقاط تمثال صدام حسين.

ثالثاً– مقاربة ايكونولوجية:

أ– **المجال الثقافي والاجتماعي:**

الهوية الفنية لهذه الرسالة تنتمي إلى الصورة الفوتوغرافية الملونة، وقوة الصورة تتضح جلياً في العناصر التي شملتها كالتمثال والمسجد والجمهور، والعنصران الأول والثاني يعكسان الحالة النفسية لملتقط الصورة وناشرها، وذلك نظراً لما كان يمثله عنصرا التمثال والمسجد والحالة التي آلا إليها.

ب– **مجال الإبداع الجمالي في الرسالة** ويشمل:

- **سنن الأشكال والألوان:** إذ يمكن تقسيم الصورة بخط عمودي واحد: الجزء الأيسر خاص بالتمثال والمسجد، والجزء الأيمن خاص بالجندي الأمريكي، وتتحقق الوحدة الجمالية في انسجام الألوان وترابطها، ما يساعد في قراءة واضحة للصورة.
- **السنن التشكيلية:** إذ التكوين الجيد هو الذي لا يشتت العين من خلال توازن العلامات التي تحتويها الصورة الفوتوغرافية وتكامل معانيها، وتشكيل الصورة (الجندي الأمريكي ثم تمثال صدام وهو يسقط والأشخاص المتجمهرين أمام التمثال ثم المسجد) يوحي إلينا بتمكن قوات الاحتلال من دخول العراق واحتلاله باستخدام فئة من شعبه والإساءة لكرامته ومقدساته.

رابعاً- مقاربة سيميائية / سيميولوجية:

1- **مجال البلاغة والرمزية في الصورة**، وتشمل:

أ- **العلامة البصرية التشكيلية:** وتفصيلها كالتالي:

- الجندي الأميركي الأمريكي علامة بصرية مشكلة لعامل القوة.
- سقوط تمثال صدام علامة إسقاط القوة المسيطرة وإذلالها.
- الجمهور المتعدد علامة بصرية مشكلة لمعنى ضم جميع فئات الشعب العراقي ورضاهم عن الاحتلال.
- المسجد علامة بصرية مشكّلة لأحد مقومات العراق العقائدية وركيزة من ركائز هويته الوطنية.

ب- **العلامة البصرية الأيقونية:** إذ ضمت الصورة الفوتوغرافية عدة أوجه بلاغية منها الكناية والمجاز.

ج- وفي تقدير المؤلف وتقييمه الشخصي أن هذه الصورة ذات بعد إعلامي وسياسي أرادت بها الولايات المتحدة تبرير الاحتلال وتعويضه بمصطلح التحرير، ويرى أن ذلك لم يتحقق لعدة أسباب منها:

- لا يمكن حمل الديمقراطية إلى الشعوب على متن الدبابات والطائرات.
- لا يمكن تخليص العالم من أسلحة الدمار الشامل ثم استعمال نفس الأسلحة في إبادة الشعوب.
- كما أن هذه الصورة من حيث تأثيرها لا ترق إلى صور المباني المهدمة والأشلاء المتناثرة من جراء القصف، أو صورة السوق الشعبي الذي دمرته قوات الاحتلال الأميركي الأمريكي.

الخلاصة

تناولت هذه الوحدة التحليل السيميائي للنص الصحفي الذي يهدف إلى كشف المضمون الخفي داخل النص وكشف المعنى المراد إيصاله من قبل الكاتب إلى الجمهور، حيث تستخدم السيميائية في الدراسات الإعلامية مجموعة واسعة من النصوص كالصور والإعلانات والأفلام وغيرها، وبدأت الوحدة بتعريف مفهوم السيميائية بشكل عام ثم مفهوم سيميائية النص الصحفي كون السيميائية أحد الأمور المهمة في العملية الاتصالية لما للرموز ومعانيها من دور في إنجاح هذه العملية الاتصالية، وتوصيل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وتحقيق الغايات التي ترمي إلى تحقيقها، ثم عالجت الوحدة مستويات الدلالة في النص الصحفي ومعايير تحليله سيميائياً (المعيار البصري، المعيار العاملي أو الفاعلي، المعيار الفضائي، المعيار الدلالي) ومراحل تحليل النص الصحفي سيميائياً، وتطرقت الوحدة إلى مفهوم الصورة الصحفية سيميائياً ومراحل تحليلها السيميائي، وختمت بعرض نموذجيين تطبيقيين لتحليل النصوص والصور الصحفية سيميائياً.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

1- تستخدم السيميائية في الدراسات الإعلامية لتحليل:

A. النصوص والصور.

B. الإعلانات.

C. الأفلام.

D. كل ما ذُكر أعلاه صحيح.

الإجابة الصحيحة: D كل ما ذُكر أعلاه صحيح.

2- من العلامات اللغوية المنطوقة.

A. اللغة.

B. الأزياء.

C. علامات المرور.

D. الفنون الحركية والبصرية.

الإجابة الصحيحة: A اللغة.

3- يتحدد مستوى الدلالة في النص الصحفي وفق ما يأتي:

A. يزداد مقدار الدلالة داخل كل وحدة فنية في النص الصحفي كلما انتقلنا من العنوان إلى المقدمة إلى المتن.

B. يقلّ مقدار الدلالة داخل كل وحدة بشكل تنازلي كلما انتقلنا من العنوان إلى المقدمة إلى المتن.

C. لا يختلف مقدار الدلالة داخل كل وحدة من وحدات النص الصحفي من العنوان إلى المقدمة إلى المتن.

D. كل ما ذكر خاطئ.

الإجابة الصحيحة: B يقلّ مقدار الدلالة داخل كل وحدة بشكل تنازلي كلما انتقلنا من العنوان إلى المقدمة إلى المتن

4- يتضمن التحليل اللغوي للنص الصحفي:

A. مستوى التحليل الصرفي.

B. مستوى التحليل النحوي.

C. المستوى المعجمي.

D. كل ما ذكر أعلاه صحيح.

الإجابة الصحيحة: D كل ما ذُكر أعلاه صحيح.

5- الرموز اللغوية التي تتشكل منها الصورة:

A. تتمثل في الأشكال والخطوط والإضاءة.

B. تتمثل في الصور الضوئية والخرائط الجغرافية والتصاميم.

C. تتمثل في الكلمات والضمائر ونهايات تصريفات الأفعال.

D. كلما ذكر أعلاه خاطئ.

الإجابة الصحيحة: C تتمثل في الكلمات والضمائر ونهايات تصريفات الأفعال.

أجب عن الأسئلة التالية:

6- ما هي الخطوات المحورية في تحليل النصوص الصحفية سيميائياً؟.

7- ما هي مراحل تحليل الصورة الصحفية سيميائياً؟.

المراجع:

1. Feyrouz Bouzida **The Semiology Analysis in Media Studies– Roland Barthes Approach**, International Conference on Social Sciences and Humanities, 2014.

2. عبد القادر فيدوح: **سيمياء النص**، ص1. استرجع بتاريخ 12-11- 2017 من: www.fidouh.com/art_files/1333300732_c3-13.pdf

3. يوسف الأطرش: **المكونات السيميائية والدلالية للمعنى- آليات إنتاج المعنى في الخطاب السردي**. الملتقى الوطني الرابع "السيمياء والنص الأدبي". جامعة بسكرة، الجزائر، 2006.

4. جميل حمداوي: **بناء المعنى السيمائي في النصوص والخطابات**، (د.ت). شبكة الألوكة. استرجع بتاريخ 10-11- 2017 من: http://www.alukah.net/books/files/book_3732/bookfile/semya2y.pdf

5. Marcel Danesi. **Dictionary of Media and Communication**. New York: M.E. Sharpe, Inc 2009.

6. Stephen Bailey. A Semiotic Analysis of Texts Relevant to Childhood Bereavement. **Doctoral Thesis**. University of Salford.Uk, 2013.

7. **Semiotics**. Retrieved 20-11-2017. Available: https://www.history.ac.uk/1807commemorated/media/methods/semiotics.html

8. سعد حسن: السرد والخبر الصحفي الإلكتروني (مقاربة سيميائية). **مجلة الباحث الإعلامي**. العدد 33-34، 2016.

9. التحليل السيميولوجي للنص الصحفي، (2013)، ص1. استرجع بتاريخ 20-11-2017 من:

http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013/05/34.html

10. محمد رضا مبارك: الثنائيات اللسانية في الاخبار في ضوء التحليل السيميائي. **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 31، 2016.

11. فوزي هادي الهنداوي: **سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية**، 2016، استرجع بتاريخ 21-11-2017 من: https://www.azzaman.com/?p=181615

12. **سيميولوجيا النص والخطاب**. ص5. استرجع بتاريخ 2-12-2017 من : http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013/05/blog-post_23.html

13. نزار رسن، وعلاء الدين عباس: مقاربة سيميائية لتحليل الخبر الصحفي. **مجلة الباحث الإعلامي**. العدد 33-34، 2016. نقلاً عن جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، ب ن، (2015).

14. **التحليل السيميولوجي للنص الصحفي**. 2013. استرجع بتاريخ 4-12-2017 من: http://ostadabayoucef.blogspot.com/2013

15. **التحليل السيميولوجي للنص**.2009. استرجع بتاريخ 4-12-2017 من: http://communication.akbarmontada.com/t1518-topic

16. نهلة عيسى: أثر تكنولوجيا التعبير المرئي على محتويات الصورة التلفزيونية: جامعة القاهرة. **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، 2006.

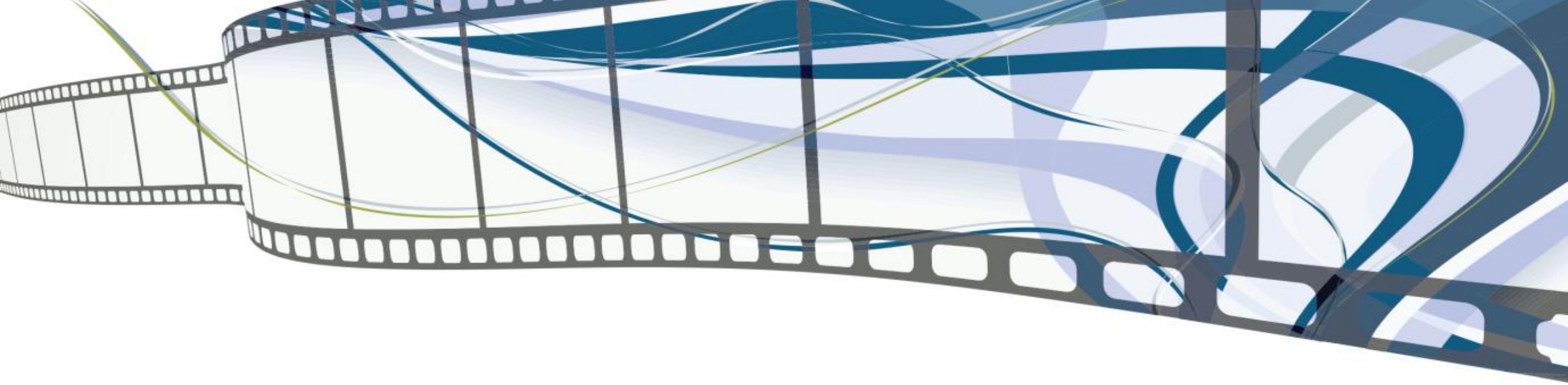
17. عبد الرحيم كمال: سميولوجيا الصورة الفوتوغرافية– بارث نموذجاً. **مجلة علامات**، العدد 16، د.ت.

18. نجلاء غراب: سيميولوجيا الصورة المرئية وعلاقتها باللغة اللسانية. **مجلة فتوحات**، العدد 3، 2016.

19. إيمان عفان: **دلالة الصورة الفنية دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم**.، 2005.

20. ابراهيم سليمان: مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة. **المجلة الجامعة**، العدد 16– المجلد الثاني، 2014.

21. **التحليل السيميولوجي للصور الثابتة**. ص 1. استرجع بتاريخ 22-11-2017 من: http://ostadabayoucef.blogspot.com/



الوحدة التعليمية الخامسة

تحليل الخطاب الصحفي

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1. يعرّف معنى الخطاب ومفهومه في الثقافتين العربية والغربية.
2. يتعرّف على الفرق بين الخطاب والنص.
3. يتعرّف على خصائص الخطاب وبنيته وعناصره وأنواعه.
4. يتعرّف على مفهوم الخطاب الصحفي وخصائصه وعناصره وشروطه ووظائفه.
5. يحدّد قواعد وأسس الخطاب الصحفي.
6. يتعرّف على مفهوم "تحليل الخطاب الصحفي" وأهدافه.
7. يتعرّف على كيفيّة "تحليل الخطاب الصحفي" ومدارسه وعناصره.
8. يحدّد طرق تحليل الخطاب الصحفي.

تحليل الخطاب الصحفي

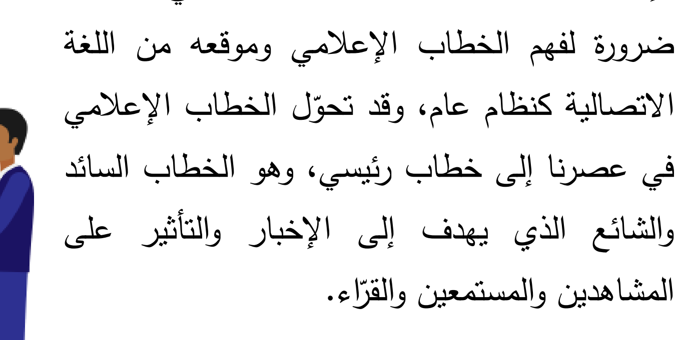
1. مقدمة.
2. مفهوم الخطاب.
3. الخطاب في الثقافة العربية.
4. الخطاب في الثقافة الغربية.
5. الفرق بين الخطاب والنص.
6. خصائص الخطاب.
7. عناصر الخطاب وبنيته.
8. أنواع الخطاب.
9. الخطاب الإعلامي:
   - أ. مفهوم الخطاب الصحفي.
   - ب. خصائص الخطاب الصحفي.
   - ج. عناصر الخطاب الصحفي.
   - د. شروط الخطاب الصحفي.
   - هـ. خطوات الخطاب الصحفي.
   - و. وظائف الخطاب الصحفي وأهدافه.
   - ز. أسس الخطاب الصحفي وقواعده.
   - ح. تحليل الخطاب الصحفي وأهدافه.
   - ط. مدارس تحليل الخطاب الصحفي.
   - ي. عناصر تحليل الخطاب الصحفي.
   - ك. طرق تحليل الخطاب الصحافي.

أولاً– مقدمة:



يستخدم تحليل الخطاب في علوم الأنثروبولوجيا والتاريخ والاجتماع والتحليل النفسي والدراسات الإعلامية، ودراسات ما بعد الكولونيالية والعلوم السياسية وتحليل السياسات العامة، مما جعل مفهوم الخطاب يشغل مكاناً محورياً تتزايد أهميته في العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة. على أن الكم الغزير من الدراسات، لم يؤد إلى صبغ المفهوم بلون ثابت واضح يميّزه عن غيره من المفاهيم، بل على العكس من ذلك تماماً فقد جعلت تلك الدراسات مفهوم الخطاب يتلوّن بلون الخلفية التي يقف أمامها، إذ فرض كل حقل معرفي عند استخدامه للمفهوم مسلّماته ومقولاته وإشكالاته عليه، بحيث صار المفهوم يتّسم بالنسبية والاختلاف الشديدين. فبينما يضيق البعض مفهوم الخطاب ليقتصر على مجرد أساليب الكلام والمحادثة، يوسّعه البعض الآخر ليجعله مرادفاً للنظام الاجتماعي برمّته حيث يصير كل شيء خطابا"[1].

لم يحظ الخطاب الصحفي باهتمام الباحثين اللغويين العرب إلا في الآونة الأخيرة؛ فقد بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب خلال ثمانينيات القرن العشرين، على الرغم من تطوره في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن استخدام تحليل الخطاب في مجالات البحوث الاجتماعية كافة وفي مقدمتها البحوث الإعلامية، فعملية تأصيل الخطاب الصحفي ومكوناته وتشكيلاته والتغيرات التي تصاحبه في الممارسة





ضرورة لفهم الخطاب الإعلامي وموقعه من اللغة الاتصالية كنظام عام، وقد تحوّل الخطاب الإعلامي في عصرنا إلى خطاب رئيسي، وهو الخطاب السائد والشائع الذي يهدف إلى الإخبار والتأثير على المشاهدين والمستمعين والقرّاء.

---

(1) - محمد الصفار: تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم، رؤية مقترحة، مجلة النهضة، المجلد 6، العدد 4، تشرين الأول 2005، ص100.

لقد ظهر في الآونة الأخيرة ما يُعرف بالاتجاهات اللغوية الاجتماعية التي اهتمت بدراسة اللغة الإعلامية من منظور ثقافي[2]، لكن لا يمكن استخدام تحليل الخطاب كوسيلة للتحليل منفصلة عن قواعدها الأساسية النظرية والمنهجية، فكل منهج لتحليل الخطاب لا يمثل فقط طريقة لتحليل البيانات وإنما يمثل وحدة نظرية ومنهجية متكاملة أي حزمة كاملة، وتتضمن هذه الحزمة: الافتراضات الأنطولوجية ونظرية المعرفة ودور اللغة في البناء الاجتماعي للعالم، والنماذج النظرية، والإرشادات المنهجية وتقنيات وأدوات التحليل[3].



يعدّ الخطاب الصحفي أحد أنماط الخطابات المختلفة، اكتسب أهميته من ثورة الأخبار والمعلومات والقضايا والحقائق التي يعجُّ بها عالمنا، ويُطلق عليه البعض اسم فن نشر الأخبار والوقائع، أو فن إذاعة الحدث ونقله للمشاهد أو المتلقّي والتأثير فيه بما يخدم مصلحة المرسل، ولا يمكننا تحديد نوع واحد للخطاب الصحفي، حيث يتباين في مضمونه وجوهره تبعاً لتباين الفئات المستهدفة، ويندرج تحت مسمى الخطاب الصحفي أيضاً الخطابات التي يقوم بها المسؤولون لإقناع جهة أو فئة معينة بقضية ما ويكون خطابهم مدعماً بالحجة والبرهان بهدف إقناع هذه الفئة وكسب تأييدها[4].

ثانياً- مفهوم الخطاب:

تؤكد الدراسات أن مفهوم الخطاب – وهو مصطلح حديث – غير متفق عليه لتعدّد الموضوعات التي يطرحها، فالخطاب هو مراجعة الكلام، وهو الكلام والرسالة، وهو المواجهة بالكلام، أو ما يخاطب به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب، وهو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المُرسِل (المتكلّم أو الكاتب) أن ينقلها إلى

([2]) - هبة عبد المعز أحمد: مدارس تحليل الخطاب الإعلامي، مؤسسة النور للثقافة والإعلام: www.alnoor.se/article تاريخ العودة 2017/11/29.

([3]) - محمد شومان: الخطاب الإعلامي؛ غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، جريدة الحياة، العدد: 16144، صفحة أفكار، ص10.

([4]) - رزان صلاح: تعريف الخطاب الصحفي، 2016/1/19، http://mawdoo3.com تاريخ العودة 2016/12/7.

المرسَل إليه (المتلقي)(السامع أو القارئ)، ويكتب الأول رسالة ويفهمها الآخر بناءً على نظام لغوي مشترك بينهما[5].

كما يعرّف الخطاب بأنّه رسالة يتمّ توجيهها من المُرسِل إلى المستقبِل، الهدف منها إيصال أو توضيح أو شرح نقطة معيّنة أو موضوع ما، ويكون على شكل الاتّصال الشفويّ المباشر من خلال الكلام الذي يتضمن مجموعة من العبارات والأقوال، والذي من خلاله يكون بإمكان المستقبِل مناقشة المُرسِل بشكل مباشر لتبادل الأفكار مع بعضهم البعض، أو قد يكون **مكتوباً**، وفي هذه الحالة لا يقتضي التفاعل المباشر بين المرسل والمتلقّي، نتيجة لاختلاف مصادر الخطاب وموضوعاته، واختلاف نوعية الفئات التي يوجّه إليها الخطاب، وعددها[6].

والخطاب **لغةً** من الفعل الثُّلاثيّ خَطَبَ، خَطَبَ الخطيب: قرأ خُطبتَهُ على الناس، والخِطاب: الكلام الذي يلقيه الخطيب ويوجّه إلى الآخرين[7]، والخِطاب: الرسالة[8]، وأشارت معاني الخطاب الواردة في قواميس اللغة العربية والأجنبية إلى الكلام والخطب والحديث، ونقل المعلومات والشيء المنطوق أو الفعل الكلامي المراد فيه التأثير من قبل القائمين عليه على من يوجه إليهم، كما نجد مثلاً في لسان العرب: "الخطاب والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخطاباً وهُما يَتخاطَبانِ[9].

ويرى التهانوي في "كشافه" أن الخطاب: "توجيه الكلام نحو الغيرِ للإفهام، ونُقل الكلام الموجَّه نحو الغير للإفهام. وقد يعبّر عنه بما يقع به التخاطب. قال في الأحكام: الخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[10]، وبذلك يكون المعنى الذي ترشد إليه المعاجم متمثلا في "الحوار"، الذي يرتبط بدوره بوجود ثلاثة عناصر: (المُرسل، المستقبِل، الرسالة).

أمّا تعريف الخِطاب **اصطلاحاً** فهنالك الكثير من التعريفات المُتعارف عليها للدّلالة على الخطاب ومنها أنّ الخطاب: مَجموعةٌ مُتناسقة من الجمل، أو النصوص والأقوال، أو إنّ الخطاب هو منهج في البحث في المواد المُشكّلة من عناصر متميّزة ومترابطة سواء أكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة، ومشتملاً على أكثر من

([5]) - محمد ناصر الخوالده: مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية، 2012/2/13، http://kenanaonline.com تاريخ العودة 2017/12/19.

([6]) - إيمان بطمة: أنواع الخطاب، 2016/1/25، http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.

([7]) - شوقي المعرّي: معجمي الأول، دمشق: دار الحارث، 2002م، ص149.

([8]) - جرجس جرجس، وأنطوان حويس: المعجم المدرسي للطلاب عربي – عربي، ط3، بيروت: دار صبح، عام 2006، ص287.

([9]) - ابن منظور: لسان العرب، ط3،بيروت: دار صادر، 1993 - المجلد الأول، ص361.

([10]) - محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح.د.علي دحروج، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، 1996، ج1، ص749.

جملة أولية، أو أيّ منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نيّة الراوي التأثير في المتلقّي، أو نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدّث فرد يبلّغ رسالة ما[11].

وهو مواجهة الآخرين بكلام قد يكون على شكل رسالة، أو محاضرة، أو تسجيل، أو نص معين، وقد يتعدّى الكلام إلى الرموز، وتتنوّع أشكاله: فمنه اللفظي الذي يستخدم اللغة كأداة له، وغير اللفظي الذي يستخدم العلامات والإشارات والإيحاءات، ويأتي هذا المصطلح مرادفاً لكلمات كثيرة كالكلام، واللغة، والرسالة، والحديث، والأطروحة، والنصّ، والقول، والسرد، ويعرّفه البعض على أنّه رسالة يقدّمها مُرسِل، ويستقبلها متلقٍ[12].

يرتبط مصطلح الخطاب في دلالاته الأولى بالمحادثة أو بالحديث الحواري، ولعل استحضار الآية القرآنية الكريمة: "وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما" تبيّن في بنيتها اللغوية عن حديث حواري مكون من "خطاب" وردّ عليه. كما وردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم في مواضع ثلاثة، الأول: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ)[13]، والموضع الثاني: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)[14]، والموضع الثالث: (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا)[15].

تدل هذه الآيات على سياق متقارب في المعنى يشير إلى الكلام المقنع المؤثر، والمجادلة والمحاورة، ففصل الخطاب هو الكلام الواضح البيّن الذي لا يلتبس على السامع أو القارئ[16]. مما تقدم يتبيّن أن الخطاب يعبّر عن رسالة معدّة مسبقاً بإطار محدّد، وذو تركيب متناسق[17]، يهدف إلى مضامين واضحة ومؤثرة في مستقبِل (متلقٍ)، وتُنقل من خلال وسيلة معينة، من أجل الإخبار أو الإقناع أو التقويم، وتضطلع وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) بنقل الرسائل التي يعبّر عنها الخطاب. إذ ترتكز وظيفتها على تشكيل وبلورة مفاهيم الجمهور وتصوراتهم في مناحي الحياة المختلفة، وتزويدهم بالخبرات السياسية التي من

---

[11] - هبة عبد المعز أحمد: تحليل الخطاب، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2009/3/3، www.alnoor.se/article - تاريخ العودة 2017/11/2.

[12] - مريم غياضة: مفهوم الخطاب لغة، 2016/8/29، http://mawdoo3.com ، تاريخ العودة 2017/12/7.

[13] - الآية 20 من سورة ص.

[14] – الآية 23 من السورة نفسها ص.

[15] – الآية 37 من سورة النبأ.

[16] - مفهوم الخطاب، موقع ورشات الإبداع والثقافة والفن: http://warachate.in-goo.com تاريخ العودة 2017/12/10.

[17] - نزهت محمود الدليمي: الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه للعراق، رسالة ماجستير, بغداد: الجامعة المستنصرية، 1997، ص ص18 – 19.

خلالها يتشكل الرأي العام، ثم خلق التماسك الاجتماعي بين أطياف المجتمع لدعم أو رفض مواقف سياسية معينة[18].

ثالثاً- الخطاب في الثقافة العربية:

إن أهم منطلق لتأصيل مصطلح الخطاب Discourse في الثقافة العربية هو تحديد مختلف معاني الكلمات المؤلفة من هذه المادة – الأصل خطب، ولبيان ذلك تكون المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر والأدب القديمة هي المرشحة لذلك.."[19]، واعتماداً على هذه المصادر قدّم مختار الفجاري قراءة لحضور المصطلح ودلالاته في الثقافة العربية في مقابل المفاهيم التي يحملها المصطلح الأوروبي، وحدّد المعاني التي يحملها الخطاب في الشأن والغرض، وفي الدلالة على السلطة، وفي المحاورة، وهذه الدلالات تلتقي بالدلالات التي يحملها المصطلح الحديث، وبخاصة في السياق الفلسفي كما هي الحال في بعض طروحات الفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو"[20].

كما عرّف (محمد علي التهانوي) الخطاب بأنه: "الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجّه نحو الغير للإفهام"[21]، ويشير باحثون إلى أن الخطاب: "معالجة تفصيلية لموضوع خاص"[22]، وهو من ثم يظهر بصيغة مفردات وجمل ونصوص تتفاعل مع بعض مكوّنة كلاماً واضحاً ذا هدف، يُراد به إفهام الآخرين أحياناً أو توجيههم أحياناً أخرى، سواء كان ذلك بالترغيب أو الترهيب.

أما "الخطاب" عند محمد عابد الجابري، فهو بناء من الأفكار إذا تعلّق الأمر بوجهة نظر يعبّر عنها تعبيراً استدلاليّاً، وإلا فهو أحاسيس ومشاعر، فن أو شعر يحمل وجهة نظر، أو هو هذه الوجهة من النظر مصوغة في بناء استدلالي أي استعمال مواد (مفاهيم) ولا بد من إقامة علاقات معينة بين تلك المواد حتى يصبح بناء يشدّ بعضه بعضاً ("الاستدلال" أو "المحاكمة العقلية")، وسواء تعلّق الأمر بالمواد أو بطريقة البناء فلا بد من تقديم أو تأخير، ولا بد من تضخيم أو بتر... إلخ، فالخطاب من هذه الزاوية، إذا كان يعبّر عن فكرة صاحبه فهو يعكس أيضاً مدى قدرته على البناء، وبعبارة أخرى لما كان كل بناء يخضع لقواعد معينة تجعله قادراً، على أداء وظيفته، فإن الخطاب يعكس كذلك مدى قدرة صاحبه على احترام تلك القواعد،

---

[18] - صالح عباس الطائي: الخطاب الإعلامي وترسيخ التعاون العربي – الإفريقي، مجلة "دراسات دولية" – العدد 47، عام 2011، جامعة بغداد: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، ص19.

[19] - انظر مختار الفجاري: تأصيل الخطاب في الثقافة العربية 1993، مجلة الفكر العربي المعاصر، ص ص 100-101.

[20] - زياد الزعبي: مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة، جامعة اليرموك، 2013/11/20، ص94. (انظر مختار الفجاري: تأصيل الخطاب في الثقافة العربية 1993، مجلة الفكر العربي المعاصر، ص ص 100-101).

[21] - عبد الله إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي، الخطاب والنص، بغداد: مجلة آفاق عربية، العدد 3، آذار 1993، ص58.

[22] - مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2 ، بيروت: مكتبة لبنان، ب ت، ص477.

أي على مدى استثماره لها لتقديم وجهة نظره إلى القارئ بالصورة التي تجعلها تؤدي مهمتها لدى هذا الأخير، مهمة الإخبار والإقناع[23].

والخطاب هو "الطريقة التي تُشكل بها الجمل نظاماً متتابعاً يسهم في نسق كلي متغاير ومتّحد الخواص، وعلى نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه وتشكل نصاً منفرداً، وتتآلف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطاباً أوسع ينطوي على أكثر من نص[24].

رابعاً– الخطاب في الثقافة الغربية:

حاول أوائل الغربيين دراسة مصطلح الخطاب وتعريفه، ويكاد يجمع كل المتحدثين عن الخطاب، وتحليله على ريادة "ز.هاريس– 1952" في هذا المضمار من خلال بحثه المعنون بـ "تحليل الخطاب"، فهو أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتعدّى الجملة إلى الخطاب، وعرّف الخطاب بأنه "ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون منغلقة، يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجيّة التوزيعيّة، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض[25]. وقال "هاريس" عن مصطلح الخطاب: "إن الخطاب منهج في البحث في أي مادة مشكّلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء أكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة، ومشتمل على أكثر من جملة أولية، إنها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته.. أو أجزاء كبيرة منه"[26].

وخصّص "ميشيل فوكو" كتابين من كتبه للحديث عن الخطاب ومفهومه، وهما: أركولوجيا المعرفة 1969، ونظام الخطاب 1971، وقدم فيهما تصوّره للخطاب، وهو تصوّر يفارق بصورة واضحة المفهوم عند سابقيه، ومن خلال الاستعراض التاريخي لمفهوم الخطاب في الثقافة الغربية يتبيّن:

1. ارتباط الخطاب بالفلسفة والمنطق من حيث كونه "عملية عقلية منظمة تنظيماً منطقياً أو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي يرتبط بعضها ببعض"[27].

---

[23] - محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر؛ دراسة تحليلية نقدية، الطبعة الأولى، 1982، ص ص 10-14.

[24] - حميدة سميسم: الخطاب الإعلامي العراقي، مؤتمر الإعلام الأول، جامعة بغداد: كلية الآداب، 2010 م، ص2.

[25] - محمد ناصر الخوالدة: مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية، مرجع سابق.

[26] - ديان مكدونيل: مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة د.عز الدين إسماعيل، ط1، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، ص30.

[27] - جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، بيروت: دار الكتاب اللبناني، و القاهرة: دار الكتاب المصري، 1978، ج1، ص204.

2. أصبح الخطاب توجّهاً في الدراسات الألسنية، تعبّر عنه أعمال "بنفيست" ومدرسة تحليل الخطاب الفرنسية.

3. اعتمد "ميشيل فوكو" على هذه الخلفية الفكرية وخاصة على أعمال "ليفي شترواس" و"بنفيست" وقد اختلف مفهومه للخطاب عن سابقيه[28]. وقدّم "فوكو" تعريفاً جديداً للخطاب لا يستند إلى أسس ألسنية أو منطقية، بل يتشكّل من مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى التشكيلة الخطابية ذاتها[29]، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية، بل عبارة عن عدد محصور من المنطوقات التي نستطيع تحديد شروط وجودها[30].

ومن المهم التوقّف عند مصطلحين استعملهما "فوكو" في إطار نظريته في الخطاب وهما الأركولوجيا والجينالوجيا، وموضوع الأركولوجيا عنده "ليس اللغة وإنما الأرشيف أي الوجود المتراكم للخطابات"، فالأركولوجيا كما يقول ليست "جيولوجيا" أي تحليل للطبقات الأرضية، ولا "جينالوجيا" أي وصف للبدايات والتواريخ، وإنما هي "تحليل للخطابات في صيغة أرشيف"[31].

كما عرّف "فوكو" الخطاب بأنه "النصوص والأقوال كما تعطي كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البياني[32]، أما "تودروف" فقد عرّف الخطاب بأنه أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير في المستمع بطريقة ما[33].

بينما عرّف الفرنسي "إميل بنفنست" الخطاب من منظور مختلف له أبلغ الأثر في الدراسات الأدبيّة التي تقوم على دعائم لسانية، فهو عنده: "كل تلفّظ يفترض متكلماً ومستمعاً، بحيث يحاول المتكلّم التأثير في المستمع بطريقة ما"، بينما يعرفه "هارتمان" و"ستورك" بأنه "نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما". ويعرفه (بييرف زيما) أنه "وحدة أكبر من الجملة، تولد من لغة جمالية وتعبّر بنيتها الدلالية (كبنية عميقة) جزءاً من شفرة، ويمكن تمثيل مسارها التركيبي النحوي بواسطة نموذج تشخيصي سردي".. ويرى الفرنسي "أوليفي روبول" أن المقصود بالخطاب معانٍ عدّة:

المعنى الشائع: أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة.

---

(28) ـ الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفه ميشيل فوكو، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ، 2000، ص93.

(29) ـ التشكيل الخطابي وفق "فوكو" هو مجموعة لغات الخطاب التي بينها أوجه تشابه، سواء في المضمون أو الوظيفة.

(30) ـ ميشيل فوكو: حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، بيروت: المركز الثقافي العربي، / الدار البيضاء ـ المغرب، ط2 منقحة، 1987، ص108، (انظر الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفه ميشيل فوكو، القاهرة، 2000، ص95).

(31) ـ الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفه ميشيل فوكو، مرجع سابق، ص114.

(32) ـ ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم ياقوت، مرجع سابق، ص3.

(33) ـ تزفتان تودروف: اللغة والأدب في اللغة والخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت: المركز الثقافي، 1993، ص48.

المعنى اللساني المختزل: أن الخطاب عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة.

المعنى اللساني الموسع: أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة[34].

خامساً- الفرق بين الخطاب والنص:

اختلفت الآراء النقدية حول مصطلحي خطاب/نص، مما ولّد زخماً هائلاً من الآراء والتصوّرات حول المصطلحين، فمصطلح خطاب متعدّد المعاني، وهو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين وموجّهة إلى مُستقبل في مقام وسياق معين. والخطاب على رأي "بيار شارودو" ما تكوّن من ملفوظ ومقام تخاطبي، وأن الملفوظ يستلزم استعمالاً لغوياً عليه إجماع، أي قد تواضع عليه المستعملون للغة وأن هذا الاستعمال يؤدّي دلالة معينة[35].

ويشير اختلاف مصطلح كل من الخطاب Discourse والنص Text في اللغة الإنكليزية إلى وجود دلالة لكل مصطلح[36]، وتتعدّد وجهات النظر في هذا الشأن؛ فبعض الدارسين يرى أنه لا يوجد فرق بين النص والخطاب؛ وذلك لأن كلاهما مرتبط بحقل الدراسات اللغوية، وكلاهما يبحث في البناء والوظيفة لوحدات اللغة، ويرى آخرون أن النص غير الخطاب؛ فالخطاب يتشكّل من نصوص وممارسات اجتماعية، وقد ميّز "هودج" و"كريس" بين النص والخطاب من ناحية المفاهيم والإجراءات النظرية والمنهجية والأهداف، فالخطاب

---

(34) - أوليفيي روبول: لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي، ترجمة عمر أوكان، القاهرة: أفريقيا الشرق، 2002، ص ص 42-41.

(35) - فيروز سعيداني: إشكالية ترجمة صيغ التعجّب والهتاف في رواية آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام للأديب فيكتور هوغو، ترجمة فاطمة الطبال، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، العام الدراسي: 2010 – 2011، ص55.

(36) - سمير شريف استيتية: اللغة وسيكولوجية الخطاب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000، ص 15، ومحمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص23.



هو العملية الاجتماعية التي تكون النصوص متضمّنة فيها، وتحليل النص جزء من تحليل الخطاب في البحوث الاجتماعية[37]، وفي البحوث الإعلامية.

ومن الضروري التمييز بين التعامل مع اللغة نصّاً والتعامل معها خطاباً، فدراسة اللغة نصاً يستلزم دراسة كل الوحدات التبليغية المتماسكة من حيث التركيب البنائي لنقل الخطاب، أما الخطاب فهو العملية المعقدة من التفاعل اللغوي بين المتحدثين والمستقبلين للنص[38].

وكما يقول "فيركلاف Fairclough": عندما ننظر للغة بوصفها خطاباً وممارسة اجتماعية، فإننا نلتزم ليس فقط بتحليل النص وعمليات الإنتاج، ولكن بتحليل العلاقات بين النص والإجراءات، وظروفها الاجتماعية المتعلقة بظروف السياق والمتعلقة بالظروف الأبعد خاصة بالتراكيب الاجتماعية والمؤسساتية[39].



ويرى سعيد يقطين أن النص أشمل من الخطاب منطلقاً في رأيه من التصورات البنيوية للنص التي فتحته وجعلته عملية إنتاجية غير مرتبطة بالمؤلف، وسمحت بتعدّد دلالته، وتفاعله مع نصوص أخرى[40]. ويفترض الخطاب وجود المستمع الذي يتلقّى الخطاب، بينما يتوجّه النص إلى متلقٍّ غائب يتلقّاه عن طريق القراءة، أي أن الخطاب نشاط تواصلي يتأسّس أولاً وقبل كل شيء على اللغة

---

(37) ـ هبة عبد المعز أحمد: تحليل الخطاب، 2009/03/03 مؤسسة النور للثقافة والإعلام، http://www.alnoor.se/article تاريخ العودة 2017/11/29.

(38) ـ المرجع السابق.

(39) ـ المرجع السابق.

(40) ـ سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2004، ص ص 116- 121.

المنطوقة، بينما يعدُّ النص مدوّنة مكتوبة، ولا يتجاوز الخطاب سامعه إلى غيره، أي أنه مرتبط بلحظة إنجازه، بينما يتميّز النص بديمومة الكتابة، فهو يُقرأ في كل زمان ومكان، والخطاب تنجزه اللغة الشفوية، بينما تنتج الكتابة نصوصاً مرتبطة بها[41].

سادساً- خصائص الخطاب:

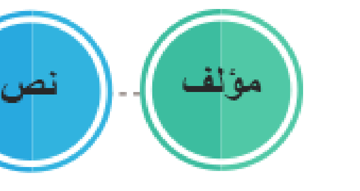
يتميّز الخطاب بكونه:

1- وحدة لغوية أشمل من الجملة، أي تركيب من الجمل المنظومة طبقاً لنسق مخصوص من التأليف.

2- نظاماً من الملفوظات.

3- فردياً هدفه الإفهام والتأثير.

4- يستوجب متلقّياً يفترض فيه أن يستشف المقصد الذي ينطوي عليه الخطاب، وأن يتمثل الرسالة الدلالية التي تكمن فيه، وذلك لكي تكتمل دائرة الاتصال[42].



فالخطاب يحتضن عملية التوصيل بجهازها الثلاثي (المؤلف، النص، القارئ)، وأنه ينهض على أساس:

- التلفّظ: الفعل الذاتي في استعمال اللغة، وفي إنتاج نص ما.

- الملفوظ: الموضوع اللغوي المستقل عن الذات التي أنجزته.





على هذا الأساس تندرج دراسة الخطاب ضمن "علم لغة النصوص"، الذي يُعْنَى بالدراسة اللغوية لبنية النصوص؛ لإبراز الأدوات اللغوية التي تمنحها تماسكها الشكلي والدلالي، وذلك من خلال الكشف فيها عن:

---

(41) ـ نوال بو معزة: في مقياس تحليل الخطاب، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية في قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب بجامعة الأمير عبد القادر ـ قسنطينة- الجزائر 2012 – 2013، ص ص 7 – 8.

(42) ـ مفهوم الخطاب، موقع ورشات الإبداع والثقافة والفن، مرجع سابق.

1. المستوى الصوتي الذي يهتم بإيضاح ما تقوم به عناصر هذا المستوى من وظائف في بنية الخطاب؛ ما دامت الأصوات تؤدي بعض القيم التعبيرية الدلالية.
2. المستوى الصرفي: الذي يتناول أبنية الكلمات داخل بنية الخطاب؛ من حيث ما يعتريها من زيادات وتحولات تغير دلالتها أو وظيفتها؛ نتيجةً لدخول عناصر لغوية معينة.
3. المستوى التركيبي الذي يعنى بدراسة تراكيب الخطاب، وإدراك ما بين عناصرها من علاقات، وما يحكم تلك العلاقات من قواعد.
4. المستوى الدلالي، ويقصد به بيان مكونات معنى الخطاب ووصفها وصفاً علمياً؛ اعتماداً على نظرية السياق، التي تركّز على أمرين:
   - مراعاة المقام أو السياق الخارجي، المواقف الخارجية المصاحبة للأداء اللغوي.
   - مراعاة المعنى المقالي، والمقصود به جملة الوظائف اللغوية داخل الخطاب[43].

سابعاً- عناصر الخطاب وبنيته:

يقوم الخطاب على ركائز عدّة أو عناصر تُنظّمه، وهذه العناصر هي[44]:



- **المُؤلف:** أي من يقوم بتوجيه الخِطاب وتكون لديه القدرة على التكلّم والإبداع في ترتيب الكلام بشكلٍ منظّم ومترابط.
- **المتلقّي:** أي من سيوجّه له الخِطاب، ويتميّز المتلقّي بامتلاك حاسة التوقّع والانتظار في أثناء تلقّيه الخطاب.
- **الرِّسالة:** أي مادّة الخِطاب التي تُصاغ بصورةٍ أدبيّةٍ إبداعيّةٍ.
- **وسيلة الإتصال:** أي قناة الوصل بين المؤلف والمُتلقّي عبر الكتاب، أو وسائل الإعلام المقروءة والمَسموعة والمكتوبة، أو من خلال الإنترنت والأجهزة الذَّكيّة.

---

(43) - مفهوم الخطاب، المرجع السابق.

(44) - رانيا سنجق: الخطاب وعناصره وأنواعه، 2017/1/25، http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.

ولبنية الخطاب الدلالية شكلان:

1. الأبنية الدلالية الكبرى: وهي المضامين التي تربط بين الألفاظ والتراكيب، وتشكل بناء متماسكًا للخطاب.
2. الأبنية الدلالية الصغرى: وهي المفردات داخل الخطاب، وما توحي به من معنى، ومجالاتها الدلالية المستقاة منها[45].

ثامناً– أنواع الخطاب:

يمكن تقسيم الخطاب إلى أنواع عدّة هي:

أ. **الخطاب الرباني:** الذي تجلى في الكتب السماوية.

ب. **الخطاب النفعي أو الإيصالي:**

يكون على شكل رسالة بعبارات مباشرة دون مراعاة القواعد أو القوانين، فتكون على شكل كلمات تخرج وفق سجيّة مُرسلها بشكل عفويّ غير متكلّف، حيث تكون نتيجته النهائية إيصال الفكرة أو المعلومة المقصودة[46]، وهو الخطاب الموجّه من المُرسِل إلى المُستقبل عبر رسالةٍ ما؛ الهدف منها إيصال أفكارٍ مُعيّنةٍ من قِبل المُرسِل إلى شريحةٍ محدّدة من الناس، وعلى ذلك يأخذ الخطاب الإيصاليّ أكثر من صورة منها: الخطاب السياسي، والإرشادي، والتوعوي، والنهضوي، والتعبوي– خطاب يهدف إلى تعبئة الرأي العام تجاه قضية ما – والخطاب الإعلامي والرسمي – من قبل الدولة أو إحدى مؤسساتها – والخطاب النفسي، ومما يميّز هذا الخطاب أنه قد تستخدم فيه أدوات غير اللغة المنطوقة؛ كالمواد الدعائية والإعلانية، والمنشورات، والبرامج التلفزيونيّة والإذاعية، كما أن هذا النوع من الخطاب عادة ما يعود بالمنفعة على المُرسِل مادياً أو معنوياً أو كليهما، ويتكوّن الخطاب الإيصالي من ثلاثة أقسام هي: المرسل والرسالة والمتلقّي [47].

---

[45] ـ موقع ورشات الإبداع والثقافة والفن: مفهوم الخطاب، مرجع سابق.

[46] ـ إيمان بطمة: أنواع الخطاب، مرجع سابق.

[47] ـ شروق خليل: دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، رسالة جامعية لنيل الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العام الدراسي 2014 – 2015، ص13.

ج. الخطاب الأدبي:

يُبنى على أصول وأسس أدبية وعلمية، بناءً على قواعد لغوية مدروسة، ومن خلال كلمات ذات إيقاع جميل على الأذن، لكنها تحمل الغرض والهدف نفسيهما، ألا وهو إيصال فكرة الشاعر أو الأديب إلى الجمهور[48].

د. الخطاب (الإشهاري) الإعلاني:

هو الخطاب الذي تتبعه الشركات أو المؤسسات التجارية للترويج لسلعها وبضائعها، حيث يُتّبع فيه أسلوب التأثير بطريقة غير مباشرة من قبل البائع على المشتري، وذلك باستخدام عبارات إقناعية وتشجيعية وإيجابية لوصف السلعة أو المُنتَج مع ذكر الميزات والفوائد التي تعود بها على المستهلِك، وقد تكون المخاطبة من خلال الإعلانات المطبوعة في المجلات أو في الشوارع، والتي تتميز بتصاميمها وألوانها الجذّابة، أو قد تكون من خلال الإعلانات المسجّلة والتي يتم عرضها على شاشات التلفاز أو إذاعات الراديو والتي ترافق عادة الموسيقا[49].

هـ. الخطاب الإبداعي:

هو الخطاب المرتبط بكاتب متميّز يطوّر أدواته الكتابية، مع زيادة وعيه بالعمل الذي يقدمه، أما المتلقّي فهو الذي يتجاوز مرحلة الانفعال السريع بالخطاب إلى مرحلة الوعي الكامل بأبعاد العمل ومستوياته الفنية، وذلك من خلال علاقة واعية بين المبدع والمتلقّي، ليصل الاثنان إلى مرحلة التأثير والتأثّر، وهذا الأمر يحتاج إلى وعي متكامل من جانب المبدع في تقديم خطابه الإبداعي، والمتلقّي في الأدوات التي يستخدمها لفهم أبعاد النص، واستكشاف جوانب التميّز فيه، كما أن الخطاب الإبداعي هو الخطاب الذي يبدع فيه الكاتب عملاً شعرياً أو نثرياً، مستخدماً لغة خاصة وأساليب مميزة، يستطيع بوساطتها نقل القارئ من حالة اللامبالاة إلى حالة الوعي الكامل بالعمل الذي يقدّمه، فكاتب النص لا يبدع بالفكرة التي يقدمها فقط، ولكنه يبدع في تقديم الفكرة من خلال خطاب واعٍ يتميّز فيه عن غيره، فإذا كانت مكوّنات النص بشكل عام واحدة بين يدي المبدعين، فإن طرائق استغلال هذه المكونات تختلف من كاتب إلى آخر، من حيث قدرته على توظيف اللغة واستغلال طاقاتها الإبداعية. وربط هذه الإمكانات في خطاب إبداعي له قدرته على التأثير في الناس، وإيصال الفكرة بالشكل الذي يتناسب وأحوال المتلقّين، في الظروف الخاصة التي ينشأ

---

[48] ـ إيمان بطمة: أنواع الخطاب، مرجع سابق.
[49] ـ المرجع السابق.

فيها الخطاب الإبداعي[50]، الذي يتجاوز نقل فكرة أو إيصال معنى إلى مرحلة التأثير والتفاعل القوي بين المبدع والمتلقّي[51].

ويتكوّن الخطاب الإبداعي من ستة عناصر كما حدّدها الباحث الروسي ذي الجنسية الأمريكية "رومان جاكبسون"، وأثبتها في كتابه:" اللسانيات والشعرية" سنة 1963م، متأثّراً بأعمال "فرديناند دوسوسير"، والفيلسوف "جون أوستين"، وتُغطّي هذه العناصر كافة الوظائف التي تؤديها اللغة، وتكون من ضمنها الوظيفة الأدبية، وهي: (المُرسِل، الرسالة، المُرسَل إليه، القناة، المرجع، اللغة)[52]، وكل قول يحدث إنما يدور في هذه المدارات الستة مهما كان نوع ذلك القول، واختلاف الأقوال في طبيعتها إنما يكون في تركيزها على عنصر من هذه العناصر أكثر من سواه فليست المسألة مسألة الوظيفة الوحيدة، بل مسألة الوظيفة المهيمنة وبذا تختلف الوظائف بحسب تركيزها على العناصر، وحدّد جاكبسون تلك الوظائف على النحو التالي: (المُرسِل ووظيفته انفعالية، والمُرسَل إليه ووظيفته تأثيرية، والرسالة ووظيفتها جمالية، والمرجع ووظيفته مرجعية، والقناة ووظيفتها حفاظية، واللغة ووظيفتها وصفية وتفسيرية)[53].

وحدّدت الدراسات النقدية أركان الخطاب الإبداعي ب: (المبدع، والأثر، والمتلقّي)، ومما هو واضح أن الفنون بمبدعيها، وآثارها تتجه نحو المتلقّي بخطابها بكل تأكيد[54]، بينما تكثر أنواع الخطاب بتعدّد الموضوعات المتعلقة به؛ فهنالك أنواع جديدة ظهرت من الخطاب بسبب التغيّرات الحاصلة في واقع المجتمع العربي والإنساني بشكل عام، منها ما صنّفه المفكر العربي محمد عابد الجابري للخطاب العربي: "**الخطاب النهضوي**، الذي يعالج دوماً قضايا تتصل بعلل التخلّف وظروف النهضة في الوطن العربي ومعالجة مشكلة أساسية وهي الأصالة والحداثة، **والخطاب السياسي** الذي يعالج مشكلة الدين والدولة وقضية الديمقراطية، **والخطاب القومي** الذي يعالج

---

[50] - ميس عوده: المنهج الأسلوبي في تحليل الخطاب الإبداعي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والعشرون (1) – أيلول 2011ن ص158.

[51] - المرجع السابق، ص160.

[52] - جميل حمداوي: نظريات وظائف اللغة، http://jamilhamdaoui.blogspot.com، تاريخ العودة 2018/1/9.

[53] - المرجع السابق.

[54] - أطياف رشيد: أركان الخطاب الإبداعي، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2009/9/8، http://www.alnoor.se/article، تاريخ العودة 2018/1/9.

قضايا الوحدة العربية والاشتراكية وتحرير فلسطين، و**الخطاب الفلسفي** الذي يعالج بناء أصول فلسفة الماضي والدفاع عن الفلسفة العربية"[55].

و. **الخطاب الصحفي:**

هو الخطاب الذي من خلاله يتم إيصال ونقل الموضوعات سواء كانت الفنية أو الرياضية أو السياسية أو الاقتصادية إلى الناس، والتي من المهم أن تكون مصادرها موثوقة ليتم تقديمها بمصداقيّة وشفافيّة بطريقة حياديّة وتقريريّة[56].

ز. **الخطاب السياسي:**

هو الخطاب الذي يصدر من رجال السياسة، أو من حزب سياسي معين، يهدف بشكل أساسي إلى تقديم العديد من الاقتراحات والحلول لتحسين الأوضاع، وتدعو المتلقّي إلى الاقتناع بهذه الأفكار والاقتراحات من خلال عبارات إقناعيّة تتخلّلها البراهين والحجج[57]، ويستخدم من أجل الحصول على سلطة معينة عند حدوث أي صراع أو خلاف سياسي، وله أهمية كبيرة تعود على الجهة المستخدمة له، وتكمن أهميته في أنه أداة ضرورية لاكتساب السلطة، ويتم اللجوء له من قبل القوى السياسية المختلفة، من أجل الوصول إلى المراكز العليا في السلطة، وكسب المشروعية على المحاولات التي تقوم بها الجهة المعنية[58].

تاسعاً– الخطاب الإعلامي:

يُعرّف الخطاب الإعلامي بأنه "مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية، وغيرها من الخطابات النوعية[59]، وقيل عنه إنه: "منتوج لغوي إخباري منوّع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محدّدة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعّالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقّي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها. وهو نسق تفاعلي مركّب متشابك،

---

(55) ـ السيد يس: الخطاب، النموذج، والإستراتيجية؛ بحثاً عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في العالم العربي"،، ترجمة محمود عبد الله، 2016/3/31، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات ، https://www.acrseg.org، تاريخ العودة 2018/1/9.

(56) ـ إيمان بطمة: أنواع الخطاب، مرجع سابق.

(57) ـ المرجع السابق.

(58) ـ شيرين طقاطقة: تعريف الخطاب السياسي، 2016/1/19، موقع موضوع: http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.

(59) ـ أحمد العاقد: تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، ط1،عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع, 2002، ص110.

يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية، ويشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى، ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل الخطاب الإشهاري والسياسي والدعائي وخاصة من حيث الشحن الإيديولوجي[60]، فالخطاب الإعلامي يتّسم بميزات عدّة تميّزه عن الخطابات العادية، التي يشترك معها في كونه تشكيلاً لغوياً، لكن له مقاصده الإخبارية، التي يهدف من ورائها إلى تثقيف المتلقّي وتنويره؛ بل التأثير في الرأي العام لأفراد المجتمع[61].

يتضمن الخطاب الإعلامي أشكالاً رئيسة عدّة، من أهمها: الخطاب المباشر، الخطاب الضمني (الذي يستخدم رموزاً تأويلية لإيصال المعنى) والخطاب الإيحائي (عبر الإيحاء بصورة غير مباشرة إلى الفكرة الأساس)، كما يمكن أن يعتمد أساليب متعدّدة: فقد يكون في شكل تصريح أو مقالة أو تعليق أو كلمة أو نص أدبي: قصيدة، مسرحية، فالطبيعة السوسيولوجية للخطاب تجعل منه المعبّر الأساس عن الرسالة الإعلامية. كما تتضمن الرسالة أحياناً أخرى سلوكاً وليس أقوالاً كبعض الممارسات التي يقوم بها الأشخاص، أو ما يرتبط منها بالحرب النفسية وغيرها، التي يكون التعبير فيها بعيداً عن المفردات والأقوال باعتماد الممارسات والأفعال، ومع ذلك فالخطاب يشكل غالباً الجزء الأساسي من الرسالة الإعلامية[62].

فإذا كان الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية، وهو مجمل القول والفعل، فإن الخطاب الإعلامي يقوم بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام، ومما لا شك فيه أن معظم الخطاب الإعلامي له تحيّزاته سواءً كانت معلنة أو غير معلنة، لذلك من الأفضل تحليل عمليات الاتصال والإعلام من حيث التكوين، والملكية، ونظم العمل، وطبيعة الجمهور، والنظام السياسي، وما تنتجه من خطابات للتعرّف على مدى قدرتها ودقتها في نقل الواقع، وما الذي تخفيه أو تظهره، ولمصلحة من تعمل، وما هي استراتيجياتها[63].

إن مقالات الرأي والدراسات السياسية والاجتماعية والثقافية وكل المواد الصحفية التي تتحمل إبداء الرأي بوضوح وصراحة، وكل ما يمرّ وسيلة إعلامية يعدُّ خطاباً للوسيلة، وهي الأخبار والتقارير الإخبارية، فالإعلام برغم رسالته الإنسانية وضوابطه المهنية والأخلاقية، إلا أن كل ما يُنشر في وسائل الإعلام له

---

(60) - بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي ؛ دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، مجلة بحوث سيميائية، العدد الأول، أيار 2002، الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص152.

(61) - عوض عباس الهدي، ومحمد داود محمد، ومحمد علي أحمد: لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي؛ دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد 18 – العدد (1)، آذار 2017، ص51.

(62) - انظر - حميدة سميسم: مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في إطار التفاعل النفسي، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة (19)، أيار 1994، ص18.

(63) - إلهام سرحان: مفهوم الخطاب الإعلامي، 2017/7/17، موقع موضوع: http://mawdoo3.com تاريخ العودة 2017/11/29.

أهدافه التي تخدم الوسيلة التي تنشره للمتلقّي. فالأخبار ليست رواية للأحداث فقط، وإنما هي صناعة خطاب وسيلة الإعلام، تحمل أهدافها وتوجّهات مرجعيتها السياسية والاقتصادية، فهي مواد تم انتقاؤها ومعالجتها وتوجيهها بعناية، وبذلك تصبح الوسيلة الإعلامية عنصراً من العناصر المحدّدة للقيم الإخبارية، والقيم الإخبارية لأية مؤسسة تعكس سياستها الإعلامية، والكل يعرف أن السياسة الإعلامية أو الاتصالية هي جزء لا يتجزّأ من السياسة العامة لأية سلطة أو مؤسسة[64]، وكما عرّفتها اليونسكو أنها "مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وإدارة ورقابة وتقييم ومواءمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة، على الأخص منها وسائل الاتصال الجماهيري، والأجهزة الرئيسية للمعلومات، من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة"، وهي القواعد التي تحكم وتوجه سلوك الأنظمة الإعلامية، والتي عادة تشتق "تستنبط" من شروط الإيديولوجيا السياسية والقيم التي ترتكز إليها في بلد ما[65].

أ. مفهوم الخطاب الصحفي:



الخطاب الصحفي هو فنٌ من الفنون الإعلامية وجزء من الخطاب الإعلامي، وهو "فنٌ لغويٌّ يعتمد على الوصف، والتفسير، والنقد، ويعدُّ نتاجاً للغة والتواصل مع الآخرين، والمعرفة بما يحيط بالكاتب، ويقوم الخطاب الصحفي على وصف الوقائع والأحداث الجارية في المجتمع، وفق بناءٍ منسقٍ يتكوّن من الخطّ والصورة، والصوت، ويتعدد إلى خطابٍ صحفيٍّ مكتوبٍ أو مسموعٍ"[66].

يهتم الخطاب الصحفي ببث الأخبار بطريقة صحيحة ودقيقة حتى يسهل فهمها عند الناس، ويعرف أيضاً بأنه التوجّه لمجموعة من الأفراد عن طريق مخاطبتهم من أجل تعريفهم بشيء ما، أو الحديث معهم حول موضوع مُعيّن، معتمداً بشكل رئيس على "أسلوب الإقناع بالحوار، والمخاطبة حتى يتمكّن الخطاب من تحقيق الأهداف المرتبطة به، كما يعتمد على البراهين، والحجج الداعمة له حتى يصبح أكثر إقناعاً، ويسهل فهمه من قبل الأفراد، وخصوصاً عندما يحتوي على تفاصيل مهمّة حول الموضوع الرئيس المرتبط به،

---

(64) ـ سهاد عادل جاسم: صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع العراقي، بغداد: الجامعة المستنصرية، 2015، www.molsa.gov.iq تاريخ العودة 2017/11/29.

(65) ـ حميد الدليمي: التخطيط الإعلامي؛ المفاهيم والإطار العام، ط 1، عمّان: دار الشروق، سنة 1998، ص73.

(66) ـ وفاء صلاحات: خصائص الخطاب الصحفي، 2016/6/22، http://mawdoo3.com تاريخ العودة 2017/11/29.

ويعتمد أيضاً على التواصل المباشر، أو غير المباشر بناءً على الظروف المحيطة به، والطريقة المستخدمة في إيصاله للآخرين، والأدوات المرتبطة بتطبيقه"[67].

ب. خصائص الخطاب الصحفي ومقوماته:

يتسم الخطاب الصحفي بعدد من الخصائص والسمات، ويُبنى على مقومات عدّة تتمثل بالآتي:

1. توظيف لغة بسيطة ومباشرة، وسهلة الفهم من قبل المتلقّين، حتى يصبح أكثر تفاعلاً مع البيئة المحيطة به، وأن تكون لغته تقريرية موجّهة بشكل مباشر إلى الهدف دون مقدّمات وزيادة في المصطلحات، أي مختصر مفيد يميل إلى التبليغ، ويبتعد كل البعد عن الترفيه والتسلية والإطالة وغيرها.
2. يكون واضحاً ومنطقياً يقبله المنطق ويحكمه العقل ويحاكي عقول الآخرين، وذا مصداقية.
3. يكون موثّقاً ومدعوماً بقوة الحجّة وصحّة المصدر (أي نسبة الخطاب الصحفي إلى مصدره الأصلي)، حتى يتمكّن محرّر أو كاتب الخطاب من الرجوع إليه في حال الحاجة له.
4. يُعرض بشكل وصورة سليمة من حيث الشكل والمضمون، بالاعتماد على استخدام المضمون المناسب في صياغته، كما يجوز طرح المواقف الموضوعية والأسلوبية وغيرها للإقناع.
5. يشتمل عدد من السمات الشخصية لدى صاحب الخطاب الصحفي، تتمثل بشكل رئيس في الثقة العالية بالنفس، واللغة السليمة والمصطلحات القوية المقنعة التي تحاكي العقل، والصوت المرتفع الخطابي[68]، والحرص على كتابة الأمثلة والمواقف التي تدعم نص الخطاب الصحفي[69].

ج. عناصر الخطاب الصحفي:

لابد من توافر مجموعة من العناصر في الخطاب الصحفي أبرزها:

- **الأهمية:** هي تناول القضايا التي تهمُّ الجماهير، وتمسّ احتياجاتهم، ورغباتهم، ومتطلباتهم عن قرب، والاستجابة لآمالهم وتطلّعاتهم.
- **الجدة:** من الضروري أن تضع (الجهة المُرسِلة) في اعتبارها بأن الجمهور يتوقّع منها معلومات جديدة، أو تصحيح لمعلومات قديمة، ويجب أن تكون مبنية على الأدلة والبراهين لإقناع الجمهور بها.

---

(67) ـ مجد خضر: مفهوم الخطاب الصحفي، تاريخ 2016/4/10، موقع موضوع: http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/11/29.

(68) ـ رزان صلاح: تعريف الخطاب الصحفي، مرجع سابق.

(69) ـ مجد خضر: مفهوم الخطاب الصحفي، مرجع سابق.

- **تناول القضايا المثارة والساخنة في الساحة:** يكون الخطاب الصحفي أكثر جاذبية وقبولاً إذا ركّز على القضايا الساخنة في المجتمع، والمثارة في الساحة بكل شفافية ووضوح.
- **تناول الموضوعات التي تحتاج إلى تفسير وشرح:** هناك العديد من الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحتاج إلى شرح وتفسير المحتوى والمضمون من ورائها، لتسهيل عملية فهمها، وذلك لتكوين آراء ووجهات نظر من حولها[70].

د. شروط الخطاب الصحفي:

للخطاب الصحفي شروط عدّة تميّزه عن غيره من أنواع الخطابات، ومن هذه الشروط الواجب توافرها فيه ما يأتي:

1. تحرّي الدقة والأمانة في نقل الخطاب، وأن يكون خطاباً جاذباً يسعي لجذب المخاطب، ووضعه في قلب الحدث[71]، ومراعاة الذوق العام في لغة الخطاب، والبعد عن المهاترات والسب والشتم[72].
2. الاعتماد على الإثارة الشكلية في نقل الخطاب الصحفي، والتي تتمثّل في مكان عنوان الخطاب (خبر، تقرير، مقال...إلخ) ومساحته في الصحيفة، ونوعيّة الخط الذي يكتب فيه وحجمه ولونه، إضافة إلى عدد الأعمدة التي سيكتب فيها.
3. توثيق المعلومات الواردة في الخطاب، من خلال ذكر مصادرها، سواء كانت رسميةً أو عامةً.
4. عرض المعلومة الجديدة وفق تنظيم منسق يضع الفكرة بشكل كامل أمام القارئ، وذلك من خلال البدء بالأهم ثم الأقل أهمية، فالأقل، وهكذا.
5. استخدام اللغة المباشرة التي تحتوي على المفردات المستخدمة بين الناس، حتى يتمكّن المتلقّي من فهمها بشكلٍ سريعٍ، وبالتالي تحقيق الهدف من كتابة هذا الخطاب.
6. صياغة الخطاب بأسلوبِ المحاججة، وذلك من خلال تضمين الخطاب الدلائل والبراهين التي تقنع المخاطب بالفكر، وبالتالي تحقيق الغاية منه.
7. مراعاة تنسيق الجمل والعبارات، وصياغتها بشكلٍ سلسٍ وصحيحٍ، إضافة إلى تقسيم الخطاب إلى فقرات حتى يريح نظر القارئ، ولا يشعر بثقله وزخامة موضوعه، وبالتالي التحفيز على قراءته.

---

[70] - إلهام سرحان: مفهوم الخطاب الإعلامي، مرجع سابق.
[71] - وفاء صلاحات: خصائص الخطاب الصحفي.
[72] - إلهام سرحان: مفهوم الخطاب الإعلامي، مرجع سابق.

8. الإكثار من استخدام الجمل الخبريّة في الخطاب، وتجنّب الجمل الإنشائية، وذلك بسبب طبيعة الخطاب، والموضوعات التي يتناولها[73].

هـ. خطوات الخطاب الصحفي:



1. تحديد الهدف من الخطاب الصحفي.
2. تحديد الجمهور أو الفئة المستهدفة.
3. تحديد لغة وأسلوب الخطاب المناسب وفق مستوى ثقافة الجمهور المخاطب.
4. تحديد الوقت الذي ينبغي أن يستغرقه الاطلاع على الخطاب الصحفي[74].
5. تحديد شكل الخطاب (نص مكتوب، نص مرتجل بمفكرة، نص ارتجالي بالكامل)[75].
6. تحديد نوع الخطاب الصحفي: (خبر، تقرير إخباري، مقال افتتاحي، مقابلة صحفية، تعليق..إلخ).

و. وظائف الخطاب الصحفي وأهدافه:

بوصف الخطاب الصحفي مؤسسة لسانية، على غرار باقي الخطابات، فإن غايته الأولى هي التواصل، وإيصال الرسالة الإعلامية، والتواصل في مفهومه العلمي يعني التفاعل بين ذوات تفعل فعل التواصل. وفي مجال الصحافة، ما دام أن التحليل سينصبُّ على الصحافة المكتوبة، فالنص الصحفي المكتوب "يحاول تكثيف قوّته التعبيرية في وحداته اللسانية الانتقائية، ذلك أن التواصل، في مجال الصحافة المكتوبة، يقوم على أساس إستراتيجية التفاعل الافتراضي للقارئ"[76]. ويسعى إلى تحقيق وظيفته التواصلية عبر تقنيات أو إستراتيجيات مستوحاة من علوم أخرى كالبلاغة، والخطابة، وغيرها، ويمكن إيجاز هذه الإستراتيجيات في:

---

[73]- وفاء صلاحات: خصائص الخطاب الصحفي، مرجع سابق.

[74] - إلهام سرحان: مفهوم الخطاب الإعلامي، مرجع سابق.

[75] - إلهام سرحان: المرجع السابق.

[76] - هشام الهاشمي، مرجع سابق.

- **إستراتيجية الإقناع:** وفيه يركّز المخاطِب على قضايا الخطاب، محرّكاً كل الأدوات الإقناعية لتعزيز الترابط المنطقي بين المقدمات والنتائج، والإقناع في اللغة العربية يعني، خضوع المُخَاطَب لرأي المُخَاطِب[77]، فوظيفة الإقناع هي إحدى وظائف الخطاب الصحفي في التأثير على المتلقّي وتعريفه بمحتوى الخطاب، ونقله له بأفضل صورة[78].
- **إستراتيجية الإفحام:** وفيه يركّز المخاطِب على أدوات الخطاب، من خلال طغيانه على ذات المخاطَب، دون رضا هذا الأخير، ويظهر هذا النوع خاصة في الخطابات الإيديولوجية.
- **إستراتيجية الاستمالة:** ومعناها الفوز بميل المخاطَب، حيث إن المخاطِب يستميل المخاطَب عاطفياً فتتحقّق بالتالي الوظيفة التأثيرية للخطاب[79]، ووظيفة جذب الرأي العام نحو قضية معينة[80].

يتقاسم الخطاب الصحافي هذه الإستراتيجيات مع أنماط خطابية أخرى، سياسية أو دينية، ثم يطرح السؤال/الإشكال، بماذا يتميّز الخطاب الصحافي عن باقي الخطابات؟ فقط يمكن القول إن أحد خاصياته كونه صادر عن مؤسسة إنتاجية تسمه بسماته الصحفية[81].

ويسعى الخطاب الصحفي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:

1. البحث عن طريق اكتشاف مجموعة من الأحداث، والأخبار الجديدة التي لم تكن معروفة مسبقاً.
2. توجيه آراء الناس (الرأي العام)، والتأثير بهم.
3. توظيف الواقع والظروف المحيطة بطبيعة الخطاب الصحفي، والاستفادة منه في عملية التوضيح الشاملة، في التعريف به بشكل واضح.
4. المساهمة في تعزيز ربط القرّاء مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه[82].

ز. أسس الخطاب الصحفي وقواعده:

لمّا كان الخطاب الصحفي ذلك الفن الإعلامي الذي ينصبُّ اهتمامه على إذاعة الأخبار، وإيصال المعلومات إلى المتلقّين، بطريقة صحيحة، ومنظمة حتى يسهل بالتالي فهمها من الأفراد أو الجماعات ، كان لا بدّ من اتباع أسس وقواعد للخطاب الصحفي تتمثّل في الآتي:

---

(77) ـ المرجع السابق.
(78) ـ رزان صلاح: تعريف الخطاب الصحفي، مرجع سابق.
(79) ـ هشام الهاشمي، مرجع سابق.
(80) ـ رزان صلاح: تعريف الخطاب الصحفي، مرجع سابق.
(81) ـ هشام الهاشمي، مرجع سابق.
(82) ـ مجد خضر: مفهوم الخطاب الصحفي، مرجع سابق.

1. **الوضوح:** على الخطاب أن يكون واضحاً لفظاً ومعنى، وذلك من حيث سهولة الكلمات والجمل والعبارات، ليسهل فهمها لدى المتلقّي، ويتحقّق ذلك بالتركيز على الأفكار والحقائق والمعلومات المهمّة والأساسية التي يعرفها المتحدّث.
2. **الحيوية:** هي اختيار الكلمات المشوّقة الجاذبة البعيدة عن الجمود، لجذب المتلقّين للخطاب.
3. **التنوّع:** هو تنوّع الجمل والفقرات والعبارات، بحيث تتضمن كل فقرة فكرة جديدة، ومعلومات جديدة.
4. **الاختصار:** هو الاختصار غير المخل بالخطاب، ويجعل المتلقّي متابعاً ومنجذباً للخطاب من أفكار ومعلومات ومعانٍ بسهولة ويسر[83]، (خير الكلام ما قلّ ودلّ).

ح. تحليل الخطاب الصحفي وأهدافه:

يهتم تحليل الخطاب بتطبيق مفهوم التركيب فوق مستوى الجملة، أي أخذ قياس العلاقات النحوية كالفعل – الفاعل – المفعول به وتطبيقه على تحليل نص أطول. وبما أنه من النادر أن يتواصل المرء مع غيره من خلال جمل فقط، فإن محلّلي الخطاب ينتقدون اتجاه اللغويين لقصر تركيزهم على تركيب الجملة[84].



ويهدف تحليل الخطاب إلى وصف التعابير اللغوية بشكل صريح، إضافة إلى أنّه يفكّك شيفرة النص الخطابي عن طريق التعرّف على ما يحتويه من تضمينات وافتراضات فكريّة، وتحليل الخطاب هو معرفة الرسائل المُضمّنة في النص الخطابي ومعرفة مقاصده وأهدافه، ويتم تحليل الخطاب عن طريق الاستنباط والتفكير بشكلٍ منطقيّ وفق الظروف التي نشأ وكُتب فيها النص الخطابي، وهو ما يسمى بتحليل السياق الذي يعتمد عليه النص[85]. كما يهدف إلى تحليل الوحدات والبنى الأكبر فيه، إذ يفترض محلّلو الخطاب أن هناك ترتيباً للبنى داخل الخطاب، فكما أن هناك علاقة تراتبية بين الجمل والعبارات (الجمل تتكوّن من عبارات) فهناك علاقة تراتبية بين التعاملات والحوارات والحركات والأفعال، والأفعال هي الوحدة الأدنى للتحليل، وإلى جانب التركيز على توصيف الوحدات البنيوية في النص، يهتم الخطاب باللغة المستخدمة، أي

---

(83) ـ إلهام سرحان: مفهوم الخطاب الإعلامي، مرجع سابق.
(84) ـ سارة ميلز: الخطاب، ترجمة: عبد الوهاب علوب، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016، ص150.
(85) ـ رانيا سنجق: الخطاب وعناصره وأنواعه، مرجع سابق.

اللغة الحقيقية التي ترد بصورة طبيعية في نصوص النشرات وافتتاحيات الصحف وما إلى ذلك مما له وظيفة صريحة ، وبالتالي غير مخترعة لغرض التحليل[86].

أما تحليل خطاب النص المكتوب فيهدف إلى جعل المعايير والقواعد الضمنية لإنتاج اللغة صريحة، وينصبُّ اهتمامه بصفة خاصة على كيفية تكوّن الخطاب من مجموعة وحدات متراتبة مركّبة، ولتحليل الخطاب أهمية بالغة في فتح مجالات جديدة للتحليل: بدءا بتحليل السمات التنظيمية المنتظمة للغة، ومحاولة إيجاد منظومة لتدوين هذه الوحدات التنظيمية وتوصيفها[87]، كما يهتم تحليل الخطاب بمفهوم التركيب فوق مستوى الجملة، لكنه لا يكترث بربط هذه البنى الفردية ببنى اجتماعية أكبر، **أما تحليل الحوار فيركّز على تفاعل أطراف الحوار وتوجّهاتهم،** في حين أنه يؤدّي إلى تحليل المضمون وتفسير أجزاء من الحوار باعتبارها تنتمي إلى بعض أنواع التجمّعات الهيكلية، وعلى مستوى تحليل الخطاب النقدي تشير "ميلز" إلى محلّلي الخطاب من لغويين وأصحاب نظريات أوجدوا تحليلاً سياسياً للنص، وأشهرهم "نورمان فيركلو" الذي دمج تعريف الخطاب عند "ميشيل فوكو" بإطار تنظيمي للتحليل يقوم على تحليل لغوي للنص وينصبُّ اهتمام "فيركلو" على الطبيعة التكوينية للخطاب على اعتبار أن (الاجتماعي) ينشأ من خلال عمليات الخطاب، ومن ناحية أخرى الصلات بين البنى الخطابية[88]، وتخلص "سارة ميلز" إلى أن الاهتمام بالصلة بين التفاعل الفردي والبنية الخطابية والاجتماعية الأكبر يؤدّي إلى نمط تحليلي أدق وأكثر تعقيداً، وأن هذا يبشّر بإمكانات العمل المستقبلي في هذا المجال[89]. أي أن محلّلي الخطاب يهتمون بالبنى الداخلية للتفاعلات في سياقها المباشر، لكنهم لا يكترثون كثيراً بربط هذه البُنى الفردية ببُنى اجتماعية أكبر[90].

---

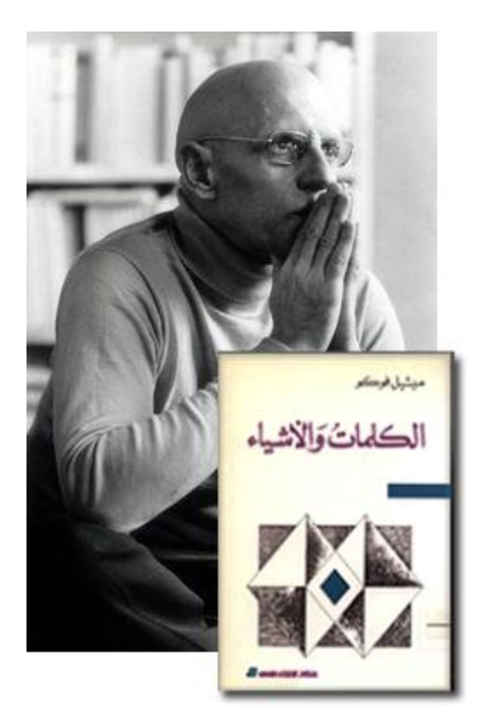
[86] - سارة ميلز: الخطاب، مرجع سابق، ص ص151 - 153.

[87] - المرجع السابق، ص156.

[88] - البنى الخطابية وفق "فوكو" هي لبنات الخطاب.

[89] - حجاج نصّار: الخطاب لسارة ميلز؛ سيولة المصطلح وصراع الخطابات، الصدى نت، 2017/4/9، http://elsada.net/38566/، تاريخ العودة 2018/1/9.

[90] - سارة ميلز: الخطاب، مرجع سابق، ص176.



ويمثّل مصطلح (تحليل الخطاب) عند "فوكو" مفهوماً يتعلق بالمعرفة والقوة، والآثار التي يتركها في سياقاته، لذا فإن: "نهج تحليل الخطاب لديه، لا يحلل نظام اللغة أو المضامين أو الدلالات، كما لا يهتم بصدق الخطابات أو معقوليتها، وإنما ينصب التحليل على المنطوقات كأحداث وعلى قوانين وجودها، وعلى ما يجعلها ممكنة أو غير ممكنة"[91].

وتورد "سارة ميلز" نماذج من تحليل "فوكو" للخطاب ترتكز على أسس المعرفة والسلطة، وهي نماذج تتعلق بالخطاب في سياقات اجتماعية، وتوضّح في الوقت نفسه أن "فوكو" لم يكن معنياً بالخطاب الأدبي، إذ يذهب إلى "أن كلمة أدب في العصر الحديث وفي ثقافتنا أيضاً تعني انفراد لغة معينة بأسلوب غير مألوف كي تبدو أدبية، الأدب تحد لفقه اللغة، إنه يعود باللغة من النحو إلى قوة الكلام المجردة، وهناك تواجه الوجود الجامح والمتغطرس للكلمات"[92].

على الرغم من أن نظرية الخطاب قد تكونت تحت تأثير الانتقادات الموجهة لثلاثة تيارات أو تقاليد فكرية ألا وهي البنيوية والتأويلية والماركسية، وأن أكبر أهداف تحليل الخطاب الكشف عن القوانين ذات النشأة التاريخية التي تضع بنية أو تؤطر إنتاج المعاني في سياق اجتماعي محدّد[93]، وعلى الرغم من أن تحليل الخطاب "يختلف عن التحليل الألسني أو التحليل المنطقي"[94]، فإن كثيراً من الدراسات تقوم على دراسة الأدب وعلى تحليل ذي توجّه ألسني أو بنيوي، بمعنى أن الأسس التي وضعها "فوكو" مثلاً لم تعد حاضرة في ما يسمى (تحليل الخطاب).

ط. مدارس تحليل الخطاب الصحفي:

يجب على القارئ أن يحدّد المنهج الذي يتبنّاه في تحليل الخطاب، والأهم في كل ذلك أنه مهما كانت نوعية التحليل أو المنهج المستخدم في تحليل الخطاب، فإن القراءة تمثّل الخطوة المحورية والأولى في تحليل الخطاب، حيث تعد القراءة عملية ملازمة لتحليل الخطاب، وتؤسّس بناء معرفياً يمكّن القارئ أو المتلقّي أو

---

[91] - الزواوي بغورة: منهج في تحليل الخطاب، القاهرة: مجلة إبداع، العدد رقم 4 – 5، نيسان 2000م، ص109.
[92] - سارة ميلز: الخطاب، مرجع سابق، ص36.
[93] - محمد الصفار: تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم، النهضة، مج6، ع4 عام 2005، ص ص99-110.
[94] - الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفه ميشيل فوكو، مرجع سابق، ص107.

السامع من تحليل الخطاب وفهمه وتفسيره، ومن دون عملية القراءة يظلُّ الخطاب صامتاً، بلا معنى، لكن القراءة هي التي تمنح الخطاب معناه، وتنفخ فيه من روحها لتهبه معاني حياة متجدّدة ولا نهائية، تتجدّد بتجدّد عملية القراءة، حيث القراءة هي أولى مراحل الفهم، وأن الفهم يُفضي إلى إنتاج المعنى والدلالة، ولا شك أن إنتاج المعنى أو المعاني المرتبطة بالخطاب عملية لازمة لتحليل كل خطاب، أياً كان نوعه، إن عملية القراءة هي الكفيلة بإنجاز هذه الغاية. فالقراءة هي التي تنقل الخطاب من المجهول إلى المعلوم، وتميط اللثام عن غموضه، وتنفخ فيه من روحها لتهبه معاني لا تكف عن التجدّد[95].

ظهرت في مطلع ثمانينيات القرن العشرين مدارس تحليل الخطاب[96] التي انتشرت وأصبح لها وجود وتأثير ملحوظ في الدراسات الأجنبية والعربية. ومع ذلك هناك غموض وعدم اتفاق بين هذه المدارس حول مفهوم الخطاب الصحفي ومكوناته. وبغض النظر عن هذه الاختلافات يجب التسليم بأن الخطاب الصحفي ممارسة اجتماعية متغيرة، ويتعرض دائماً للتغيّر والتطوّر، لكن الأمر الأكثر أهمية هو أن نفهم أن الخطاب الصحفي ليس شيئاً واحداً بل هناك عدد من الخطابات الصحفية المتصارعة أو المتعاونة، كما أن هناك تداخلاً أو تعايشًا بين أكثر من خطاب[97].

وتعكس هذه الخطابات المتداخلة حقائق اجتماعية متباينة ومصالح متعارضة، ومع ذلك فقد تحدث استعارات في المفاهيم والأطروحات في إطار محاولة كل خطاب أن يواكب الواقع ويحظى بقدر أكبر من التأثير الاجتماعي. وعلى سبيل المثال قد يتبنّى الخطاب الصحفي لحكومة ما بعض المقولات أو المفاهيم لحزب معارض ويدمجه في إطار بنيته الخطابية، بهدف التأثير في الجمهور وحرمان المعارضة احتكار هذا التأثير. كما أن خطابات أحزاب اليمين قد تتبنى بعض مقولات ومفاهيم خطابات أحزاب من أقصى اليسار، أو العكس[98].

إن معظم مدارس تحليل الخطاب اعتمدت على عينات صغيرة من المواد الإعلامية، خاصة المواد المنشورة في الصحف، واعتبرت نفسها نوعاً من التحليل الكيفي، ولم تهتم بالمؤشّرات الكمّية، بل ركّزت على الفهم والتأويل، انطلاقاً من فكرة مهمة عَبّر عنها "بيغر"، استناداً إلى "فوكو"، وتدعو إلى ممارسة التحليل

---

[95] – شما بنت محمد بن خالد آل نهيان: القراءة وتحليل الخطاب، جريدة الاتحاد الظبيانية، تاريخ 2013/3/5.

[96] – مثل: المدرسة التوليدية التحويلية، مدرسة اللغويات النقدية، المدرسةُ الفرنسية، المدرسة الشكلية الروسية، مدرسة باريس السيميوطيقية، المدرسة الألمانية، المدرسة التوزيعية، مدرسة التحليل الثقافي.

[97] – محمد شومان: الخطاب الإعلامي؛ غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، جريدة الحياة، العدد: 16144، صفحة أفكار، ص10.

[98] ـ المرجع السابق.

وفهم الخطاب من خلال التعرّف على القواعد والإجراءات الروتينية في كل جزء من الخطاب، وبالتالي يمكن حل مشكلة التعميم النمطي عن طريق الاستمرار في تحليل الأجزاء الأهم في الخطاب، العقد الخطابية والنصوص المركزية حتى لا يوجد شيء يمكن العثور عليه بواسطة هذا التحليل. ولا شك أن اختيار النصوص المركزية التي تسجل الخطاب وتحولاته والاتفاق عليها بين أكثر من باحث يمثل إشكالية نظرية وإجرائية شائكة يدور حولها نقاش واسع بين الباحثين[99].

لقد باتت منهجية تحليل الخطاب الصحفي تقليداً علمياً معترفاً به ومتنامياً، ويكتسب كل يوم أرضاً جديدة رغم عدم وضوح مفهوم الخطاب وتضارب واختلاف المفاهيم والأطر النظرية الخاصة بتحليل الخطاب، لكنه عموماً يعتمد على علوم ومناهج اجتماعية عدّة، كما يدمج بين المساهمات الحديثة والنقدية في مجال اللغويات واللغويات التطبيقية والنقد الأدبي، ويزاوج بين التحليل اللغوي والسميولوجي، ويستفيد من الاتجاهات الحديثة في التأويل، والتيارات النقدية في علم الاجتماع والأنثربولوجيا، والدراسات الثقافية، وعلم النفس الاجتماعي.

من جانب آخر فإن منهج تحليل الخطاب يمنح الخطاب الصحفي أهمية خاصة، وفي الوقت نفسه يراعي خصوصيته من زاوية تعدّد أشكاله ومضامينه سواء كان مكتوباً أو مذاعاً أو مرئياً، إضافة إلى علاقته الجدلية بالمجتمع، فهو لا يعكس الواقع أو علاقات القوة والهيمنة في المجتمع فقط، وإنما يساهم في بنائها عبر عمليات إدراك الواقع، وتحديد الهويات الاجتماعية، وتكوين الخطاب، واختيار المفردات، وكذلك عمليات التناص بين الخطابات والتفاوض بينها، لا سيما التفاوض بين منتج الخطاب والجمهور الذي يستقبله، كما يؤدّي الخطاب الصحفي دوراً مؤثراً في بناء العلاقات الاجتماعية وتحديد الهويات الاجتماعية والثقافية، فهو عملية مستمرة ومعقدة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات محلية ودولية تعكس أوضاع المجتمع وثقافته والمرحلة التاريخية التي يعيشها[100].

مثل هذه التداخلات الخطابية يجدها الباحث على المستوى النظري بين مدارس واتجاهات تحليل الخطاب المختلفة، إذ برز في السنوات الأخيرة تيار بين العلماء والباحثين يدعو إلى التأليف بين مدارس تحليل الخطاب أو استعارة بعض المفاهيم التحليلية واستخدامها أو إعادة تعريفها واستخدامها في سياقات جديدة. لكن مازال عدم الاتفاق هو الوضع المسيطر على المشهد العلمي لتحليل الخطاب الصحفي، ويبدو أن غياب الاتفاق بين مدارس تحليل الخطاب يرجع إلى اختلاف وتباين التخصّصات ومجالات الدراسة والمنطلقات الفكرية والمعرفية للمنتمين لهذه المدارس، أو ربما أصبح الاختلاف وعدم الاتفاق أحد مظاهر عصر ما بعد

---

(99) ـ المرجع السابق.
(100) ـ محمد شومان: المرجع السابق.

البنيوية[101] أو عصر ما بعد الحداثة الذي نعيشه، إذ يؤكد "إيهاب حسن" أن اللاحسم والذاتية هما أبرز سمتين لهذا العصر[102].

ي. عناصر تحليل الخطاب الصحفي:

لا يخلو الخطاب الصحفي في العالم كلّه من تحيّزات، لكن بدرجات مختلفة، تتضخّم هذه التحيّزات في الدول غير الديمقراطية غالباً لتصل إلى مستوى الأكاذيب والدعاية الفجّة، وهنا يأتي دور تحليل الخطاب الصحفي في كشف ونقد عملية إنتاج وتوزيع واستهلاك الخطاب في كل مجتمع ومستويات الغش والخداع والتضليل في أي ممارسة خطابية، ويتفق علماء تحليل الخطاب على عناصر عدّة، لا بدَّ من التركيز عليها في تحليل الخطاب الصحفي، وهي[103]:

1. الإطار العام للمجتمع ومدى تطوره الديمقراطي وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
2. ملكية الصحيفة، أي من يملكها ويديرها، وهل هناك احتكار أم تعدّدية؟ وما مصادر تمويلها، ومدى الشفافية في الإعلان عنها ومراقبتها؟ وإلى أي مدى تعتمد على الدخل من الإعلان؟.
3. التشريعات والقوانين التي تنظم العمل الصحفي والهيئات التي تراقب الأداء الصحفي، ومدى الشفافية، والحرية التي تتيحها في أرض الواقع ومن خلال الممارسة اليومية، بحيث لا تكون هناك فروق كبيرة بين ما تنص عليه التشريعات والقوانين، وما يطبق ويمارس فعلياً.
4. مستوى استقلالية وكفاءة التنظيمات النقابية للعاملين في الصحافة، وإلى أي مدى توفّر ضمانات مادّية ومعنوية لهم، في مقابل ضغوط الدولة ورجال الأعمال والإعلان.
5. القواعد المهنية والتقاليد المعمول بها في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الصحافة المكتوبة، وهل تتسم بالدقة والتوازن والشفافية؟ وهل تضمن مشاركة كل العاملين في إنتاج الخطاب؟ وهل تضمن عدم التمييز ضد بعض الفئات في المجتمع؟.
6. مستوى تعليم وخبرة الصحفيين ومدى التزامهم بأدلّة عمل ومواثيق شرف، فضلاً عن مدى احترامهم لحقوق المواطنين في الاتصال والإعلام.

---

(101) ـ جماعة متباينة من المفكرين، كانت تشكّك في الأسس الجوهرية للبنيوية، والبنيوية: ضرب من التحليل أدّى بالمفكرين إلى التركيز بدرجة أقل على المؤلف والمعنى، وبدرجة أعلى على البُنى التي يعتقد أنها موجودة في النص.

(102) ـ محمد شومان: الخطاب الإعلامي؛ غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، مرجع سابق.

(103) ـ محمد شومان: كيف نحلل الخطاب الإعلامي؟، موقع اليوم السابع الأحد، 7/19/ 2015، http://www.youm7.com/story تاريخ العودة 2017/11/29.

7. المستوى التعليمي والثقافي لمستهلكي الخطاب الصحفي وكيف يتعاملون معه، ومدى مشاركة الجماهير في إنتاج الخطاب الصحفي، وتداوله؟ وهل توجد منظمات وهيئات مستقلة تدافع عن حقوق الجمهور في الاتصال وتضمن مشاركته؟.
8. مدى التعدّد والتنوّع في إنتاج وتداول الخطاب، وطبيعة العلاقة بين الخطاب المهيمن، والخطابات الفرعية.
9. التحوّلات الرئيسية في الخطاب الصحفي، لأن دراسة وتحليل التحولات والانقطاعات أهم بكثير من دراسة الاستمرار والثبات في إنتاج وتداول الخطاب.
10. إلى أي مدى يعترف الخطاب الصحفي بأخطائه أو تحيزاته أحياناً، ويتّخذ إجراءات جادّة لتصحيح مساره، وهل تقوم بذلك السلطة أم هيئات مستقلة وجهات تمثل المجتمع المدني، أم يقوم بذلك الصحفيون أنفسهم من خلال التنظيمات والنقابات التي تعبّر عنهم؟.

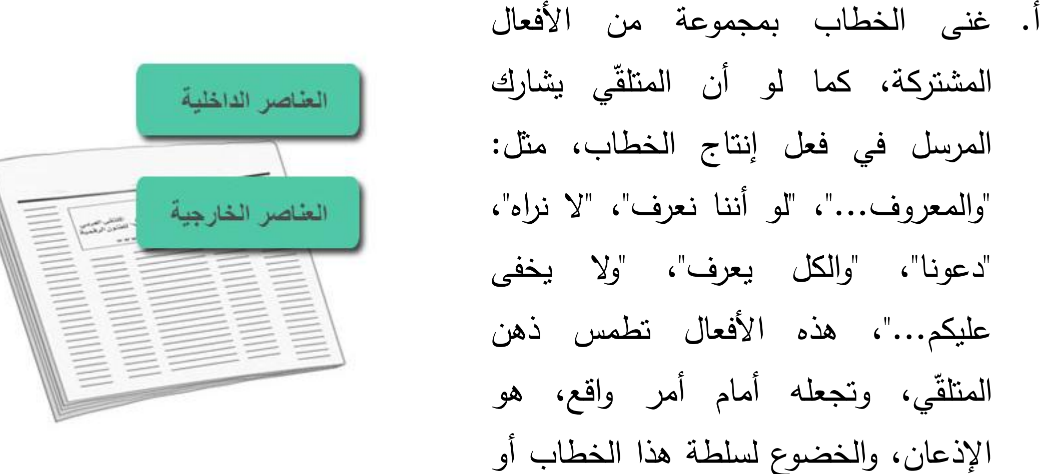
ك. طرق تحليل الخطاب الصحافي:

لتحليل خطاب صحافي، المنشور في صحيفة ما، ينبغي معرفة الآتي:



1. المرسل (الصحفي) كاتب المقال (الخطاب)، هل هو مستقل، أم موظف حكومي، يعمل لصالح مؤسسة صحفية حكومية، أم ينتمي لحزب معين، ويعبّر في كتاباته عن موقف حزبه الذي ينتمي إليه.
2. المتلقّي (الجمهور المستهدف، المحلّل)، هل هم قرّاء ومتلقّين غير محدّدين أم محدّدين.
3. موضوع الخطاب، هل هو: سياسي، اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، علمي، تاريخي، غير ذلك.
4. المقام: وفيه الزمان أي تاريخ صدور المقالة (الخطاب، الجريدة أو الوسيلة الإعلامية).
5. القناة: كتابة صحفية عن طريق منبر إعلامي (جريدة، مجلة، نشرة..).
6. شكل الخطاب: نقاش وجدال هدفه الرد والتعقيب، أي خطاب سجالي، أم غير ذلك.
7. الكشف عن مدى اتساق الخطاب الصحفي وانسجامه، بمعنى آخر البحث عن العناصر التي تضمن له الانسجام، وبالتالي تضمن للخطاب خطابيته.

8. الكشف عن العناصر الداخلية الناظمة لبنائه الداخلي وهي:





أ. غنى الخطاب بمجموعة من الأفعال المشتركة، كما لو أن المتلقّي يشارك المرسل في فعل إنتاج الخطاب، مثل: "والمعروف..."، "لو أننا نعرف"، "لا نراه"، "دعونا"، "والكل يعرف"، "ولا يخفى عليكم..."، هذه الأفعال تطمس ذهن المتلقّي، وتجعله أمام أمر واقع، هو الإذعان، والخضوع لسلطة هذا الخطاب أو ذاك.

ب. تقنية الربط: ليس المقصود ربط الفقرات فيما بينها، وإنما الربط بمفهومه الأعم، أي الربط بين المنطلق والنتيجة أو المقدمة والخاتمة.

ج. استعمال أدوات الإشارة من ضمائر الوجود وضمائر شخصية: "أنا، هو، هذا، هؤلاء، هي، هم..".

9. الكشف عن العناصر الخارجية، وفيها يحضر:

أ. عنصر المقارنة: "يحرك يديه مثلما يحرك..."، "كان يفعل ذلك أسوة بفلان". وهناك المقارنة على صعيد الكمية يقول: "له تأثير كبير، أكثر من...، قليل التأثير أقل من...".

ب. عنصر السياق: يحصر مجال التأويلات الممكنة ويقوّي أساساً التأويل المناسب أو الصحيح.

في نهاية التحليل يتضح إذا كان الخطاب الصحفي خطاباً صحفياً متّسقاً ومنسجماً، أم غير ذلك، وبالتالي لا يمكن فهم الرسالة (الخطاب) إلا عبر الوقوف على العناصر الناظمة له، عبر تفكيك عناصره وإعادة تركيبها.

خلاصة القول، الخطاب الصحافي، كغيره من الخطابات، مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلي، غايته التأثير في المتلقّي، وتوجيه الرأي عبر مجموعة من التقنيات المستمدّة من حقول فنية ومعرفية أخرى، كالبلاغة والأدب، والسياسة، ممّا يشترط على محلّله التسلّح بزاد نظري قوي، ومنهج علمي متين، حتى يتسنّى

له سبر أغواره وكشف خباياه، والوقوف على أدق مميزاته، وأن يكون المحلّل كذلك قارئاً لما وراء السطور وليس ذي نظرة تحليلية سطحية، واصفة.. وهذا كلّه بغية فهم الرسالة وتأويلها، والوقوف على تقنيات الخطاب الصحافي[104].



(104) ـ محمد شومان: كيف نحلل الخطاب الإعلامي؟ المرجع السابق.

الخلاصة

الخطاب الصحفي، هو أحد أنماط الخطابات المختلفة، اكتسب أهميته من ثورة الأخبار والمعلومات والقضايا والحقائق التي يعجُّ بها عالمنا، يُطلق عليه البعض اسم فن نشر الأخبار والوقائع، أو فن إذاعة الحدث ونقله للمشاهد أو المتلقّي والتأثير فيه، ولا يمكن تحديد نوع واحد للخطاب الصحفي، حيث يتباين في مضمونه وجوهره تبعاً لتباين الفئات المستهدفة، ويعبّر الخطاب الصحفي عن رسالة معدّة مسبقاً بإطار محدّد، وترتكز وظيفتها على تشكيل وبلورة مفاهيم الجمهور وتصوراتهم في مناحي الحياة المختلفة، وتزويدهم بالخبرات التي من خلالها يتشكل الرأي العام، ثم خلق التماسك الاجتماعي بين أطياف المجتمع.

وقدّمت هذه الوحدة شرحاً لمفهوم الخطاب ودلالاته وتحليله، واختلاف الآراء حول مصطلحي خطاب/نص، مما ولّد زخماً هائلاً من الآراء والتصوّرات حول المصطلحين، وخصائص الخطاب وبنيته وركائزه والعناصر التي تُنظّمه وأنواعه المتمثلة في: (الخطاب الرباني، الخطاب النفعي أو الإيصالي، الخطاب الشعري، الخطاب الإشهاري، الخطاب الإبداعي، الخطاب الصحفي، والخطاب السياسي).

وشرحت الوحدة مفهوم الخطاب الصحفي وخصائصه ومقوماته وعناصره وشروطه ووظائفه، وقواعد وأسس الخطاب الصحفي، وقدّمت حول مفهوم "تحليل الخطاب الصحفي" وأهدافه، وكيفيّة "تحليل الخطاب الصحفي" ومدارسه وعناصره، إضافة إلى طرق تحليل الخطاب الصحفي.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

1. بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب في:
   A. عصر الإسلام
   B. القرن السادس عشر
   C. ثمانينيات القرن العشرين
   D. مطلع القرن الحادي والعشرين

الإجابة الصحيحة: C ثمانينيات القرن العشرين

2. من الباحثين والمفكرين العرب الذين قدّموا تعاريف للخطاب:
   A. مختار الفجاري.
   B. محمد علي التهانوي.
   C. محمد عابد الجابري.
   D. الثلاثة معاً.

الإجابة الصحيحة: D الثلاثة معاً.

3. أركولوجيا المعرفة 1969، ونظام الخطاب 1971، كتابان لـ:
   A. ز.هاريس
   B. ميشيل فوكو
   C. إميلبنفنست
   D. أوليفيروبول

الإجابة الصحيحة: B ميشيل فوكو

4. ميّز "هودج" و"كريس" بين النص والخطاب من ناحية:
A. المفاهيم والإجراءات النظرية.
B. المنهجية والأهداف.
C. الدراسات اللغوية.
D. a و b.

الإجابة الصحيحة: D a و b.

5. الخطاب الصحفي هو:
A. فنٌ من الفنون الإعلامية وجزء من الخطاب الإعلامي.
B. فنٌ لغويٌّ يعتمد على الوصف، والتفسير، والنقد.
C. مقول ملفوظ وصفيا وتفسيريا ونقديا.
D. الثلاثة معاً.

الإجابة الصحيحة: D الثلاثة معاً.

6. من مقومات الخطاب الصحفي:
A. اللغة البسيطة والمباشرة، الوضوح والمنطقية .
B. موثق ومدعوم بقوة الحجة.
C. توجيه آراء الناس (الرأي العام)، والتأثير فهم.
D. a و b.

الإجابة الصحيحة: D a و b.

7. من خطوات الخطاب الصحفي:

A. تحديد الهدف والجمهور واللغة والوقت وشكل الخطاب ونوعه.
B. تحرّي الدقة والأمانة وتوثيق المعلومات.
C. عرض المعلومة الجديدة وفق تنظيم منسق.
D. الثلاثة معاً .

الإجابة الصحيحة: A تحديد الهدف والجمهور واللغة والوقت وشكل الخطاب ونوعه

8. من أسس الخطاب الصحفي وقواعده:
A. الوضوح والحيوية.
B. الحياد والموضوعية.
C. التنوع والاختصار.
D. (a و c).

الإجابة الصحيحة: D (a و c)

9. اعتمدت معظم مدارس تحليل الخطاب الصحفي على:
A. عينات صغيرة من المواد المنشورة في الصحف.
B. الفهم والتأويل.
C. المؤشرات الكمية.
D. D a و b

الإجابة الصحيحة: D a و b

10. من طرق تحليل الخطاب الصحفي:
A. معرفة المرسل والمتلقّي والموضوع والوسيلة وشكل الخطاب.
B. معرفة المستوى التعليمي والثقافي لمستهلكي الخطاب الصحفي.

C. معرفة مدى التعدّد والتنوّع في إنتاج وتداول الخطاب.

D. b وc معاً.

الإجابة الصحيحة: A معرفة المرسل والمتلقّي والموضوع والوسيلة وشكل الخطاب

المراجع:

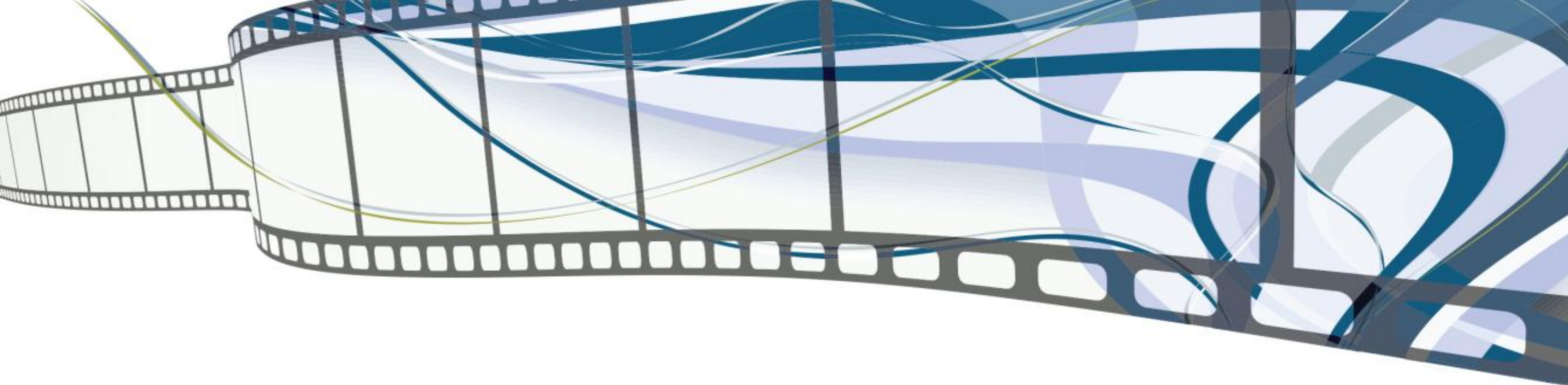
1. محمد الصفار: تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم، رؤية مقترحة، مجلة النهضة، المجلد 6، العدد 4، تشرين الأول 2005.
2. هبة عبد المعز أحمد: مدارس تحليل الخطاب الإعلامي، مؤسسة النور للثقافة والإعلام: www.alnoor.se/article تاريخ العودة 2017/11/29.
3. محمد شومان: الخطاب الإعلامي؛ غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، جريدة الحياة، العدد: 16144، صفحة أفكار.
4. رزان صلاح: تعريف الخطاب الصحفي، 2016/1/19، http://mawdoo3.com تاريخ العودة 2016/12/7.
5. محمد ناصر الخوالده: مفهوم الخطاب كوسيلة اتصالية، 2012/2/13، http://kenanaonline.com تاريخ العودة 2017/12/19.
6. إيمان بطمة: أنواع الخطاب، 2016/1/25، http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.
7. شوقي المعرّي: معجمي الأول، دمشق: دار الحارث، 2002م.
8. جرجس جرجس، وأنطوان حويس: المعجم المدرسي للطلاب عربي – عربي، ط3، بيروت: دار صبح، عام 2006.
9. ابن منظور: لسان العرب، ط3،بيروت: دار صادر، 1993 – المجلد الأول.
10. محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح.د.علي دحروج، ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، 1996، ج1.
11. هبة عبد المعز أحمد: تحليل الخطاب، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2009/3/3، www.alnoor.se/article – تاريخ العودة 2017/11/2.
12. مريم غياضة: مفهوم الخطاب لغة، 2016/8/29، http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.
13. الآية 20 من سورة ص.
14. الآية 37 من سورة النبأ.

15. مفهوم الخطاب، موقع ورشات الإبداع والثقافة والفن: http://warachate.in-goo.com تاريخ العودة 2017/12/10.
16. نزهت محمود الدليمي: الخطاب الإعلامي الأمريكي الموجه للعراق، رسالة ماجستير، بغداد: الجامعة المستنصرية، 1997.
17. صالح عباس الطائي: الخطاب الإعلامي وترسيخ التعاون العربي – الإفريقي، مجلة "دراسات دولية" – العدد 47، عام 2011، جامعة بغداد: مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية.
18. مختار الفجاري: تأصيل الخطاب في الثقافة العربية 1993، مجلة الفكر العربي المعاصر.
19. زياد الزعبي: مصطلح الخطاب وتجلياته في الدراسات الحديثة، جامعة اليرموك، 2013/11/20.
20. عبد الله إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي، الخطاب والنص، بغداد: مجلة آفاق عربية، العدد 3، آذار 1993.
21. مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2 ، بيروت: مكتبة لبنان، ب ت.
22. محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر؛ دراسة تحليلية نقدية، الطبعة الأولى، 1982.
23. حميدة سميسم: الخطاب الإعلامي العراقي، مؤتمر الإعلام الأول، جامعة بغداد: كلية الآداب، 2010م.
24. ديان مكدونيل: مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة د.عز الدين إسماعيل، ط1، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001.
25. جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، بيروت: دار الكتاب اللبناني، و القاهرة: دار الكتاب المصري، 1978، ج1.
26. الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب في فلسفه ميشيل فوكو، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ، 2000، ص93.
27. ميشيل فوكو: حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، بيروت: المركز الثقافي العربي، / الدار البيضاء – المغرب، ط2 منقحة، 1987.
28. تزفتان تودروف: اللغة والأدب في اللغة والخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت: المركز الثقافي، 1993.

29. أوليفيي روبول: لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي، ترجمة عمر أوكان، القاهرة: أفريقيا الشرق ،2002.
30. فيروز سعيداني: إشكالية ترجمة صيغ التعجّب والهتاف في رواية آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام للأديب فيكتور هوغو، ترجمة فاطمة الطبال، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، العام الدراسي: 2010 – 2011.
31. سمير شريف استيتية: اللغة وسيكولوجية الخطاب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000، ص 15، ومحمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي.
32. هبة عبد المعز أحمد: تحليل الخطاب، 2009/03/03 مؤسسة النور للثقافة والإعلام، http://www.alnoor.se/article تاريخ العودة 2017/11/29.
33. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2004.
34. نوال بو معزة: في مقياس تحليل الخطاب، مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية في قسم اللغة العربية – كلية الآداب بجامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة– الجزائر 2012 – 2013.
35. رانيا سنجق: الخطاب وعناصره وأنواعه، 2017/1/25، http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.
36. شروق خليل: دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، رسالة جامعية لنيل الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العام الدراسي 2014 – 2015.
37. ميس عوده: المنهج الأسلوبي في تحليل الخطاب الإبداعي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والعشرون (1) – أيلول 2011ن.
38. جميل حمداوي: نظريات وظائف اللغة، http://jamilhamdaoui.blogspot.com، تاريخ العودة 2018/1/9.
39. أطياف رشيد: أركان الخطاب الإبداعي، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2009/9/8، http://www.alnoor.se/article، تاريخ العودة 2018/1/9.
40. السيد يس: الخطاب، النموذج، والإستراتيجية؛ بحثاً عن هوية جديدة للعلوم الاجتماعية في العالم العربي"،، ترجمة محمود عبد الله، 2016/3/31، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات ، https://www.acrseg.org، تاريخ العودة 2018/1/9.

41. شيرين طقاطقة: تعريف الخطاب السياسي، 2016/1/19، موقع موضوع: http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/12/7.
42. أحمد العاقد: تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، ط1،عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع, 2002.
43. بشير إبرير: الصورة في الخطاب الإعلامي ؛ دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، مجلة بحوث سيميائية، العدد الأول، أيار 2002، الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
44. عوض عباس الهدي، ومحمد داود محمد، ومحمد علي أحمد: لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي؛ دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلد 18 – العدد (1)، آذار 2017.
45. حميدة سميسم: مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، تحديد فاعليته في إطار التفاعل النفسي، مجلة آفاق عربية، بغداد، السنة (19)، أيار 1994.
46. إلهام سرحان: مفهوم الخطاب الإعلامي، 2017/7/17، موقع موضوع: http://mawdoo3.com تاريخ العودة 2017/11/29.
47. سهاد عادل جاسم: صناعة الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع العراقي، بغداد: الجامعة المستنصرية، 2015، www.molsa.gov.iq تاريخ العودة 2017/11/29.
48. حميد الدليمي: التخطيط الإعلامي؛ المفاهيم والإطار العام، ط 1، عمّان: دار الشروق، سنة 1998.
49. وفاء صلاحات: خصائص الخطاب الصحفي، 2016/6/22، http://mawdoo3.comتاريخ العودة 2017/11/29.
50. مجد خضر: مفهوم الخطاب الصحفي، تاريخ 2016/4/10، موقع موضوع: http://mawdoo3.com، تاريخ العودة 2017/11/29.
51. سارة ميلز: الخطاب، ترجمة: عبد الوهاب علوب، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.
52. حجاج نصّار: الخطاب لسارة ميلز؛ سيولة المصطلح وصراع الخطابات، الصدى نت، 2017/4/9، http://elsada.net/38566/، تاريخ العودة 2018/1/9.

53. الزواوي بغورة: منهج في تحليل الخطاب، القاهرة: مجلة إبداع، العدد رقم 4 – 5، نيسان 2000م.
54. محمد الصفار: تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم، النهضة، مج6، ع4 عام 2005.
55. شما بنت محمد بن خالد آل نهيان: القراءة وتحليل الخطاب، جريدة الاتحاد الظبيانية، تاريخ 2013/3/5.
56. حمد شومان: الخطاب الإعلامي؛ غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، جريدة الحياة، العدد: 16144، صفحة أفكار.
57. محمد شومان: كيف نحلل الخطاب الإعلامي؟، موقع اليوم السابع الأحد، 19/7/ 2015، http://www.youm7.com/story تاريخ العودة 2017/11/29.



الوحدة التعليمية السادسة
تحليل المضمون

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1. يعرّف تحليل المضمون.
2. يعرف شروط تحليل المضمون.
3. يحدد استخدامات تحليل المضمون في البحوث الإعلامية.
4. يشرح خطوات وإجراءات تحليل المضمون:
   أ. تحديد موضوع أو مادة التحليل، وهدف التحليل، وتحديد المشكلة التي يبحث فيها التحليل.
   ب. وضع تساؤلات أو فروض التحليل.
   ج. تحديد مجتمع وعينة التحليل.
   د. تحديد وحدات التحليل وفئاته.
   هـ. وضع نظام التكميم.
   و. تكويد (ترميز) المضمون.
   ز. التأكد من ثبات استمارة تحليل المضمون.
   ح. استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

تحليل المضمون

1. مقدمة.
2. تعريف تحليل المضمون Content Analysis
3. الخصائص التي تميز تحليل المضمون.
4. جوانب استخدام تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية.
5. حدود وعيوب استخدام تحليل المضمون.
6. خطوات تحليل المضمون.
7. تحديد موضوع أو مادة التحليل، وهدف التحليل، وتحديد المشكلة التي يبحث فيها التحليل.
   - وضع تساؤلات أو فروض التحليل.
   - تحديد مجتمع وعينة التحليل.
   - تحديد وحدات التحليل وفئاته.
   - وضع نظام التكميم.
   - تكويد (ترميز) المضمون.
   - التأكد من ثبات استمارة تحليل المضمون.
   - استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

أولاً– مقدمة:



يعرف تحليل المضمون باللغة الإنكليزية Content Analysis، ويعرف أيضاً باسم تحليل المحتوى، يُعد تحليل المضمون أحد الأساليب البحثية الشائعة الاستخدام في الدراسات الإعلامية التي تندرج تحت منهج المسح، وتنبع أهمية دراسات تحليل المضمون من أهمية الرسالة الإعلامية ذاتها، فهي المنتج الإعلامي الأساسي في العملية الاتصالية، وهي التي يهدف القائم بالاتصال من خلالها إلى إحداث التأثيرات المرجُوَّة[1].

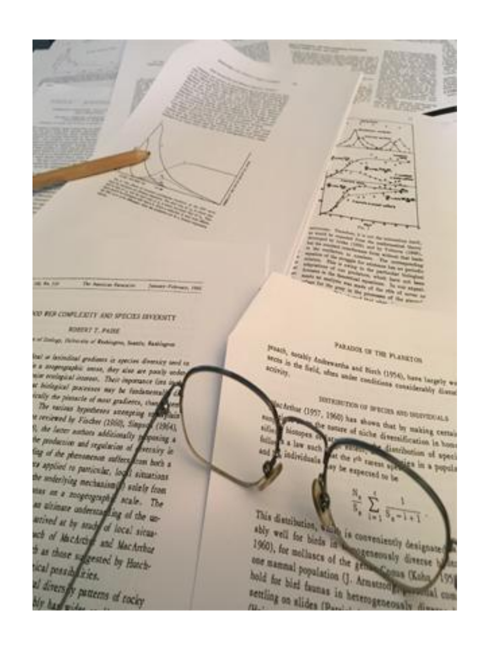
يختلف الباحثون في تصنيفه فمنهم من يعتبره منهجٍ دراسيٍ مرتبطٍ بمتابعة وقراءة المحتويات التي يتضمّنها نصٌ ما، أو موضوعٌ معين، ويقولون في ذلك أن هذا المنهج يرقى إلى مستوى إتمام عملية البحث بدون الحاجة إلى أي منهج آخر، فهو منهج مكتمل له أصوله وقواعده وأدواته. في حين يرى فريق من الباحثين أن تحليل المضمون ما هو إلا أداة تستخدم كوسيلة لإجراء دراسات مع بعض المناهج الأخرى، ويعود سبب هذا الخلط – برأينا – إلى كثرة استعارة أدوات تحليل المضمون واستخدامها في مناهج أخرى ولاسيما المنهجين التاريخي والوصفي...

وقد ازدادت في الآونة الأخيرة الدراسات الإعلامية في مجال تحليل مضمون رسائل وسائل الاتصال، والإعلام المتنوعة مثل الصحف، والمجلات، والكتب، والنشرات، أو برامج الإذاعة، والتلفزيون، والسينما، لقياس دور القائم في الاتصال، والرسالة الاتصالية في إحداث التغيير، ومعرفة فاعليتها نظراً لما

---

[1] - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص ص 18-123-122.

يشكله تحليل المضمون كأحد طرق قياس الرأي العام، إذ يستخدم تحليل المضمون في معرفة مضمون رسائل وسائل الإعلام لتحديد الأهمية التي تحظى بها القضايا، والموضوعات المختلفة من خلال معرفة كم، ونوع التغطية الإعلامية.



وهذه الطريقة في التحليل تقوم على الملاحظة، وجمع البيانات لدراسة ظاهرة من الظواهر، أو الإجابة عن تساؤلات، يقوم فيها الباحث بجمع معلومات بطريقة غير دخيلة، فالباحث هنا لا يسأل أحداً، ولا يراقب (يلاحظ) أحداً، ولا يضايق أحداً، ولا يتدخل في شؤون أحد، أو يضعه تحت الملاحظة، وإنما يقوم بملاحظة الظواهر وقياسها، والإلمام بها دون تدخل في شؤون المبحوث وخصوصياته. فهو مثلاً يستطيع قياس الخصائص البلاغية في خطب رئيس أو قائد، أو مقالات كاتب دون أن يسأله أي سؤال، فقط على الباحث أن يجمع عدداً من الخطب أو المقالات ويخضعها لملاحظته العلمية، فيقوم بعمليات قياسها وعدّها وإحصائها، وإجراء معاملات اختبار ومقارنات وغيرها... ومن الدراسات التاريخية التي استخدمت تحليل المضمون الدراسة التي قام بها موستلر وولاس عام 1964م واستخدما فيها تحليل المضمون لحسم الخلاف حول من الذي كتب مقالات "الفيدرالي" في أعقاب أحداث الثورة الأمريكية، وكانت هذه المقالات قد نشرت بين عامي 1887 و 1888م وبدون توقيع، وقال قائل أن الكاتب هو ماديسون وقال آخرون إنه هاميلتون، وكان كلاهما من رجال الثورة الأمريكية، وتولى كلاهما منصب الرئاسة الأمريكية فيما بعد[2].

وعندما ثارت ضجة حول ما إذا كان شكسبير فعلاً هو مؤلف هذه الروايات، أو أن هذه الشخصية حقيقية وواحدة، استخدم الباحثون تحليل المضمون للإجابة عن هذه التساؤلات، وكان ذلك في عام 1937م[3].

ولا يقتصر تحليل المضمون على تحليل النصوص الصحفية بل يتعداها لتحليل جميع أنواع النصوص بما فيها الأدبية والعلمية، بل يتم استخدامه لتحليل محتوى المواد السمعية

---

[2] - محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م، ص 144.

[3] - المرجع السابق نفسه، ص 148.

والبصرية والإلكترونية، بما تحتوي من عناصر أخرى غير مكتوبة كالموسيقا والمؤثرات السمعية والمرئية وما يرتبط بها من مؤثرات بصرية. وبرغم تعدد استخدامات ومجالات تطبيق تحليل المضمون تبقى المهمة الأساسية له تحليل المحتوى اللفظي (النص) وإن كان لا يقتصر على النص الحرفي المطبوع، فضلاً عن أدواته التي تسهم في تحليل الشكل كما سيتضح في هذه الوحدة.



ثانياً- تعريف تحليل المضمون Content Analysis :

لتحليل المضمون تعريفات متعددة، منها:

ما قدمه كابلان (1943)، فيقول تحليل المضمون هو المعنى الإحصائي Statistical Semantics للأحاديث والخطب السياسية. أما بيزلي 1969 (Paisley): فيرى أن تحليل المضمون هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصالي إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي (Categorization Rule). ويرى بيرلسون 1952-1971 (Berlson): على أن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية (تكنيك بحثي) التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية، كما عرفه على أنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام، ويعرفه كريلنغر في عام 1973م بأنه طريقة دراسة وتحليل الاتصال بطريقة منظمة وموضوعية وكمية، بغرض قياس المتغيرات.

ينما عرف محمد عبد الحميد (2000): تحليل المضمون بأنه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي، والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

أما لازويل: فيرى أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي كما يقال عن موضوع معين في... وثمة تعريفات أخرى لتحليل المضمون منها:

- محاولة الوصول إلى وصف سببي للمضمون، من أجل الكشف، موضوعياً، عن طبيعة المثيرات وعمقها النسبي.
- يسعى تحليل المضمون إلى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق الاتصال بطريقة منطقية وكمية.
- يُشير تحليل المضمون إلى الوصف الكمي الموضوعي لأي سلوك مؤثر.

من تعريفات تحليل المضمون: أنه أسلوب من الأساليب المستخدمة في دراسة الأبحاث بالاعتمادِ على صياغةٍ وصفٍ دقيقٍ للمحتوى البحثي، ومن ثمّ العمل على كتابتهِ وفقاً لخلاصةٍ محددة.

ويعد تحليل المضمون من المناهج الدّراسية المهمة، التي استخدمت لتُساعد في تحليل الأبحاث، ويعد الباحث تشارلز ميلز أول من استخدم أسلوب تحليل المضمون في دراسة بحثه في عام 1920م .في القرن العشرين للميلاد مع بداية ظهور استخدام أجهزةِ الحاسوب في إعداد الأبحاث ساهم ذلك في تطوّر الطرق والوسائل المستخدمة في تطبيق منهج تحليل المضمون في العديد مِن المجالات البحثية الأخرى، سواءً المُرتبطة بدراسةِ موضوعاتِ البحث العامة، أو التي تعتمد على تخزين محتوياتِ البحث من أجل استخدامها في أوقاتٍ لاحقة.

وثمة اتجاهات حول طبيعة مفهوم تحليل المحتوى، هناك اختلافاً في بعض المحددات الخاصة بتعريف تحليل المحتوى، يمكن من خلالها تصنيف اتجاهات التعريف في اتجاهين أساسيين:[(4)]

1. الاتجاه الأول: هو الاتجاه الوصفي في تحليل المحتوى والذي عاصر فترة النشأة، واستمر بعد ذلك وعنه استعار بعض الباحثين التعريف وخاصة في بحوث علم الاجتماع.
2. الاتجاه الثاني: وهو الاتجاه الاستدلالي في التحليل الذي يتخطى مجرد وصف المحتوى إلى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية والمعاني الضمنية أو الكامنة في المحتوى والذي ظهر في بداية الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

ثالثاً– الخصائص التي تميز تحليل المضمون:

من التعريفات السابقة، والتراث العلمي، تتضح الخصائص التالية:

[4] - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٠، ص16.

- أسلوب أو طريقة للبحث، تُستخدم مع غيرها من الأدوات.
- يستهدف تحليل المضمون توضيح الدوافع والأهداف التي يرمي إليها الكاتب أو المتحدث، ومعرفة مدى تأثير محتوى مادة الاتصال في أفكار الناس واتجاهاتهم.
- يقوم تحليل المضمون على أساس مسلمة مؤداها أن لكل إنسان بصمة فكرية تميز شخصيته وتكشف عن هويته، أي أنه من الممكن اعتبار السلوك اللغوي للإنسان شفوياً كان أم تحريرياً هو أدق تعبير عن هويته وميوله واتجاهاته.
- يسعى تحليل المضمون إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية.
- لا يقتصر تحليل المضمون على المحتوى فقط، وإنما يشمل الجوانب الشكلية كذلك.
- يتميز تحليل المضمون بالموضوعية، ويخضع للمتطلبات المنهجية.
- يستخدم تحليل المضمون في مجالات بحثية متنوعة، كالإعلام، وعلم النفس، والتربية.
- يقدم تحليل المضمون للقارئ وصفاً موضوعياً منظماً وكمياً للمحتوى الذي أخضعه الباحث للدراسة.



ولعل أبرز ما يتميز به تحليل المضمون من خصائص، وهي: تصنيف البيانات، وترتيبها بالاعتماد على مجموعةٍ من الأبواب أو الأقسام المرتبطة بالنمط المُحدّد لتحليل المضمون. ويحتوي على مجموعةٍ مِن المُلخصات القصيرة حول المضمون الخاص بالبحث أو النص. كما يقوم على الموضوعية، كالثبات على منهجٍ محددٍ في صياغة المفاهيم، والأفكار، والنقاط التي يتكون منها البحث. والتركيز على الكلمات، والجُمل، والمصطلحات، والمفاهيم التي تمّ تكرارها في النص، ويُساهم ذلك في تحديد مدى أهمية الفقرات، والنصوص التي يتضمنها مضمون التحليل. ويجب أن يصل التحليل في نهاية الأمر لنتائج صحيحة، ودقيقة، ومتوافقة مع البيانات التي تم تحليلها، والمعلومات الواردة في مضمون النص الذي تم تحليله. فضلاً عن إمكانية إعادة التحليل سواء من قبل الباحث نفسه أو من قبل آخرين، وبالنتيجة سنصل للنتائج نفسها، ويقوم تحليل المضمون على تحديد وحدات التحليل وهي عبارةٌ عن مجموعةٍ من الوحدات الأساسيّة التي تُقدم المساعدة لمحللِ وقارئ النص للتّعرف على أدق التفاصيل المرتبطة بتفسير

النتائج التي تم الوصول إليها بعد تطبيق تحليل المضمون، وتَتَوزع على مجموعةٍ من الوحدات، ومن أهمها:



- الكلمات: هي عبارةٌ عن كافة الحروف، والرّموز، والمفاهيم الواردة في نص البحث.
- الأفكار: هي عبارةٌ عن كافةِ العبارات والجُمل الموجودة في نص البحث.
- طبيعة المادة: وهي عبارةٌ عن تَصنيف المضمون بناءً على الفكرة الرّئيسية التي اعتمد عليها، سواءً أكان المضمون علمياً، أم إعلامياً، أم اجتماعياً، أو غيرها.

ولعل أبرز خصائص تحليل المضمون:

1. هدفه الوصف: هدف تحليل المضمون الوصف أو التصنيف للمادة الإعلامية، الاتصالية (الرسالة) إلى تصنيفات (فئات)، وصولاً إلى تحديد، سمات وخصائص هذه المادة الاتصالية.
2. الموضوعية: أي أنه غير ذاتي يتجرد فيها الباحث من ذاتيته، وتحيزه لتكون النتيجة التي سيصل إليها أو الحكم قائمة على أمور موضوعية.
3. منظم: أي أن اختيار المادة الاتصالية يخضع لقواعد ثابتة تقيد الباحث، وهذه القواعد التي يضعها المحلل تقوم بناءً على أسس علمية متمثلة بوحدات، وفئات تحليل، وطريقة الوصف والتصنيف والتي تشكل معا نظاماً متكاملاً.
4. كمي: بمعنى يهتم تحليل المضمون بالجانب الكمي، ويعتمد على العد والقياس رقمياً لحصر المتغيرات وقياسها، كما أنه يستخدم الأدوات الإحصائية بهدف الوصول إلى الدقة التامة.

لقد أثار الجانب الكمي في تحليل المضمون جدلاً بين بعض الباحثين إذ يرى باحثون أن العد أو الحصر يتعلق بالتكرارات Frequency، في حين يرى آخرون أنه يتعلق بالعدد Numerical، بينما يتجنب البعض الآخر الاعتماد على الكم من خلال استخدام سمات مثل (أغلب، أكثر، أقل) مما دفع إلى التمييز بين تحليل المضمون الكمي Quantitative والكيفي Qualitative

رابعاً– جوانب استخدام تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية:

هناك محاولات متعددة يُستخدم فيها تحليل المضمون، وهناك مادة بحثية يستخدمها الباحثون، منها تحليل الشعارات التي تُستخدم في المناسبات المختلفة، وتحليل التمثيليات والأفلام والجرائد التي عالجت موضوعاً أو مدة زمنية معينة، وتحليل دعاية الأعداء وشخصية الكاتب، وتحليل النكتة والأدب الشعبي، وبرامج الإذاعة والتليفزيون، وتحليل القيم التي تتضمنها المواد الأدبية وغيرها من محاولات. ولعل أبرز مجالات **استخدام تحليل المضمون:**(5)

- **دراسة التفاعل الاجتماعي:** حيث يُستخدم تحليل المضمون في دراسة عملية التفاعل الاجتماعي داخل الأنساق الاجتماعية الصغيرة، كالجماعات، والكشف عن اتجاه هذا التفاعل. يقوم الملاحظون بطريقة غير مباشرة بتسجيل التصرفات والأفعال التي تصدر عن الأفراد، ثم تحليلها للوصول إلى أنماط التفاعل في الجماعات الصغيرة، مما يساعد على الكشف عن طبيعة بناء هذه الجماعات ودينامياتها.
- **الدراسات العلاجية:** استخدم تحليل المضمون في دراسة التفاعلات الدائرة في العمليات العلاجية في مجال الخدمة الاجتماعية والطب النفسي. وكان الهدف من هذه الدراسات هو الوقوف على العوامل المؤثرة في العلاقة بين المعالج والعميل، حيث لوحظ أن هذه العلاقة تتغير في مضمونها الأساسي خلال الزمن وباختلاف طرق العلاج. كما طُبقت طريقة تحليل المضمون في اليابان على الخطابات المتبادلة بين بعض الأفراد الذين يطلبون المشورة في مشكلات الحياة من الأبواب المخصصة لذلك في الجرائد والمجلات، للكشف عن نوعية هذه المشكلات.
- **دراسة القيم:** يُستخدم تحليل المضمون في دراسة القيم دراسة علمية كمية. فقد قام "رالف وايت" عالم النفس الاجتماعي، بتحليل مضمون كتاب "الولد الأسود"، بقصد تأكيد إمكانية دراسة القيم علمياً، وتوضيح طبيعة ومدى تحليل المضمون بصفته أسلوباً في البحث العلمي، وقام بتحديد فئات القيم التي صنفها بين فيزيقية واجتماعية وعلمية ومعرفية... إلخ. ثم وضع رموزاً تُشير إلى كل قيمة من القيم، ثم بوَّب بوَّب هذه الرموز في جداول رقمية، بقصد تفسير كل نتيجة رقمية في ضوء الصورة الشاملة.

---

5 - حسين الدريني وآخرون: مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 2000، ص 94-113.

- **دراسة الحالة السيكولوجية للقائم بعملية الاتصال:** وذلك من خلال تحليل مضمون أنواع الاتصال التي يقوم بها الأفراد، كالخطابات وسير الحياة، وما يقدمه المحررون في الجرائد ومعدو برامج الإذاعة والتليفزيون، بوصفها مشيراً إلى دوافعهم وبواعثهم.
- **دراسة بعض الملامح الثقافية للمجتمعات الإنسانية:** استخدم تحليل المضمون في الكشف عن بعض سمات الطابع القومي للمجتمع، وتحليل مضمونها كماً وكيفاً.
- **دراسة وسائل الاتصال الجمعي:** بقصد الوقوف على مضمونها وما تحويه، وما تشتمل عليه من أهداف. وقد كان هذا النوع من الدراسة أكثر جذباً لانتباه عدد كبير من المشتغلين بالرأي العام ووسائل الاتصال الجماهيري.
- **دراسات سوسيولوجيا الأدب:** ازداد استخدام تحليل المضمون لدراسة الظاهرة الأدبية دراسة تحليلية اجتماعية، بقصد توضيح مواكبة الأدب لظواهر الحياة الاجتماعية والقضايا الجماهيرية، وقد تمخض ذلك عن محاولة تطوير الأساليب الفنية المستخدمة في البحث الاجتماعي لدراسة الأعمال الأدبية، وقد أتاح ذلك فرصة لأن يغزو تحليل المضمون هذا المجال، وحقق نتائج مهمة وإيجابية.

تنبع أهمية تحليل المضمون من كونه يستخدم في مجالات عديدة في المجال الإعلامي من أبرزها:

1. وصف سمات وخصائص المادة الإعلامية:

يُستخدم تحليل المضمون في التعرف على سمات، وخصائص الرسالة الإعلامية في أية وسيلة إعلامية خلال فترة زمنية واحدة، أو عدة فترات زمنية.

على سبيل المثال: التعرف على سمات الخبر الرئيسي المنشور في الصفحة الأولى في صحيفة معينة، أو الخبر الرئيسي في قناة إذاعية أو تلفزيونية إخبارية.. خلال مدة زمنية محددة.

ويستخدم تحليل المضمون للتعرف على سمات وخصائص المعالجة الإعلامية لقضية معينة خلال فترات زمنية متعددة، أو وسائل إعلامية متعددة.

على سبيل المثال: معالجة الصحافة السورية للأزمة السورية 2011-2017م. أو سمات التغطية التلفزيونية في الإعلام السوري للأحداث الرياضية لكأس العالم الأخيرة..

2. رصد مؤشرات للتعرف على تأثير وسائل الإعلام:[6]

يساعد تحليل المضمون في الحصول على مؤشرات معينة تدل على استراتيجيات القائم بالاتصال ونواياه، وهذه المؤشرات لا تكفي لوحدها للتوصل إلى نتائج تأثير وسائل الإعلام لكنها تعطي مؤشرات. أيضاً هناك دراسات إعلامية مسحية طبقت على الجمهور تعتمد على نتائج تحليل

---

[6] - محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، القاهرة، عالم الكتب،1992م، ص118-121-130.

المضمون قبل البدء في تنفيذ خطوات الدراسة المسحية، مثل دراسات (الغرس الثقافي) التي تدرس ماهية المضمون الإعلامي ولاسيما الدرامي، ثم تجري دراسة على الجمهور لترى تأثير هذه الدراما على جمهور المشاهدين، كما تعتمد دراسات (ترتيب الأولويات) على تحليل المضمون كخطوة أولى لتحليل مضمون المادة الإعلامية لتحديد الموضوعات التي تحتل أولوية في التغطية الإعلامية، ثم تجري دراسة على الجمهور لمعرفة تأثير هذه التغطية على ترتيب أولويات الجمهور، ثم يقاس الارتباط بين ترتيب أولويات وسائل الإعلام وترتيب أولويات الجمهور.

3. رصد صورة الأفراد والجماعات في المضمون الإعلامي ومقارنته بالواقع:

يستخدم تحليل المضمون لرصد الصورة التي تقدم عن أفراد أو جماعات معينة في المضامين الإعلامية الإخبارية أو الدراما أو.. إلخ، وهو ما يعرف بدراسات الصورة، وقد يتعدى ذلك إلى المقارنة بين هذه الصورة في الإعلام والصورة في الواقع الفعلي.

4. رصد مؤشرات عن التغيرات والتطورات المجتمعية:

إذ يستخدم تحليل المضمون للوصول إلى مؤشرات عن اتجاهات الرأي العام من خلال تحليل مشاركات الجمهور في وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، وبريد القراء...إلخ.

خامساً- حدود وعيوب استخدام تحليل المضمون: [7]



لا يخلو تحليل المضمون شأنه شأن أي أسلوب في التحليل من بعض العيوب منها:

1. لا يمكن الاعتماد على تحليل المضمون فقط في بعض الدراسات، إذ يحتاج الأمر إلى دراسات إضافية على القائم بالاتصال (العاملين في وسائل الإعلام) أو دراسات على الجمهور.

---

[7] - عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهج وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص ص 68-75.

2. يعتمد تحليل المضمون بشكل أساسي على وحدات وفئات التحليل فهي رهن بحدود البحث وأهدافه، ولا يستطيع الباحث دائماً الاعتماد على نتائج دراسة تحليل مضمون دراسة أخرى للمقارنة لاختلاف وحدات وفئات تحليل المضمون في الدراستين.
3. يحتاج تحليل المضمون إلى جهود كبيرة بدءاً من تتبع المضمون، وتسجيله، أو تجميعه وفي العديد من التطبيقات لا يمكن الحصول عليها بسهولة، بالإضافة لمشكلات خاصة بضرورة توفر شرط الموضوعية عند قيام الباحث بالوصف والتصنيف.
4. احتمال التوصل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التحليل لها.
5. محدودية الوثائق التي يخضعها الدارس للتحليل في بعض الأحيان وعدم شمولها مما ينعكس على النتائج، وربما يختار عينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.
6. احتمال تطبيق تحليل المحتوى بشكل سيء حيث يحتاج من الدارس أن يكون متمتعاً بسمات الوضوح والدقة والدراية المعمقة للأهداف التي يسعى للوصول إليها.
7. المعلومات المأخوذة من تحليل المضمون قد لا تكون معلومات مأخوذة من وثائق حقيقية أو قد لا تكون وسائل الإعلام التي أخذت عنها لوسائل الإعلام بصورة جيدة.
8. تتطلب عملية الترميز قيام المرمز بتفسير الكثير من الفقرات لتصنيفها في فئات الترميز وهذا له علاقة بخلفية المرمز وخبرته مما يؤثر في مدى صحة الترميز، وبالتالي في النتائج التي يتوصل لها التحليل.
9. من الصعب الحصول على إجابات للأسئلة التي تتطلب معرفة الأسباب. ففي كثير من الأحيان لا توجد إجابات جاهزة يمكن الحصول عليها مباشرة من النص.
10. الدراسات التي تستخدم تحليل المضمون تنتقد كثيراً بوصفها غير نظرية أو تفتقر للإطار النظري.

سادساً– خطوات تحليل المضمون: (8) (9) (10)

عندما يستخدم الباحث تحليل المضمون فإنه يتبع عدة خطوات هي:

الخطوة الأولى: تحديد الموضوع الذي يود تحليله، والهدف من التحليل، والمشكلة التي يتناولها في التحليل.

الخطوة الثانية: وضع تساؤلات أو فروض للتحليل.

الخطوة الثالثة: تحديد المجتمع الذي سيجري عليه التحليل ويختار منه عينة ليتم تحليها.

الخطوة الرابعة: تحديد وحدات التحليل Unit of analysis، وفئات التحليل Content Categories.

الخطوة الخامسة: وضع نظام التكميم للتأكد من ثبات استمارة التحليل.

الخطوة السادسة: تكويد (ترميز) المضمون.

الخطوة السابعة: تنفيذ تحليل المضمون بالتأكد من ثبات وصدق استمارة التحليل.

الخطوة الثامنة: استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

أ .الخطوة الأولى: تحديد موضوع، وهدف التحليل، والمشكلة التي يتناولها التحليل:

يقوم الدارس عند دراسة تحليل المضمون بتحديد الموضوع أو القضية التي سيجمع المعلومات والبيانات عنها، كما يحدد أهداف التحليل والمشكلة التي يسعى للإجابة عنها أو التي سيعالجها كي لا يتشتت جهده العملي.



ب .الخطوة الثانية: وضع تساؤلات أو فروض التحليل:

غالباً ما يستعين الباحث بالدراسات السابقة وبملاحظاته العلمية لوضع تساؤلات أو فروض دراسته، ولا شك أن التساؤلات أو الفروض الجيدة تؤدّي دوراً أساسياً في التوصل إلى نتائج علمية يعتد بها.

---

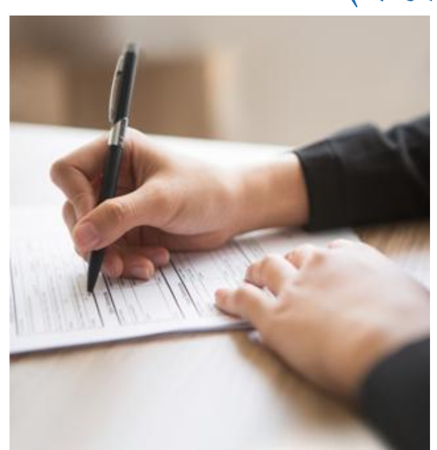
[8] - غريب سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993 ، ص ص 121-125-128.

[9] - محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م، ص 151 وما بعدها.

[10] - راسم محمد الجمال: مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، مركز التعليم المفتوح، 2002م، ص 230 وما بعدها.



ج .الخطوة الثالثة: تحديد المجتمع الذي سيجري عليه التحليل، ويختار منه عينة للتحليل. وتحديد مفاهيم التحليل (التعريفات الإجرائية):



يقصد به تحديد الموضوع الذي سيدرسه الباحث بأبعاده المكانية والزمانية، ويلتزم الباحث بتحديد مجتمع البحث وعينته تبعاً لتساؤلات وفروض البحث وهدفه، كما يلتزم بتحديد علمي واضح لكل المصطلحات العلمية الواردة في البحث قبل إجراء اختبار الثبات، وقبل البدء الفعلي في تحليل مضمون الدراسة.

د .الخطوة الرابعة: تحديد وحدات التحليل وفئات التحليل:

أ – وحدات التحليل:

وحدات التحليل هي أصغر وحدات الإحصاء القابلة للعد أو الحصر في التحليل، وتختلف هذه الوحدات من دراسة لأخرى ومن بحث لآخر بحسب أغراضه وفروضه أو تساؤلاته، ولكن معظم الدراسات التي تناولت تحليل المضمون، تتفق على أن أبرز وحدات التحليل التي استخدمت في معظم الدراسات الإعلامية ومن أهمها:

1. وحدة الكلمة أو الرمز Word or Symbol:

وهي أصغر وحدة قياس يمكن استخدامها في تحليل المضمون مثلاً: كلمة (السلام، الحرب، الحرية،....).. وكم مرة تكررت في النص سيكون لها مدلول في التحليل، وهذه الوسيلة أو هذا الكاتب يدعو للكلمة التي تتكرر على نحو أكبر. فالكلمة هي أصغر وحدة تُستخدم في تحليل المضمون، وقد تشير الكلمة إلى معنى رمزي معين، كما قد تتحدد من طريق بعض

المصطلحات أو المفاهيم التي تعطيها معنى خاصاً. وعندما تُستخدم الكلمة بصفتها وحدة في تحليل المضمون، فإن الباحث يضع قوائم يُسجل فيها تكرارات ورود كلمات أو فئات مختارة في شأن المادة موضوع التحليل، وتُستخدم الكلمة في التحليل الأدبي والسياسي ومواد الاتصال التعليمي.

2. وحدة الجملة أو الفقرة Sentence or Paragraph:

هو رصد جملة أو عدة كلمات في النص.

3. وحدة الشخصية Character:

تستخدم غالباً في الدراسات التي تكون عينتها النص أو الدراما أو النقد أو الأفلام أو غيرها من أعمال يكون للشخصية دور فيها. وكمثال تتضمن بعض أشكال التحليل بحسب وحدة التحليل هذه وصفاً للبناء القصصي الشكلي، إذ يتركز الاهتمام على الشخصيات، صعوباتها، وخياراتها، ونزاعاتها، وتعقيداتها، وتطوّراتها. ولا يهتم المحلل هنا بالنص بحد ذاته، وإنما بالشخصيات بوصفها حاملةً للقصة، وينهمك التحليل بإعادة تركيب أسلوب تأليف القصة، والافتراض هنا هو أن الباحث قارئ كفؤ للقصص، ومن أكثر تطبيقات هذه التقنية تعقيداً وإثارة للاهتمام، تحليل «بروب» 1968م الشامل لقصص الجنّ والذي حدد فيه الأدوار العامة للشخصيات «كالبطل، والمساعد، والمسعف، والساذج، والسيّاف»، كما حدد سلسلة خطيّة متماثلة من العناصر في القصة «كالحالة الأولية، والانذهال، والحرم» وكذلك الوظائف الخاصة في القصة «كالتنكّر، والمطاردة، وتبديل المظهر، والعقاب».

4. وحدة الموضوع أو القضية Theme:

وذلك من خلال رصد ورود وتناول موضوع معين ضمن المادة الإعلامية، كقضية التعليم أو البطالة أو ارتفاع الأسعار أو سعر الصرف.. هذا من شأنه أن يبين مقدار اهتمام النص أو الوسيلة أو البلد بهذه القضية. فالقصد هنا الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة بمسألة معينة، ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون عند دراسة الآثار الناجمة عن الاتصال وتكوين الاتجاهات.

5. وحدة الدوافع والاستمالات:

وترصد هذه الوحدات غالباً في مضمون النصوص الصحفية والمواد الإعلانات والدرامية... من خلال تسليط الضوء على الاستمالات التي يعتمدها النص أكثر هل هي استمالات عقلية أم عاطفية..

6. وحدة المساحة والزمن:

وهو المقياس المادي المستخدم لقياس زمن البرنامج أو النشرة أو الفيلم، أو مساحة النص الصحفي، أو مساحة الصورة الصحفية، أو غيرها من مساحات لمواد تنشر في الصفحة، وقد يضاف لها الموقع على صفحة فردية أم زوجية في قمة الصفحة أم قاعها، لها تم تزويدها بسائل إبراز أم لا، هل زودت بصور أم لا.. فأساس وحدة المساحة والزمن تقسيم المضمون تقسيمات مادية، سواء بالنسبة لمواد الاتصال المرئية مثل الأعمدة وعدد السطور وعدد الصفحات، أو المسموعة مثل عدد الدقائق التي يستغرقها برنامج معين، أو المرئية المسموعة مثل طول الفيلم ومدة إذاعة برنامج تليفزيوني.

7. **وحدة المفردة (أو الفن الإعلامي) Item** و هي ما تسمى أحيانا بالوحدة الطبيعية و تختلف هذه الوحدة باختلاف الدراسة ، فمنها ما يكون كتابا أو مجلة أو قصة أو برنامجاً إذاعيا أو تلفزيونيا وما شابه ذلك، و يمكن اختيار وحدة المفردة التي تمثل البرنامج التلفزيوني أو الأشكال المرتبطة بالأخبار أو المقالات أو الصور الصحفية أو التحقيقات.

ب تحديد فئات التحليل:

يعتمد تحليل المضمون على دقته في تصنيف المادة بحسب مضمونها، ذلك التصنيف الذي يسهم إسهاماً مهماً في التحليل العلمي من أي نوع. فالتصنيف . كما يقول "هوايت هيد" . نصف الطريق إلى الحقيقة، ويجب أن تكون الفئات محددة تحديداً واضحاً وجامعاً مانعاً، ما وسع الباحث إلى ذلك سبيلاً. ومن نماذج فئات التحليل:

فئات ماذا قيل

توجد عدة فئات تندرج تحت ماذا قيل في مادة الاتصال، ولعل أكثر الفئات عمومية في دراسة تحليل المضمون هي فئة موضوع الاتصال، وهي فئة عامة تتعلق بالموضوع الذي تدور حوله مادة الاتصال. ثم فئة اتجاه مضمون الاتصال، وهي تتمثل في تعرُّف وجهات النظر لمنتج

مادة الاتصال. ثم فئة المعايير التي تطبق على مضمون الاتصال، وهي تتعلق بالمعايير التي يضعها الباحث للحكم على مادة الاتصال، وعادة ما يلجأ الباحث إلى وضع مقياس كمي يُصنف وفقه الاتجاهات المختلفة.

ثم فئة القيم، وهي تتعلق بالوقوف على القيم التي تتضمنها مادة الاتصال. ثم فئة طرق تحقيق الغايات، وهي تحدد الطرق التي تُستخدم في تحقيق الغايات داخل المضمون. ثم فئة السمات، أي السمات الشخصية للأفراد المذكورين في المادة، كالسن والجنس والمهنة، وبعض الخصائص النفسية... إلخ. ثم فئة الفاعل، وتتعلق بتحديد الأشخاص الذين يقومون بالأدوار الأساسية في قصة أو رواية. ثم فئة المرجع، ويُقصد بها تحديد الشخص أو الجماعة التي تُساق التعبيرات على لسانها. ثم فئة المكان، وهي تتعلق بتحديد المكان الذي تصدر عنه مادة الاتصال. وأخيرا فئة المخاطبين، أي الجماعات التي توجه إليها مادة الاتصال.

فئات كيف قيل

وتشتمل فئات كثيرة، منها فئة شكل أنواع الاتصال، فإذا كان مصدر التحليل كتباً مثلاً، يُصنف شكلها إلى روائية وغير روائية. ثم فئة الشكل الذي يتخذه الموضوع، بقصد الكشف عن شكل العبارات التي ترد في المضمون، وهل تعبر عن حقائق أو أماني. ثم فئة التعبير، ويُطلق عليها الفئة الانفعالية، وتتعلق بقياس مدى الانفعال الذي يظهر في المضمون. وأخيراً فئة الوسيلة، ويُقصد بها الوسيلة التي يتبعها المضمون، كالتقييم أو الاستشهاد بمصادر أخرى.

ففئات التحليل هي بدائل التصنيف المستخدمة، والتي تستخدم لتقسيم وتصنيف مادة الاتصال، ويشترط في فئات التحليل أن تكون شاملة وغير متداخلة مع بعضها، ويستخدم الباحث بديلاً إضافياً مفتوحاً ضمن التصنيفات هو (أخرى)، وعندما يتبين للباحث في بعض الحالات أن هناك جزءاً من المضمون لا تنطبق عليه الفئات الموضوعة فإنهم يضعونه في فئة(أخرى)، مثلاً تصنيف القضايا الواردة في نشرات الأخبار الصحفية: قضايا محلية، قضايا إقليمية، قضايا عالمية. أو قضية حرب أو سلم، أو قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.. وغيرها من تصنيفات تلائم طبيعة الدراسة للوصول لنتائج موضوعية. شريطة أن يراعي الدارس عدم التداخل، والشمول بمعنى عدم إغفال أي خيار يمكن أن تحتمله الفئة. ويجب أن يكون بناء الوحدات قائماً على نظام ثابت يتفق عليه (المرمزين المحكمين)، وهو ما يطلق عليه (ثبات المرمزين Interceder Reliability) وتوجد طريقتان لوضع فئات التحليل:

1. الترميز السابق: Priori Coding يستفيد الباحث هنا من الدراسات السابقة ومن الميراث النظري والفكري لوضع فئات التحليل، ولا شك أن الدراسات السابقة تعج بالنصائح والطرق المرشدة للخروج بفئات تحليل مناسبة.
2. الترميز اللاحق: Emergent Coding ويتم هذا الترميز بعد تحليل عينة أولية من المضمون مما يساعد على وضع فئات تحليل مستمدة من المادة الاتصالية التي يقوم الباحث بتحليها.

هـ .الخطوة الخامسة: وضع نظام التكميم:

أي وضع نظام وقواعد لتحويل المضمون إلى أرقام، ويمكن أن يختار الباحث أحد مستويات القياس الأربعة: المستوى الاسمي Nominal، المستوى الترتيبي Ordinal، المستوى الفئوي Interval، المستوى النسبي Ratio.

مثال 1: المستوى الاسمي: في أي صفحة منشور هذا النص (في قمة الصفحة أم قاعها).

مثال 2: المستوى الترتيبي: يمكن أن يضع الباحث مقياساً لتصنيف النصوص الصحفية حسب ورودها في صفحات مهمة: بدرجة عالية درجة متوسطة درجة منخفضة، على الصفحة الأولى فهو مهم في الصفحات الداخلية، علما أن الصفحة الفردية أغنى من الصفحة الزوجية لأن عين القارئ تقع عليها أولاً، وثمة مواقع أغنى من مواقع أخرى وهكذا.

مثال 3: المستوى الفئوي: يمكن أن يضع الدارس مقياساً لتصنيف النص الصحفي في جريدة أو مجلة أو أي منشور آخر:

1 - ضعيف........................... قوي.

2- في المقدمة...................في النهاية.

3- جرئ في الطرح..............غير جريء.

4- مؤيد (مع) الموضوع الذي يتناوله... معرض له.

3- قدم حججاً مقنعة.............يخلو من الحجج والبراهين.

مثال 4: المستوى النسبي: كاستخدام وحدة (سم/عمود) لقياس مساحة النص الصحفي أو معرفة ما هي نسبة تكرار كلمة في النص بالقياس لعدد الكلمات في النص.

و .الخطوة السادسة: تكويد (ترميز المضمون):

يقوم الدارس في هذه الخطوة بحصر البيانات ووضعها في فئات Categories، ولتسهيل عملية التكويد يعطى للمكود (القائم بالتكويد Coders) استمارات مضبوطة وفق معايير



تسمح له بتصنيف البيانات، ووضع علامات وإشارات في أماكن محددة في الاستمارة، مما يسهل ويسرع العمل.

ز .الخطوة السابعة: تنفيذ تحليل المضمون بالتأكد من ثبات وصدق استمارة التحليل:

هناك عدة معايير للقياس: الثبات، الصدق، الصحة، الدقة. وهذه المعايير متداخلة، ولكن كيف تتداخل المعايير: بالمعنى العام الصدق هو معيار الحصول على قياس (سليم) ويمكن النظر إلى الصدق على أنه يتضمن معايير الثبات، والصحة (الخلو من التحيز، الخطأ غير العشوائي) والدقة أي إن القياس لا يمكن أن يكون صادقاً إذا لم يكن ثابتاً، وصحيحاً، ودقيقاً نسبياً ومن جهة أخرى، قد يكون المقياس ثابتاً، وصحيحاً، ودقيقاً، ولكنه لا يزال غير صادق. وأيضاً الثبات يمكن تعريف الثبات بأنه المدى الذي نصل فيه من إجراءات القياس نفسها إلى النتائج ذاتها، في محاولات متعددة، وعندما يستخدم المرمزون اليدويون في تحليل المحتوى، فهذا التعريف يترجم إلى ثبات بينيّ بين (المرمزين) أو ما يعني مقدار الاتفاق أو التطابق بين مرمزين اثنين أو أكثر. لذلك لابد من تطبيق مجموعة من معاملات الثبات البينيّ بما يتضمن صيغها، ويلفت النظر إلى استخدام مرمّزين يدويّين متعددين، وهو تقنية يتم تجاهلها على نطاق واسع في الأدبيات المنهجية السائدة.

ويجب إجراء اختبار أولي لاستمارة تحليل المضمون، من خلال اشتراك اثنين من المرمزين، يقوم كل منهما بترميز المضمون، ويمكن استخدام عدة طرق لقياس الثبات ومن أشهر هذه الطرق:استخدام (معادلة هولستي)

فمثلاً لو افترضنا أن كلا المرمزين قد حللا (24) حالة، واتفقا في (18) حالة، فإن معامل الثبات طبقاً لطريقة (هولستي) تصبح كالآتي:

معامل الثبات = 2 ت / ن1+ن2

حيث ت = عدد الحالات التي اتفق عليها المرمزان

ن1= عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول

ن2= عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني

وطبقاً للمثل، أو الافتراض أعلاه فإن معدل الثبات يستخرج كالآتي:

2×24/18+24=‏ 48/36=‏ 4/3 = 75%

أي أن الباحثان اتفقا بنسبة 75%

ح .الخطوة الثامنة: استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها:

يستخدم الدارس أساليب إحصائية وصفية في حالة الدراسات البسيطة (مثل النسب المئوية، المتوسط، المنوال للحصول على النتائج، أما في حالات الدراسات التي تختبر فروضاً علمية لابد له من استخدام معاملات إحصائية أكثر تعقيداً.

وبعد استخلاص النتائج يسعى إلى تفسير وتحليل النتائج بحسب رؤية علمية موضوعية. ويرتبط تحليل النتائج بمعدل الثبات المستخدم، ولابد أن يولي الدارس عناية خاصة بالصدق الذي يقصد به قياس ما نود قياسه بالفعل، ويرتبط صدق المقياس في تحليل المضمون بدقة اختيار العينة وبدقة بناء الفئات ودقة تعريف الموضوع المدروس وتحديد الفئات تحديدا دقيقا، وتستخدم عدة طرق لقياس الصدق من أكثرها شيوعاً الصدق الظاهر، وينصح الباحثون باستخدام أشكال أخرى من الصدق كصدق المحتوى والصدق التنبؤي والصدق المميز وصدق التقارب والتمايز والصدق البنائي والتركيبي.

خلاصة

تناولت هذه الوحدة التعليمية تحليل المضمون كأحد الأساليب البحثية في الدراسات الإعلامية المندرجة تحت منهج المسح، وقدمت تعاريف متعددة لتحليل المضمون، وأبرز الخصائص المميزة له مثل (الوصف والموضوعية والتنظيم والكمية)، ومجالات استخدامه المتنوعة خصوصاً في المجال الإعلامي من حيث وصف سمات وخصائص المادة الإعلامية، رصد المؤشرات للتعرف على تأثير وسائل الإعلام، رصد صورة الأفراد والجماعات في المضمون الإعلامي ومقارنته بالواقع، ورصد مؤشرات عن التغيرات والتطورات المجتمعية، كما تطرقت الوحدة إلى حدود استخدام تحليل المضمون، وانتهت بعرض الخطوات التي يتبعها الباحث في تحليل المضمون بدءاً من تحديد الموضوع الذي يود الباحث تحليله والهدف من التحليل والمشكلة التي يتناولها في التحليل مروراً بوضع تساؤلات أو فروض للتحليل ثم تحديد المجتمع الذي سيجري عليه التحليل واختيار العينة ثم تحديد وحدات التحليل وفئات التحليل ثم وضع نظام التكميم للتأكد من ثبات استمارة التحليل ثم ترميز المضمون وتنفيذ التحليل بالتأكد من ثبات استمارة التحليل وصدقها، وأخيراً استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

1- ليس من صفات (تحليل المضمون) أنه:

A.وصف للمحتوى الظاهر

B.علمي.

C. كيفي فقط.

D. منظم.

الإجابة الصحيحة: C كيفي فقط

1- ليس من مجالات تحليل المضمون:

A. وصف سمات المادة الإعلامية.

B. رصد مؤشرات للتعرف على تأثير وسائل الإعلام.

C. رصد صورة الأفراد والجماعات في المادة الإعلامية.

D. دراسة آراء جمهور وسائل الإعلام في المادة الإعلامية.

الإجابة الصحيحة: D دراسة آراء جمهور وسائل الإعلام في المادة الإعلامية.

2- بدائل التصنيف المستخدمة لتقسيم مادة الاتصال هي:

A. وحدات التحليل.

B. قيم التحليل.

C. فئات التحليل.

D. صفات التحليل.

الإجابة الصحيحة: C فئات التحليل.

3- يستخدم تحليل المضمون وحدة:

A. الكلمة.

B. الشخصية.

C. الموضوع.

D. كل ما ذكر أعلاه صحيح.

الإجابة الصحيحة: D كل ما ذكر أعلاه صحيح.

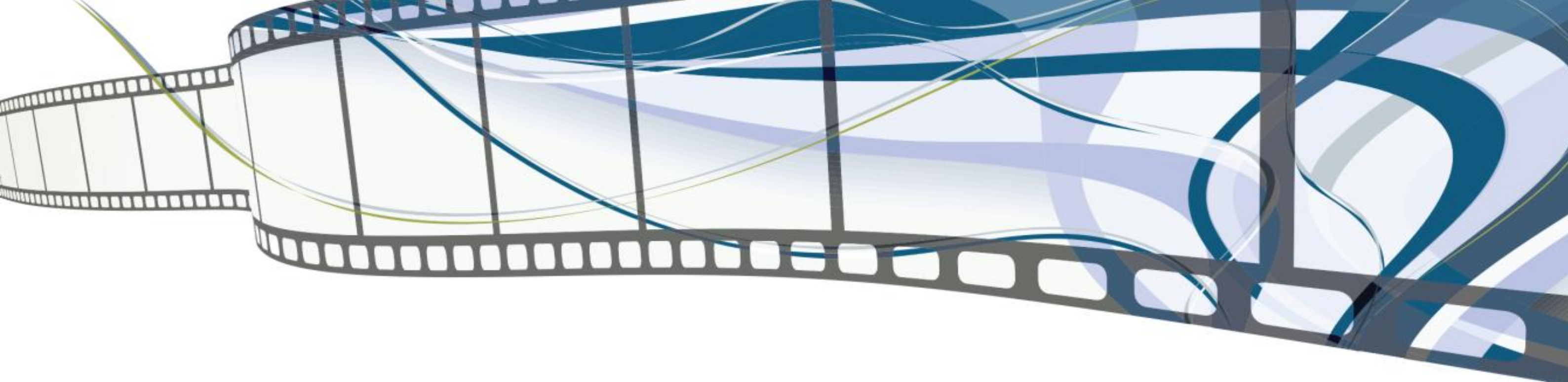
أجب عن الأسئلة التالية:

1- عدد تعداداً فقط خطوات وإجراءات تحليل المضمون

2- صمم استمارة تحليل مضمون لمجموعة مقالات صحفية تنشر في افتتاحية صحيفة في بلدك.

المراجع:

1. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
2. محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.
3. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، 1980.
4. حسين الدريني وآخرون: مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 2000.
5. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، 1992م.
6. عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية لمنهج وأبعاده، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
7. غريب سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
8. محمد الوفائي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.
9. راسم محمد الجمال: مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز التعليم المفتوح، 2002م.



الوحدة التعليمية السابعة

تحليل الصورة الصحفية

الأهداف التعليمية:

بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن:

1. يعرف معنى الصورة ومفهومها بصورة عامة.
2. يتعرّف على أنواع الصور عامة.
3. يتعرّف على مفهوم الصورة الصحفية وأهميتها.
4. يتعرّف على تاريخ تطوّر الصورة الصحفية.
5. يتعرّف على أنواع الصورة الصحفية ووظائفها ومعايير اختيارها.
6. يتعرّف على كيفية "تحليل الصورة الصحفية" وعناصره.
7. يحدّد آليات تحليل الصورة الصحفية ومراحله.

تحليل الصورة الصحفية

1. مقدمة.
2. مفهوم الصورة.
3. أنواع الصورة.
4. الصورة الصحفية وتحليلها:

أ. مفهوم الصورة الصحفية.

ب. أهمية التصوير الصحفي والصورة الصحفية.

ج. تاريخ تطوّر الصورة الصحفية.

د. وظائف الصورة الصحفية وأهدافها.

هـ. أنواع الصورة الصحفية واستخداماتها.

و. معايير اختيار الصورة الصحفية.

ز. تحليل الصورة الصحفية وأهدافه.

ح. عناصر تحليل الصورة الصحفية.

ط. آليات تحليل الصورة الصحفية.

ي. إجراءات تحليل الصورة الصحفية ونتائجه.

أولاً– مقدمة:



هيمنت الصورة على عالمنا، فعلى الرغم من أن وجودها ضارب في أعماق التاريخ إلا أن تأثيرها قد ازداد قوّة في هذا العصر، بعد أن شاركت النص المكتوب إنتاج المعرفة ونقلها، الأمر الذي جعل بعضهم يصف هذا العصر بعصر حضارة الصورة. وأعانت الصورة الكلمة المكتوبة على رسم الصورة الذهنية واستحضارها، فقد أثبتت الدراسات أن خيال الفرد قادر على اختزان الصور البصرية أكثر من قدرته على اختزان الأشكال الأخرى، لهذا فقد اكتسبت الصورة أهمية عند معظم الناس على اختلاف فئاتهم وبيئاتهم واهتماماتهم، خاصة بعد التطور التكنولوجي الذي شهده عالم إنتاج الصورة وتوزيعها وتوظيفها، فأقام الإنسان عن طريقها علاقة جديدة مع الزمان والمكان، وصار يشاهد الأحداث لحظة وقوعها، بشكل مرئي ومحسوس في الوقت نفسه[1].

نحن نعيش اليوم في عصر الصورة، حيث "تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات وشاشات التلفزة، والكمبيوتر والإنترنت والهواتف الجوالة، بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية"[2]، كل هذه الأمور تدلُّ على الهيمنة والحضور الطاغي للصورة، في حياة الإنسان.

ولعل أيامنا مزدحمة بالأخبار على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها، والتي تتدفّق عبر مختلف الوسائل الإعلامية: التلفزيون، الصحف اليومية، المواقع على الشبكة العنكبوتية، وأصبح العالم عالماً تشغله صناعة الصورة إلى حدّ كبير.. حيث تمخّض عن التطور التكنولوجي الكاميرات الرقمية وتعاملها مع تقنية الحاسبات الآلية، وأصبحت مهارات التصوير لا تقتصر على اختيار المنظر

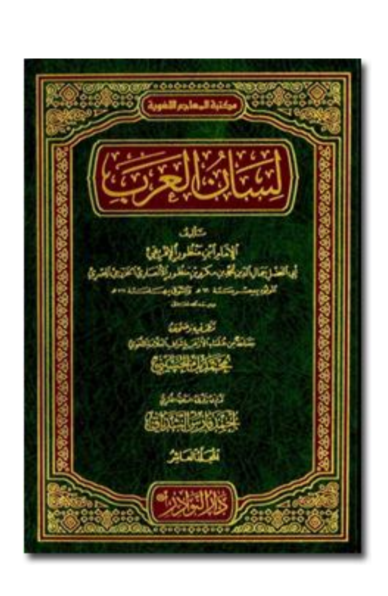
---

[1] - محمود محمد الرنتيسي: **مهارات التصوير الصحفي**. غزة: جامعة الأمة للتعليم المفتوح، (2010). ص ص 3 – 4.

[2] - شاكر عبد الحميد: **عصر الصورة (السلبيات والإيجابيات)**. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 311، (2005)، ص7.

والإمساك بآلة التصوير "الكاميرا" وتسجيل هذا المنظر فقط، وإنما امتدّت للتعامل مع الصور على أجهزة الحواسيب[3].

ثانياً– مفهوم الصورة:



جاء في لسان العرب لابن منظور أن المُصوِّر اسم من أسماء الله الحسنى، وهو الذي صوَّرَ الموجودات كلها، ورتّبها فأعطى كل شيء صورةً خاصة وهيئة مفردة يتميّز بها، على اختلافها وكثرتها، وصوَّره الله صورةً حسنة فتصوّر، والتصاوير: التماثيل، وصورةُ الفعل كذا وكذا أي هيئته[4]، وصوَّر تصويراً، رسم، وصف، نحتَ، التقط أشكال الأشياء بواسطة آلة تصوير[5]،وصوَّره: جعل له صورة، الصُّورة: الشكل أو الهيئة، أو ما يُرسَمُ ويُصوَّر[6].

لذلك فإن أصل اشتقاق الصورة من صَارَهُ على كذا أي أماله إليه، فالصورة مائلة إلى شبه أو هيئة، والتصوير جعل الشيء على صوره، والصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتأليف[7].


النهار
اللبنانيون يتناقصون... السوريون يتزايدون

اللبنانيون			السوريون
الولادات	الوفيات	الهجرة	
69948	34000	55000	39269

وكلمة "صورة" Image في حدّ ذاتها مشتقة من اللفظة اللاتينية IMAGO وتعني المحاكاة في المجال النفسي، كما تعني التشابه، النسخ، إعادة الإنتاج، وفي اللغة العربية تعني هيئة الفعل، ومصدرها السميولوجي IMATARI التي تعني التماثل مع الواقع، وبهذا يصبح مصطلح "الصورة" يعني سميولوجياً، كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري،

أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (رسم، صورة) أو في ثلاثة أبعاد (نقش، من التماثيل)[8].

---

[3] - محمود محمد الرنتيسي. مرجع سابق، ص11.
[4] - ابن منظور. مرجع سابق، ص473.
[5]- جرجس جرجس، أنطوان حويس. مرجع سابق، ص429.
[6]- شوقي المعرّي. مرجع سابق، ص217.
[7] - أبو الطيب صديق النجاري: **فتح البيان في مقاصد القرآن**، ج. 2. (ط. 2)، صيدا: المكتبة العصرية، (1995)، ص174.
[8]- فائزة يخلف: دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلانية- دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من إعلانات مجلة "الثورة الإفريقية". **رسالة ماجستير**. معهد علوم الإعلام والاتصال، الجزائر،(1996)، ص26.



وعليه تُستعمل كلمة "صورة" **اصطلاحاً** للدلالة على ما له صلة بالتعبير الحسّي، وتطلق أحياناً مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات[9]، وهي لغة عالمية يفهمها الجميع في مجال الإعلام، تُستخدم في تصوير جوانب الحدث، إما بنشرها مع الحدث أو وحدها، لذلك فهي مادّة أساسية في وسائل الإعلام، وليس فقط عنصر إخباري، بل عنصر جمالي وتعبّر عن الآراء والأفكار، كما تعبّر عن الأحداث والأخبار.

هذا لا يعني أن كلّ ما هو مرئي هو صورة، وحسب السميولوجيا الأيقونية الصورة هي النسق الذي يحمل في مرة واحدة معاني الاتصال، ويعتبرها الباحث السيميائي الفرنسي "أبراهام مولز" (1920 – 1992) دعامة (سند) الاتصال البصري تجسد "مقتطفاً من المحيط المدرك (الواقع)، قابلة للدوام والاستمرار على مر الوقت، وهي إحدى المركبات الأساسية والمهمة في الاتصال الجماهيري وعموم الصور تنقسم إلى صور ثابتة وأخرى متحركة"[10].

ثالثاً– أنواع الصورة:



تعدُّ الصورة ذات طبيعة لغوية تارة، ومرئية بصرية تارة أخرى، وبتعبير آخر، تكون لفظية ولغوية وحوارية، كما تكون بصرية غير لفظية، وللصورة أهمية كبرى في نقل العالم الموضوعي، بشكل كلي، اختصاراً وإيجازاً، وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية، فثمة عدّة صور تتفرع عن الصورة العامة وهي: الصورة التشكيلية، والصورة الأيقونية، والصورة والمسرحية، والصورة السينمائية، والصورة الكاريكاتورية، والصورة الإشهارية، والصورة البلاغية، والصورة التوجيهية التحسيسية، والصورة الرقمية، والصورة التربوية الديدكتيكية، وفيما يلي لمحة موجزة عن هذه الأنواع:

---

[9] ـ المرجع السابق نفسه، ص25.

[10]ـ شادي عبد الرحمان: الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية. **رسالة ماجستير**. جامعة الجزائر، الجزائر، (2001)، ص 16.

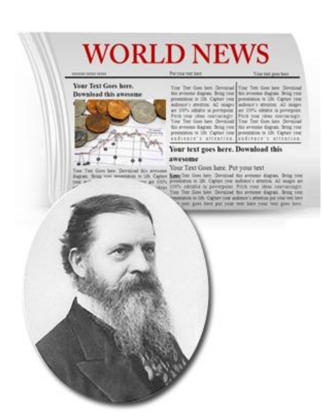
أ. الصورة التشكيلية:



تقوم على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، وإذا كانت اللغة قائمة – حسب العالم اللغوي الفرنسي "أندري مارتيني" – على التلفّظ المزدوج (المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفّظ البصري المزدوج: الشكلم أو الوحدة الشكلية (Formème)، واللونم (colorème) أو الوحدة اللونية[11].

تعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، فالخطوط العمودية – مثلا – تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط، في حين، تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم. أما الخطوط المائلة، فتدلُّ على الحركة والنشاط، وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق وعدم الاستقرار والخطر الداهم. فإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية دلت على النشاط والعمل، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلت على الحياة والحركة والتنوع. أما الخطوط المنحنية، فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدل على الاضطراب والهيجان والعنف[12].

ب. الصورة الأيقونية:



يرتبط الأيقون أو الأيقونة (Icon) بالسيميائي الأمريكي "شارل سندرس بيرس"، ويدلُّ على كل أنظمة التمثيل القياسي المتميّز عن الأنظمة اللسانية. وتعبّر الأيقونة عن الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول. وتشتمل الأيقونة على الرسومات التشكيلية والمخطّطات والصور الفوتوغرافية والعلامات البصرية، وقد ميّز "بيرس" بين ثلاثة أنواع من الأيقونة: الصورة (image)، والتخطيط (diagramme)، والاستعارة (métaphore)[13].

---

[11]- قدور عبد الله ثاني: **سيميائية الصورة**. (ط.1). عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، (2007)، ص26.

[12]-المرجع السابق نفسه، ص107.

[13]- جميل حمداوي: **أنواع الصورة**. صحيفة المثقف – مؤسسة المثقف العربي، العدد 3238 تاريخ 2015/7/18. استرجع بتاريخ 2017/12/27من:http://www.almothaqaf.com

ج. الصورة الفوتوغرافية:

تعد الصورة الفوتوغرافية صورة مختصرة للواقع الحقيقي مساحة وحجماً وزاوية ومنظوراً وتكثيفاً وخيالاً وتخيلاً. وتتميّز الصور الفوتوغرافية بطابعها المهني/التقني، الفني والجمالي، الرمزي والدلالي، الإيديولوجي والمقْصَدي.


The Washington Post
METRO
Ex-mayor to lead local policy group

كما تتشكّل الصورة الفوتوغرافية من (الدال والمدلول) والعلاقات التي تجمع بينهما. وتخضع الصورة الفوتوغرافية، باعتبارها واصفة للواقع، لثنائيات: التعيين والتضمين، الاستبدال والتأليف، الدال والمدلول، التزامن والتعاقب. تتكون الصورة الفوتوغرافية من العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه، أجساد، طبيعة، حيوانات..)، والعلامات التشكيلية أو البعد التشكيلي (أشكال، خطوط، ألوان، التركيب..)، ومن السند والمتغير، مثل: رأس فوقه طربوش، فالطربوش هو سند. أما المادّة، فهي المتغيّر؛ لأنه قد يكون من صوف أو من قطن أو من جلد أو من قصب، فالمتغيّر هو الذي يحدّد المعنى، ويساعد السيميائي على رصد آثار المعنى. ومن ثم، يتم الانتقال من التحليل السيميائي إلى عملية التأويل، والبحث عن العلامات المرجعية والرسائل المشفّرة ومجمل المقاصد المباشرة وغير المباشرة، وتحديد رؤية الفوتوغرافي إلى العالم[14].

د. الصورة الإشهارية:


alriyadh.com
الرياض
LONGINES

هي تلك الصورة الإعلامية والإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقّي ذهنياً ووجدانياً، والتأثير فيه حسّياً وحركياً، والتأثير عليه شعورياً ولا شعورياً، لغرض إقناعه ودفعه لممارسة مجموعة من الأفعال السلوكية المشروطة كالاقتناء والشراء والاستهلاك[15].

---

[14]- قدور عبد الله ثاني: مرجع سابق، ص34.

[15]- سمير الزغبي: **سيميولوجيا الصورة الإشهارية**. الحوار المتمدن، العدد: 3617، تاريخ 2012/1/24. استرجع بتاريخ 2-1-2018 من: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292693

ارتبطت الصورة الإشهارية بالرأسمالية الغربية ارتباطاً وثيقاً، واقترنت بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات إخبارية، فضلاً عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي الليبرالي، بما فيه الوسائل السمعية والبصرية، إضافة إلى وسائل أخرى كالبريد، واللافتات الإعلانية، والملصقات، واللوحات الرقمية والإلكترونية..

يعدُّ الإشهار ونشره بمثابة بث وإعلان وإخبار وتبليغ بمنتج أو خدمة ما، وذلك بغية إيصالها إلى المتلقّي، وكلّ إشهار وفق الباحث والناقد الفرنسي "رولان بارث" (1915 – 1980) **رسالة**، إنه يتضمن بالفعل، مصدر بث، هو الشركة التجارية التي ينتمي إليها المنتج المُشهر، ومتلقّياً هو الجمهور، وقناة إبلاغ، وهي ما يسمى تحديداً ركن الإشهار[16].

هـ. الصورة الكاريكاتورية:

هي الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده أو هجائه، بتشويه صورته وهيئته ووجهه، إما باستعمال آلية التضخيم والتكبير والتهويل، وإما باستعمال آلية التقزيم والتصغير والتحقير.



ارتبطت الصورة الكاريكاتورية بالصحافة الغربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وبعد ذلك، تأثرت بها الصحافة العربية، ولا يمكن قبول هذه الصورة إلا إذا كانت هادفة وبنّاءة ومثمرة، تحمل رسائل سياسية مباشرة أو غير مباشرة في خدمة المطلوب أو الغرض أو المقصد النبيل[17].

والكاريكاتور، صنف من أصناف الصور الثابتة، له دلالة إعلامية في المقام الأول، ينقل الرسالة إلى المتلقّي، كونه فن تعبيري يشكّل لغة تفاعل خاصة، عرفها فنانون رسامون (كاريكاتوريون) ميّالون إلى تنصيب أنفسهم لسان حال الكثير من الناس، في نقد الأوضاع الاجتماعية ونقل معاناتهم واهتمامهم ورغباتهم ومصالحهم إلى من سواهم، والصورة الكاريكاتورية شحنة من المعاني مدعمة في جملة من الخطوط الرمزية التي تتميّز بقدر من التشويه والمبالغة في عرض الأشياء لإثارة الهزل والسخرية والضحك لتحقيق الغايات[18].

و. الصورة المسرحية:

هي الصورة المشهدية المرئية التي يتخيّلها المشاهد والراصد ذهناً وحساً وشعوراً وحركة، تتكوّن من مجموعة من الصور البصرية التخييلية المجسّمة وغير المجسّمة فوق خشبة المسرح. وهي تقليص لصورة الواقع على

---

[16] ـ المرجع السابق نفسه.

[17]ـ جميل حمداوي، مرجع سابق.

[18]ـ شادي عبد الرحمان. مرجع سابق، ص ص 5 - 6.



مستوى الحجم والمساحة واللون والزاوية؛ أي أن المسرح صورة مصغّرة للواقع أو الحياة، وتتداخل في هذه الصورة المكونات الصوتية/ السمعية والمكونات البصرية غير اللفظية. فالصورة المسرحية ليست هي الشكل البصري فقط، بل هي العلاقات البصرية والحوارية البصرية؛ العلاقات البصرية فيما بين مكوّنات العمل أو العرض الفني المسرحي ذاته، والحوارية البصرية بين هذه المكونات والممثلين والمتفرجين[19].

ز. الصورة السينمائية:



من المعلوم أن الصورة السينمائية هي لقطة بصرية سيميائية متحرّكة، مرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية، مثل: التمويل، وكتابة السيناريو، والتمثيل، والإنجاز، والتقطيع، والتركيب، والمكساج، ثم العرض، ومن ثم، فالصورة السينمائية علامة سيميائية بامتياز، وأيقون بصري ينقل الواقع حرفياً أو خيالياً. أي أن الصورة قد تكون متخيّلاً فنياً وجمالياً، وقد تكون وثيقة واقعية تقريرية ومباشرة.

ولا يمكن الحديث عن الصورة السينمائية إلا في علاقتها بالمتلقي أو الراصد الذي يتلقّى هذه الصور، ويدخل معها في علاقات انتشاء وإدراك وتقبّل ولذّة حسية وذهنية. وتمتاز الصورة السينمائية بفضائها الديناميكي المركّب، وتتسم ببعديها الحركي والتعاقبي، علاوة على كونها عبارة عن لقطات ذات مستويات متنوعة، ترتبط بما هو لفظي، وبصري، وموسيقي، ورقمي[20].

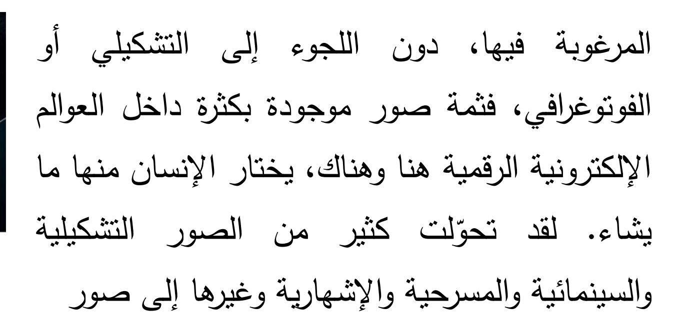
ح. الصورة الرقمية:

هي الصورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنكبوتية، وتتميّز بطابعها التقني والرقمي والافتراضي، وهي صورة متطوّرة وعصرية ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية. يمكن إيجاد كل الصور

---

[19]- شاكر عبد الحميد. مرجع سابق، ص:306.

[20]- جميل حمداوي. مرجع سابق.



المرغوبة فيها، دون اللجوء إلى التشكيلي أو الفوتوغرافي، فثمة صور موجودة بكثرة داخل العوالم الإلكترونية الرقمية هنا وهناك، يختار الإنسان منها ما يشاء. لقد تحوّلت كثير من الصور التشكيلية والسينمائية والمسرحية والإشهارية وغيرها إلى صور رقمية عصرية، يتحكّم فيها الحاسوب بالتثبيت أو التغيير أو التحوير. ويعني هذا كله أن التشكيل قد استفاد من الثورة التكنولوجية في مجال استثمار الصورة الرقمية بسرعة ومرونة وسهولة ويسر إلصاقاً وتركيباً وإبداعاً[21].

وتختلف الصورة الرقمية عن الصورة الفوتوغرافية في أنها صورة مولّدة من خلال الحاسوب وآلة التصوير الرقمية أو على الأقل معزّزة بهما، وتستمد قيمتها الخاصة من دورها كمعلومة، وكذلك من تميّزها بوصفها صورة يسهل الوصول إليها، والتعامل معها ومعالجتها وتخزينها وتحميلها أو تنزيلها في الحاسوب أو على الإنترنت[22].. الخ. بينما كان المصطلح يشير إلى معالجة الصورة عن طريق الماسح الضوئي وبرنامج الفوتوشوب، فقد تم التوسع في استخدامه ليشير أيضاً إلى التقاط الصورة باستخدام "الكاميرات" الرقمية، فضلاً عن معالجاتها ببرامج معالجة الصورة، مروراً باستخدام التقنيات الحديثة في حفظ وتنظيم الصور وأرشفتها واسترجاعها. وتتخذ الصور الرقمية أشكالاً عدّة من بينها الصور الإعلامية، وصور الواقع الافتراضي، وصور المحاكاة، وتكنولوجيا الأقراص الممغنطة، وصور مواقع الأفلام على الإنترنت وغيرها، وقد أصبحت هذه الصورة تتشكل بألبسة مختلفة ومتنوعة ومتكاملة في الوقت ذاته[23].

ط. الصورة البلاغية:



عرفت الصورة البلاغية أو الأدبية أو الفنية أو الشعرية دلالات متعدّدة عبر التطوّر التاريخي، فقد كان الفيلسوف اليوناني أرسطو يرى أن الصورة استعارة قائمة على التماثل والتشابه بين الطرفين المشبّه والمشبّه به، بل كان يسمّي التشبيه والاستعارة صورة، إن التشبيه هو استعارة ما، إلا أنه يختلف عنها قليلاً. وفي الحقيقة عندما يقول "هوميروس" عن أشيل:

---

(21) ـ المرجع السابق نفسه.

(22)ـ شاكر عبد الحميد. مرجع سابق، ص ص 22 – 23.

(23)ـ**مفاهيم أساسية في ثقافة الصورة الرقمية**.ملتقى ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب. 2014/3/21، استرجع بتاريخ 2017/12/29من: http://www.ebn-khaldoun.com

إنه ينطلق كالأسد، فهذا تشبيه، ولكنه عندما يقول: ينطلق الأسد، فهذه استعارة، ولما كان كلاهما يشتركان في معنى الشجاعة، فقد أراد الشاعر عن طريق الاستعارة أن يسمّي أشيل أسداً[24].. فالصورة البلاغية أو الخطابية قائمة على التشبيه والاستعارة، وتشترك الصورتان معاً في عنصر المشابهة والتماثل[25].

ي. الصورة التربوية والديدكتيكية:



هي تلك الصورة التي توظّف في مجال التربية والتعليم، وتتعلّق بمكونات تدريسية هادفة، وتحمل في طياتها قيماً بنّاءة وسامية، تخدم المتعلّم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، كأن تشخّص هذه الصورة واقع التربية، أو تلتقط عوالم تربوية هادفة. تتنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم، ولا تقتصر على ما هو تربوي عام فقط، بل تطلق على الصور الموظّفة في الكتاب المدرسي، ما عدا الصورة الإشهارية، والصورة التشكيلية، والصورة الفوتوغرافية، والصورة التوجيهية التحسيسية، بل لا بد أن تكون صورة متميّزة بهدفها التربوي والتعليمي.

من جهة أخرى، يحوي الكتاب المدرسي مجموعة من الصور الديدكتيكية التي توظّف في حصة الدرس تخطيطاً وتدبيراً وتوضيحاً وتقويماً، مثل: الصور الإدماجية، والصور الإيضاحية، أي: إن الصورة الديدكتيكية هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي، وتندرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح[26].

ك. الصورة التوجيهية التحسيسية:



يُقصد بالصورة الإعلانية أو التوجيهية تلك الصورة التي لها توجّهات تربوية وأخلاقية ووطنية وقومية، وتسعى إلى تنوير المواطن وتهذيبه وإخباره ومساعدته، أي: لها أغراض توجيهية وتحسيسية وإخبارية وإعلانية وتربوية

---

[24]- أرسطو: **الخطابة**. ترجمة: عبد القادر قنيني. (ط.1). الدر البيضاء: أفريقيا الشرق، (2008)، ص191.

[25] - جميل حمداوي: مرجع سابق.

[26]- المرجع السابق نفسه.

إنسانية، أي أن هذه الصورة تُوظّف لأغراض تعليمية أو إخبارية أو تنبيهية، يُقصد بها نصح المتعلّم أو المواطن بصفة عامة، أو توجيهه أو إرشاده إلى ما يخدم مصلحته وذاته وواقعه ووطنه وأمته وبيئته. فهي صورة هادفة وسامية، تحمل في طياتها رسائل إعلامية وإخبارية تنويرية وتوجيهية، تهدف إلى غرس القيم النبيلة في نفوس الناس لتمثّلها في حياتهم اليومية والسلوكية. ومن أمثلة ذلك الصور التي تتعلق بالحفاظ على البيئة؛ والصور التي تحث على التضامن؛ والصور التي تحثُّ على احترام القانون وعلامات السير، ويعني هذا أن الصورة التوجيهية أو الإعلانية هي صورة إرشادية وتحسيسية وأخلاقية وتعليمية بامتياز [27].

رابعاً- الصورة الصحفية وتحليلها:

مع تطور الصحافة أصبح الفن الصحفي الحديث فناً بصرياً يعتمد على الصور والرسوم والخرائط، كما أصبحت الصور تؤدّي دوراً أساسياً في تحقيق أهداف الصحافة في عصر التطوّر والتقدّم، فالصور استخدمت في الصحافة منذ القدم، لكنّ التوسع الكبير في استخدامها خلال السنوات الأخيرة كان له أثر على الصحافة، أكثر من أي وقت مضى، فحتى العقد الرابع من القرن العشرين لم تكن الصحف المطبوعة تنشر أكثر من صورة أو صورتين على صفحاتها الأولى، وأكثر من عشر الصور في بقية صفحاتها، وكانت تتّسم بالجمود والتصنّع، أما الآن فإن التغيير والتطور قد أصاب عدد الصور وحجمها وطبيعتها لتزداد وتشمل صفحات كاملة، فاليوم تُرسل عبر الأقمار الصناعية صور أو صفحات الجرائد حيث تطبع وتصدر في أماكن متفرّقة من العالم في الوقت ذاته.

أدّى اختراع آلة التصوير الفوتوغرافي إلى إحداث نقلة كبيرة في تاريخ الصحافة، التي استخدمت الصورة الصحفية كمرافقة لفنون الكتابة الصحفية، مما أسهم بانتقال التصوير من مرحلته الجمالية، كفن يهتم به الفنان بالشكل والتكوين، إلى فن تطبيقي وظيفي، يهتم بالقيم الإخبارية والصحفية، وذلك بعد أن أصبحت الصورة الصحفية، مادة أساسية من مواد الصحيفة، التي لا يمكن لها أن تصدر وهي خالية منها، نظراً لأهميتها في تسجيل الأحداث والموضوعات، وجذب الانتباه إلى المضمون أكثر مما تفعله الكلمات[28].

ويرى المفكر الإعلامي "مارشال ماكلوهان" أن الصورة الصحفية الفوتوغرافية تعدُّ إحدى الرسائل الاتصالية الساخنة باعتبارها تقدم من المعلومات ما تعجز عنه آلاف الكلمات، فهي تخاطب حاسة واحدة من حواس الإنسان، حاسة البصر [29]. مما يؤكّد أهمية دورها الاتصالي والإقناعي والجمالي، الذي لا يمكن لأية صحيفة أو مجلة الاستغناء عنه، بل هناك العديد من الصحف والمجلات المصوّرة في العالم، تعتمد على الصورة فقط، كمجلات (لوك) و(لايف) وغيرها.

---

[27]- المرجع السابق نفسه.

[28] - عبد اللطيف حمزة. مرجع سابق، ص508.

[29] - **الصورة الصحافية الاحترافية أبلغ من ألف.** شورى برس، الأربعاء 2016/11/30. استرجع بتاريخ 25/12/ 2017 من:http://www.chourapress.com

تعدُّ الصورة الصحفية أحد أركان اللغة غير اللفظية، إذا عرفنا بأن هنالك لغتان يستخدمهما الإنسان في التعامل، وإيصال معلوماته وأفكاره إلى الآخرين، هما: اللغة اللفظية التي تشمل اللغة المقروءة (لغة الصحافة) واللغة المسموعة (لغة الإذاعة التلفزيون)، واللغة غير اللفظية التي تشمل الإشارات والحركات والإيماءات والصور والكاريكاتير.

فعلى الرغم من التطوّر الذي شهدته اللغة اللفظية بسبب الدراسات الإعلامية واللغوية والأسلوبية، نجد أن لغة الصورة شهدت هي الأخرى تطورات كبيرة، بسبب تطور أجهزة التصوير، ودخول مادّة التصوير الصحفي إلى معاهد وكليات الإعلام، الأمر الذي أدّى إلى بروز مصورين أكفّاء مع مرور الأيام تستحق أن تكون صورهم نماذج يُقتدى بها في الصحافة[30].

أ. مفهوم الصورة الصحفية:



تُعرّف الصورة الصحفية بتعاريف عدّة، منها تعريف "محمود أدهم": "الصورة الفنية، البيضاء والسوداء أو الملوّنة ذات المضمون الحالي المهم، الواضح والجذاب، والمعبّرة وحدها أو مع غيرها بصدق وأمانة وموضوعية في أغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق أو المناسبات المختلفة المتصلة غالباً بمادّة تحريرية معينة تنشرها الصحف والمجلات، أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة، أو توزّعها وكالة أنباء أو صور على سبيل التأكيد والتوضيح والتفسير والدعم والإضافة ولفت الأنظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والإمتاع والمؤانسة وزيادة التوزيع، وتعدُّ الصورة الصحفية ركيزة إخراجية يمكن أن تلتقطها عدسة مصورّها بطريقة تعكس حسّاً فنياً اتصالياً وفهماً لوظيفتها بعد إعداد خاص أو بطريقة يدوية أو مفاجئة أو تحصل عليها بمعرفة المحرّر أو الوكالات أو من مصدر محترف أو حر أو من يتّصل بموضوعها عن قرب، وغالباً ما تكون إخبارية أو تكون تسجيلية أو تفسيرية أو جمالية أو وثائقية، وقد تكون قديمة متجدّدة الأهمية وتقدم بواسطة أحد

---

[30]- حبيب كركوكي: **الصورة الصحفية؛ مفهومها وأهميتها**. الحوار المتمدن - العدد: 4667، تاريخ 2014/12/20، استرجع بتاريخ 2017/12/18.

هذه المصادر نفسها أو بمعرفة مركز المعلومات أو أرشيف الصور الخاص بوسيلة النشر أو دور المحفوظات والوثائق، كما قد تكون مرسومة بريشة أو قلم الرسام الخاص بالصحيفة، أو أي رسام آخر ما دامت مناسبة"[31].

فالصورة الصحفية هي: فن صحفي يعبّر عن حالة ما أو حدث ما، أو قضية تهمُّ الجمهور، وعلى الرغم من أن الصورة الصحفية شأنها شأن الكاريكاتور والإعلان لا تصنّف ضمن فنون التحرير الصحفي، إذ إن هنالك نوعان من الفنون التي تنشر في وسائل الاتصال الجماهيري. وباعتبار أن الصورة فن غير تحريري فلا يعني ذلك أنها تشبه الصورة العادية التي تلتقطها "كاميرا" المصوّر العادي، أو تلك الصور التي تعرض في معارض الصور، صحيح أن الصورة هي نفسها من

صورة صحفية





صورة عادية

حيث المفهوم، إلا أن هنالك اختلافاً كبيراً بين كلا النوعين، فمن الخطأ اعتبار أن جميع الصور تستحق النشر في الصحف (الجرائد والمجلات)، فالصورة تعتمد على عنصر التعبير، والصور غير المعبّرة قد لا تستحق أن تُنشر[32].

ب. أهمية التصوير الصحفي والصورة الصحفية:

"التصوير" هو عملية فورية تعكس الفكر والإحساس، وهو تعبير عن العالم بطريقة بصرية، وسعي واستجواب دائمين، وهو في الوقت نفسه اعتراف وتمييز للواقع، وهو تقديم صارم للواقع، يقدّم بصرياً لإعطاء الواقع التعبير والأهمية"، وإن كانت "الصورة تعادل ألف كلمة" فإن تلك المقولة لا تنطبق إلا على الصورة الجيدة فقط، تلك التي تضيف للموضوع الصحفي أو الشرح الذي تقدمه الكلمات، هي التي لا تكرّر ما بداخل النص.

والصورة وثيقة الصلة بالموضوع، وهي الجزء المكمّل للمادّة الصحفية أو الإعلامية المقدّمة في الصحف، فلا يمكن للقارئ أو حتى الناظر للصحيفة أن يقرأ خبراً صحفياً دون أن يكون بقربها صورة موضّحة للحدث، فهي ليست بالضرورة أن تكون ناقلة للحدث بكافة تفاصيله بقدر ضرورة تعبيرها عن الواقع بصدق وعفوية.

وتختزل الصورة أحداثاً يجلس الصحفي ساعات وساعات في كتابتها، لتخرج بعد ذلك صفحات وصفحات، آتية مع الخبر على شكل توثيق للحدث، إلا أنها في كثير من الأحيان تختصر على القارئ قراءة المادّة، وكل ذلك يعتمد على المصوّر الصحفي الذي يجب عليه أن يتمتّع بصفات عدّة تؤهّله أن يكون مصوراً صحفياً ماهراً.

---

(31) - استرجع بتاريخ 2017/12/18 من: www.alrafedein.com/news

(32)- حبيب كركوكي. مرجع سابق.

والصورة لغة عالمية عظيمة الأثر، لذا أصبحت أهميتها في العمل الصحفي تستوجب أن نعطيها حقها وعنايتها لأنها تأتي من خلال الواقع ولها خصوصيتها وتفرّدها، والعناصر التي تسجلها عدسة المصور من مكان وحدث وشخصية تجعلنا نتعايش معها واقعاً ودلالة[33].

تختلف الصورة الصحفية عن تلك الصورة التي تلتقطها أجهزة تصوير المصوّرين في استديوهات التصوير أو خارجها، لأسباب عدّة، أهمها:

1. خصوصية الصورة الصحفية، كونها تأتي لتؤكّد الحدث بلغة بصرية، أو قد تعبّر عن واقع معين.
2. القصدية هي سمة بارزة في الصورة الصحفية، فالمصوّر الصحفي يتقصّد إبراز جوانب معينة وإهمال أخرى وفقاً لأهمية الحدث.
3. جمالية الصورة، لا يهدف المصوّر الصحفي إلى إبراز مواطن الجمال، بل قد يعمل العكس، إذ يبحث عن مواطن القبح والإهمال، وفق أهمية الصورة.
4. الصورة الصحفية المرافقة للحدث على وجه التحديد، هي صورة تعدُّ للنشر، لذا فهي كالخبر الصحفي معرّضة للتلف، في حال تأجيل نشرها[34].

لقد استطاعت الصورة إذاً، وفي أكثر من حدث أن تحشد الرأي العام تجاه قضايا معينة وتغيّر مواقف وسياسات دولية، ومع مرور الوقت تجاوزت أهمية الصورة المجال الإعلامي والسياسي، لتصبح مهمة في حفظ الذاكرة المجتمعية والمكانية، حتى إنها باتت اليوم تستخدم في العلاج النفسي وحل بعض المشكلات السلوكية. ومع التطوّر التكنولوجي وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، فقد انتقلت أيضا الصورة الفوتوغرافية من مجال العمل الاحترافي لتصبح أداة سهلة في يد كل فرد يقدّم بها نفسه بالطريقة التي يرغب[35].

ج. تاريخ تطوّر الصورة الصحفية:

حتى أوائل القرن الثامن عشر كانت الصورة وما تزال ترسم يدوياً بالقلم أو بالفرشاة على الورق وعلى الأسوار وألواح الخشب أو القماش أو غيرها، ومعروف أنه قبل اختراع الصورة الفوتوغرافية كان الفنانون هم الذين يقومون بعمل التصوير اليدوي، وذلك بالانتقال إلى





مكان الحادث أو الخبر ورسم صور تخطيطية له، ثم تنقل إلى الخشب الذي يعد للحفر ثم الطبع، وعرفت الصحف تلك الطريقة في القرن التاسع عشر، حيث كانت الصور على شكل خطوط تُحفر في كتل خشبية ثم

---

(33)- محمود محمد الرنتيسي. مرجع سابق، ص6.

(34)- حبيب كركوكي. مرجع سابق.

(35)- نعمات المطري: **دور وتأثير الصورة في حياتنا**، مونت كارلو الدولية. استرجع بتاريخ 2017/12/18من: http://www.mc-doualiya.com

تُغمس في الحبر وتُضغط على الصفحات إلى جانب المتن أو النص. وهذا ما كان يحدث في طباعة الكتب منذ اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر.

بعد الثورة الصناعية، واختراع آلة التصوير، أتت الصورة الفوتوغرافية، فأصبح من السهل على من لا يجيد الرسم أن يسجل الواقع على لوح فوتوغرافي صورة للأشياء تشبه الصورة في وقت قصير وبتكاليف قليلة، إذا ما قورن الأمر بما كان قبل اختراع آلة التصوير، لذلك كان اكتشاف آلة التصوير حدثاً خطيراً أحدث انقلاباً في تاريخ الصحافة.

تطوّر فن التصوير الفوتوغرافي وأصبحت له قواعد وأساليب في التعبير واكتشفت إمكانيات آلة في تسجيل أو تكبير المناظر الطبيعية بطريقة قد تعجز حواس الإنسان عن إدراكها، فأمكن على سبيل المثال تجميد الحوادث سريعة التصوير لحظة يتكسّر فيها كأس زجاجي بفعل طلقة نارية، أو تصوير خلية نباتية بتركيب آلة تصوير فوق الميكروسكوب، لذلك احتلت الصورة الفوتوغرافية مكانها بين الفنون وأدوات التعبير وأصبحت تؤدّي دوراً في الاتصال لا يقل أهمية عن دور الإعلام، بل ربما أكثر تعبيراً من الألفاظ أحياناً.


The New York Times
$150 BOUNTY!
SPINOLA'S EMPIRE BRIGADE!
HILLHOUSE LIGHT INFANTRY!
40 Good Men Wanted Immediately
Detroit Free Press
AMERICA'S DARKEST DAY
Los Angeles Times
King of Pop is dead at 50
DAILY NEWS
THE GREATEST
1942 - 2016
DAILY NEWS
GREEN LIVES MATTER

ساعدت الحرب العالمية الأولى على سرعة تقدّم الصورة إلى الأمام، لتحتل مكانة مهمة في العلمية الإعلامية من جميع النواحي، فقد تطورت آلة التصوير الفوتوغرافي وأدوات الطبع ومواد التحميض، كذلك أصبحت الصحف والدوائر والمؤسسات الإعلامية تمتلك مختبراتها الخاصة للتصوير والحفر وإعداد الصور للطباعة. ومن العوامل التي ساعدت أيضا على أن تحتل الصورة الفوتوغرافية هذه المكانة استخدام الألوان، فقد بدأت الصحف والمجلات تنشر صور الأحداث والشخصيات بالألوان وهذا بطبيعة الحال له تأثيره السريع على القارئ.

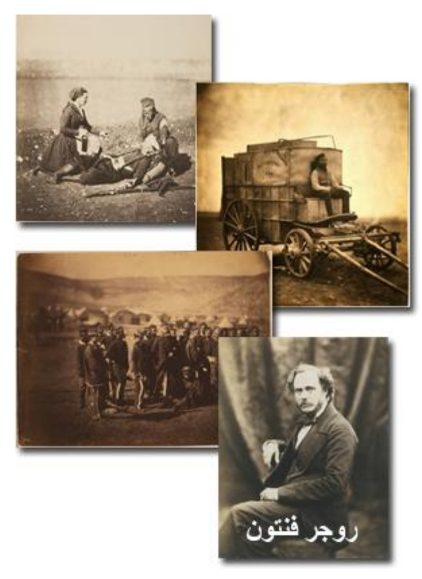
لم تتوقّف مسيرة الصورة الصحفية عند حد، فقد أخذت الصحف تتجاوب مع رغبة القرّاء في تقديم أكبر عدد ممكن من الصور كل يوم لتصبح جزءاً أساسياً من مقوّمات العملية الإعلامية والصحفية، يلفت انتباه القارئ ويشدّه إلى قراءة الصحيفة أو المجلة. هذا إضافة إلى التغيير النوعي الذي حدث لاستخدام هذه الصور، فتحوّلت من الصور الساكنة الجامّدة إلى الصور المفعمة المليئة بالحيوية والأحداث التي تسهم في إبرازها بشكل كبير وبكفاءة عالية[36].

بدأ الاهتمام بالصورة الصحفية عندما قام أول مصوّر صحفي "جون و. دارير" الأستاذ بجامعة نيويورك عام 1840م بالتقاط أول صورة فوتوغرافية لوجه إنسان، لم يزد زمن تعريضها عن خمس دقائق، ويذكر كثير من المؤرخين أن تطوّر التصوير الصحفي ووقف استخدام الرسّامين في الصحف جاء بعد ابتكار طريقة "الكلودين"

---

(36) -.محمود محمد الرنتيسي. مرجع سابق، ص7 – 8.

المبتل ثم الجاف ممّا سهل الحصول على صورة خبرية، ويرى بعض الذين تناولوا تاريخ الصحافة أن المحامي الانكليزي، وأحد أوائل المصوّرين الصحفيين "روجر فنتون" وأول سكرتير للجمعية الفوتوغرافية، ففي عام 1855م أبحر إلى القرم، وعاد من رحلته عام 1856م ومعه ما يزيد عن 300 صورة عن الحرب هناك، لكنها لم تكن صور عمليات عسكرية، لاستحالة تثبيت الجنود وهم يحاربون لمدّة خمس دقائق، لذلك



ركّزت الصور على بعض الخدمات الإدارية والقيادية وطرق أساليب النقل في أثناء الحرب، وبذلك أثبت "روجر" قيمة التصوير الهائلة في تسجيل الملامح الحقيقية غير المعدّة للتصوير من قبل، بدرجة لم تكن في مقدرة رسام أو فنان، ولم يكن هناك حد فاصل أو تعريف محدّد للصورة الصحفية.

ففي السنوات الأولى للتصوير الصحفي اتجهت الصور إلى الناحية الجمالية دون الاتجاه للجانب الإعلامي مع التركيز على الإبهار والشكل الجمالي في محاولة من المصوّرين لإثبات قدرتهم على منافسة الرسامين، وبعد ذلك اتجه المصوّرون إلى التصوير التسجيلي والتذكاري حيث صوّر "مكسيم دي كامب" وزميله القصّاص العالمي "غوستاف فلوبير" مئات من الصور للآثار المصرية[37].

د. وظائف الصورة الصحفية وأهدافها:

لم تعد الصورة الصحفية عنصراً جمالياً فقط، بل أصبحت مادّة إعلامية أساسية وعنصراً وظيفياً، وهي خير تعبير عن الأخبار والأحداث، وهي التي تجذب انتباه القارئ وتثير اهتمامه، وتقوم بدور اتصالي بوصفها رسالة اتصالية ذات رموز خاصة، تستهدف نفس الوظائف والأهداف التي تستهدفها الرسائل الاتصالية اللفظية، فعلى الرغم من المنافسة الشديدة بين الصحافة والتلفزيون في عرض الأحداث وتصويرها، فإن الصورة الصحفية تتميّز بخاصية فريدة وهي "قدرتها على عزل لحظات معينة من الزمن، وتجميد الحركة بكل انطباعاتها الظاهرة"[38]، بحيث أصبح لها قيمة إعلامية كبيرة، لأنها تساعد في إبراز الأخبار وتوضيح تفاصيلها وتأكيد وقوعها.

وتشترك الصورة الصحفية مع الحروف في نقل الأخبار، وقد توضّح بعض الجوانب في التحقيقات، التي يصعب التعبير عنها بالكلمات، كما أنها تقدّم ملامح للأشخاص الذين تتناولهم الأخبار والموضوعات

---

(37)- الصورة الصحافية الاحترافية أبلغ من ألف مقال 2/1. مرجع سابق.

(38) - محمد نبهان سويلم: **التصوير والحياة**.**سلسلة عالم المعرفة**. الكويت: مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (1984)، ص107.

الصحفية[39]، فهي بذلك تحقّق وظائف الفن الصحفي من إعلام وتفسير وتوجيه وترفيه وتشويق وتنشئة اجتماعية[40]. ويرى باحثون أن وظيفتها تتمثل بنقل مضمون معين، أو تعزيز المضمون، وجعل الصحيفة أكثر جاذبية[41]، الأمر الذي يعني أن الصورة الصحفية تؤدّي عدداً من الوظائف، تتمثل بـ[42]: الوظيفة الإخبارية، والوظيفة السيكولوجية، والجمالية،.... **وتعمل الصورة الصحفية على تحقيق الأهداف الآتية:**

- تقدّم المعرفة، بالصورة يتم التعرّف على الأشياء أفضل.
- التسلية والترفيه.
- تبليغ الجمهور بالتطورات الحاصلة في الأحداث الجارية.
- الإقناع برأي أو فكرة ما حول قضية معينة[43].

هـ. أنواع الصورة الصحفية واستخداماتها:

يمكن تصنيف الصور الصحفية من حيث المضمون، ومن حيث الحجم[44].

أولاً – من حيث المضمون:

1- الصورة الخبرية:

تمثل هذه الصورة حدثاً وقع في مكان وزمن معيّنين، مثل لقاء قمّة بين رئيسي دولتين، أو إخماد حريق في مخزن كبير، فهذا النوع من الصور يُعطي القارئ متمّمات للخبر، ولا يجعله يستفسر عن صحة ما ورد من معلومات في الخبر، وفي بعض الأحيان تكون الصورة المنشورة مع الخبر لا تمثّل الحدث نفسه؛ بل تنشر توضيحاً للقارئ كالخرائط والمخطّطات.

2- صورة التحقيق الصحفي:

ما أن تشعر المؤسسة الصحفية أن هناك موضوعاً جديراً بأن تسلّط الأضواء عليه حتى تهيّئ المحرّر الذي باستطاعته أن يقوم بالتحقيق المطلوب، وإلى جانب ذلك فإنها تختار المصوّر الذي لا يعود إلا ومعه عدد من الصور التي تقدّم للقرّاء الدليل القاطع على ما هو مكتوب ضمن التحقيق.

تختلف هذه الصورة عن الصور التي ترافق الخبر، فالوقت المتوافّر للمصوّر كي يلتقط صور التحقيق الصحفي أكبر مما يتوافر له لو كان يصوّر لخبر معين، فالقيام بتحقيق صحفي عن مشروع زراعي كبير مثلاً

---

(39)- أشرف محمود صالح: **إخراج الصحف السعودية؛ دراسة لعينة من الجرائد السعودية اليومية 1984- 1986**،(ط.1). القاهرة: دار الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع، (1987)، ص98 – 99.

(40)- إبراهيم إمام: **دراسات في الفن الصحفي**. (ط.1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، (1972)، ص298.

(41)- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين: **فن التحرير للجرائد والمجلات**. (ط.1). القاهرة: الدار العربية للتعليم المفتوح الدراسات الإعلامية، ص164.

(42)- محمود علم الدين: **الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،(1981)، ص33 – 35.

(43)- مجاني باديس: الصورة واستخداماتها في الصحافة المكتوبة، **مجلة ميلاف للبحوث والدراسات**، العدد الخامس، الجزائر، (2017)، ص850.

(44)- محمود محمد الرنتيسي، مرجع سابق، ص ص12 – 16.

يتطلّب أن يلتقط المصوّر مجموعة من الصور يظهر فيها المسؤولون عن المشروع وهم يتحدّثون، ثم صوراً للآلات والمعدّات ساعة العمل، والمزروعات التي تنتشر فوق أرض المشروع، وأخيراً الحاصلات التي ينتجها المشروع وعلاقتها بالمستهلك، أي عند البيع والشراء.

3- الصورة الشخصية:

تسمى "بورتريه" أي صورة نصفية لشخص معين تُنشر مع حديث أو تصريح له، أو خبر عنه، أو للدلالة على مكان معين، فأحياناً تنشر الصحف والمجلات صوراً لرؤساء الدول عند الحديث عن دولهم، وذلك عند عدم توافر صورة تغطي وبشكل ناجح ذلك الحديث أو الخبر.

هذه الصورة ليست الصورة التي تؤخذ للشخص في الاستوديو والتي لا تعبّر عادة عن شيء ما، فضلاً عن خضوعها لعملية الرتوش التي تغاير بعض ملامح الوجه، لذلك تقوم الصحيفة بإرسال مصوّريها لالتقاط صور حديثة للشخصيات بين فترة وأخرى، كما أنها قد تقطع صورة نصفية لشخص معين عن صورة التقطها المصوّر قبل فترة عند تصويره لحدث كان هذا الشخص أحد أركانه.

وتتبع بعض الصحف طريقة أخرى في نشر مثل هذه الصور، فنراها تختار رسّامين ماهرين لغرض رسم الوجوه والاستعاضة عن الصور الفوتوغرافية برسم للشخصيات أو غير ذلك.

4- الصورة ذات الطابع الجمالي:

دأبت الصحف والمجلات منذ أول عهدها على نشر إبداعات الفنانين وخصّصت لذلك مساحات لا بأس بها من صفحاتها، فنراها تنشر اللوحات البديعة للرسّامين والتماثيل الجيدة للنحّاتين، ومع دخول الصورة الفوتوغرافية إلى عالم الفنون فقد احتلت موقعاً مرموقاً في وسائل الإعلام، ولأجل ذلك تخصّص لنشر الصور ذات الطابع الفني الجمالي زوايا أسبوعية أو شهرية، ومن صفات هذا النوع من الصور عدم احتوائها عادة على عنصري الخبر والإثارة، إنما تكون لمجرّد عرض إبداع المصوّر الفنان الذي حمل آلته التصويرية وذهب يتصيّد اللقطات من الطبيعة أو من مشاهد الشارع وما إلى ذلك.

هناك أنواع أخرى للصورة الصحفية مثل[45]:

5- **الصورة الوصفية:** هي الصورة التي تساهم في وصف الحدث، كأن تنشر الصورة تقريراً عن افتتاح مستشفى جديد، نشرت معه صورة المستشفى من الداخل أو الخارج، إلا أن أكثر صورة معبّرة في هكذا مواقف هي الصورة التي تظهر مجموعة من الأطباء خلف الأجهزة المتطوّرة، لأن ما يهم القارئ بالدرجة الأولى هو تطوّر الأجهزة.

6- **الصورة الرقيب:** هي الصورة التي تمارس دور الرقيب، فقد نشرت الصحف الأمريكية الإهمال المتعمّد من قبل عمال تصليح خطوط الكهرباء في إحدى الولايات المتحدة، بعد عملية تصليح أسلاك الكهرباء.

---

(45)- حبيب كركوكي. مرجع سابق.

7- **الصورة المعبّرة:** هي الأهم في الصحافة مع أن معظم الصحف تهملها، لعدم الدراية بأهميتها، وخير مثال على ذلك نشر الأماكن التي تقع فيها انفجارات.

8- **الصور المعبّرة الطريفة:** هي الصور التي تعبّر بقوة عن حدث ما، أو موقف محدّد، لكن بطريقة طريفة، تكاد تكون أبرز أنواع الصور الصحفية، فعلى سبيل المثال نشرت الصحف الأمريكية صورة الرئيس الأمريكي بوش بعد دقائق من إخباره بحادثة الحادي عشر من أيلول 2001، وهو يطالع مجلة، لكن يمسك بها بالمقلوب، وما يلفت انتباه القارئ لهذه الصورة هو أن شدّة الصدمة لم تؤثر على الرئيس بوش، إلا أن آثارها بانت في الإمساك بالمجلة بالمقلوب.

9- **الصورة النقدية:** هي الصورة التي تنتقد حالة معينة، لكن من وجهة نظر المصوّر واعتماداً على خبرته.

10- **الصورة الموضوعية:** تعبر عن لحظات وقوع الأحداث أو انعكاسها أي هي صور مكملة للموضوع ولا تحمل أي جماليات[46]. وتبرز أهمية الصور الموضوعية في الأزمات مثل الكوارث الطبيعية، إذ ينشد القارئ أن تطلعه الجريدة على آثار ما خلّفته هذه الكوارث، فالصورة الموضوعية تعد أكثر الصور أهمية في الصحيفة لما تبرزه من تفاصيل عديدة حول الموضوعات التي تصاحبها.

11- **الصور الإعلانية:** هي التي تستخدم في دعم المضامين الإعلانية.

12- **الصور غير الفوتوغرافية (الكاريكاتور - الصور الخطية):** هي الرسوم التي تُرسم باليد وتستخدم في وسائل الإعلام المطبوع والمرئي والإلكتروني. كالرسوم ساخرة (الكاريكاتور) والرسوم الشخصية، والرسوم التوضيحيه، والتعبيرية...

ثانياً - من حيث الحجم:

1. **الصورة الصغيرة:** هي صورة الشخصيات وعادة ما يُراعى فيها أمور عدّة أهمها: (زاوية التصوير، حجم الشخص الظاهر في الصورة، لون الصورة).


Los Angeles Times
Jittery L.A. Sees Rays of Hope
Few Crimes or Major Incidents Are Reported

(46)- مجاني باديس. مرجع سابق، ص849.



Los Angeles Times

Unsafe trucks stream out of L.A.'s ports

A supply line for 'sister soldiers'

Democrats savor GOP snub of state's undeclared voters

Foreign horizons shrinking

Editor of Times leaves in dispute

2. **الصورة المتوسطة:** هي الصورة التي تصوّر جوانب أخرى غير الشخصيات، كاجتماع تظهر فيه شخصيات عدّة، ومن الأمور الملفتة للانتباه في بعض الصحف، نشر صور الشخصيات بالحجم المتوسط، دون أن يعبّر عن شيء محدّد سوى ملامح الوجه الاعتيادية، أما الصحف الغربية فهي تستغل مثل هذا الحجم في إظهار تعابير أكثر أهمية.



THE TIMES

YOUR PENSION • YOUR NEST EGG • YOUR ISA

The savings revolution

Osborne launches biggest pensions reform in a century as he targets grey vote

£10,500 1p £15,000 55% £0.5m 24p

3. **الصورة الكبيرة:** هي الصورة التي يظهر فيها موقف معين، وقد استعانت الصحف بهذا النوع من الصور في أعقاب اكتشاف أهمية الصورة الكبيرة، لكن التي تعبّر عن الموقف، فهنالك صحف تنشر صوراً كبيرة، لكن غير معبّرة[47].

و. معايير اختيار الصورة الصحفية:



ترتكز معايير اختيار الصورة الصحفية على محاور عدّة هي: المحتوى، مساحة الصورة، قطع الصورة، شكل الصورة، التعليق المكتوب المصاحب للصورة.

---

[47]- حبيب كركوكي. مرجع سابق.

ز. تحليل الصورة الصحفية وأهدافه:

يقول الحكيم الصيني "كونفوشيوس": إن ألف كلمة لا يمكن أن تتحدث ببلاغة، كما تتحدّث صورة واحدة، ويطلق "رولاند بارث"، على الصورة الصحفية في أحد مقالاته عام 1961 "الرسالة الفوتوغرافية"، ويدّعي أنه حتى ذلك الوقت كان التركيز كلّه على النص المكتوب، وكان النص بالنسبة للمتلقّي يحمل كلّ المعنى المقصود إيصاله، فادعاء "بارث" هو أن الصورة الصحفية تحمل رسالة ذات معنى، مثلها مثل النص اللّغوي، وربّما أكثر.

لذلك يمكن للمتلقّي، أو الباحث، أن يقوم بتحليل عميق للصور الصحفية لغاية استخراج المعنى أو الرسالة المراد إيصالها، فوفق "بارث": الصورة هي رسالة، وبالتالي فهي تخضع لنظرية الاتصال الأساسية، أي: مُرسل، قناة اتصال، متلقّ، حيث إن المُرسل هو مصوّر الصورة، أو محرّر الصحيفة الذي صادق على نشر الصورة، أو ربما يكون الصحفي نفسه، أو كاتب المقال الذي قرّر أن يرفق هذه الصورة مع نصّه، قناة الاتصال هي الصحيفة نفسها، والمتلقّي هو القارئ[48]. يقول "بارث": إن الصورة كالنص المكتوب، يمكن تحليلها والنظر إلى معناها من منظورين أساسيين:

- المنظور الأول: السياق والمفهوم والخلفية الثقافية المحيطة بالصورة وحيثيّاتها.
- المنظور الثاني: شبيه باستعمال القاموس لإخراج معنى كلمة معينة.

ويرى "بارث" أن هناك مرحلتين أساسيتين لقراءة الصورة الصحفية الفوتوغرافية وهي المعنى الإشاري (Denotation meaning)، والمعنى الإيحائي (Connotation meaning).

فقراءة الصورة الصحفية تتمُّ من خلال محاولة التعرّف على محتوياتها الأساسية والثانوية، والتعرّف على العلاقات التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة، وما يمكن استنتاجه من أبعاد لهذه الصورة.

ويذهب للقول: إن اختلاف القراءات ليس مفتوحاً إلى ما لا نهاية، فهذه القراءات مرتبطة بالمعارف المستثمرة في الصورة: معارف لغوية، أنتروبولوجية، تجريبية، جمالية. ولشرح هذا التقليص لعدد القراءات الممكنة، يفترض وجوداً ضمنياً لنوع من المضامين الثابتة والتكوينية للإنسان الاجتماعي داخل مجموعة لغوية وثقافية معينة. إن هذه المضامين الثقافية لتأويل الصورة مضامين تاريخية وتتطوّر مع تطوّر المجتمع الذي ينتج هذه الصورة أو يستقبلها[49].

ليس المقصود في تحليل الصورة الصحفية تحليل ما يُرى فيها بالضبط، ووصف مركّباتها المختلفة، كما تراها العين، من دون علاقتها بالسياق، إذ لا يمكن فصل الصورة عن سياقها وحيثيّات حدوثها، مثل الزمان والمكان.

---

[48] - مي خلف: **الصورة الفوتوغرافية بين المعنى الدلالي والمعنى الحرفي**، موقع نقطة المجتمع العلمي العربي، 2011/4/23. استرجع بتاريخ 2017/12/17من:http://nok6a.net

[49]- عبد الرحيم كمال: سميولوجيا الصورة الفوتوغرافية؛ بارث نموذجاً. مجلة إسراف العدد رقم 16 تاريخ 2001. استرجع بتاريخ 2018/1/25من: http://aslimnet.free.fr

فكلمة تحليل تعني "كما أشارت إلى ذلك جلّ الموسوعات العلمية عملية تفكيك الكل (جسم، نص، شيء) إلى عناصره أو أقسامه المكونة له"[50]، وذلك عبر سلسلة من العمليات، بهدف الوصول إلى بحث المعاني المختلفة التي تشكل المضمون، أي كل "ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التصويري أو المنطوقي أو الإيمائي من معاني مختلفة، يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محدّدة، وفق تنظيم معين، لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين"[51].

وتسعى عمليات التفكيك والتي تظلّ وهمية إلى "التّعرف على الأدوات المادّية الناقلة للمعاني المختلفة لعمليات الاتصال المعبّر عنها من طرف الباحثين بالدّالات مثل الرموز المكتوبة، والمرسومة، والأصوات المنطوقة، (SIGNIFIANTS) والإشارات الحركية التي يحرّكها الفرد بحاستي البصر والسمع – ثم التعرف في مستوى ثان على– المعاني المنقولة من طرف هذه الأدوات المادّية التي تعرف بالمدلولاتSIGNIFIES [52].

تشكل هاتان المعرفتان مجال اهتمام السميولوجيا في دراسة حياة الدلائل (SIGNS) في خضم الحياة الاجتماعية، فما يليق بهذا النوع من الدراسات التي تسعى إلى الكشف عن "الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير والقيم المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال"[53]. هو اعتماد منهج التحليل السميولوجي للصور والذي يعرّفه الباحث الدانماركي "لويس ياماسلاف" بأنه: "مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة لوصف وتحليل شيء باعتباره له دلالة في حدّ ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى"[54]. بغية إدراك واكتشاف مختلف الدلالات والقيم الرمزية التي تحملها الصورة الصحفية عن طريق فك عناصرها – كما أشير إلى ذلك سابقاً– إلى مكوّنات نستطيع من خلالها "معرفة مدى تماثلها ISMORPHISME أو تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق"[55] في إطار سياق ثقافي مشترك.

لقد ارتكز تحليل الصورة في بداياته على المدلول الإجمالي الذي تبيّنه النظرية الإعلامية (L'APPROCHE INFORMAYIONNELLE) لهذا ينبغي طرح المقارنة السميولوجية لمرحلة ثانية، ذلك أن الصورة هي اتصال عبر الوقت، تشارك وبثقل في التاريخ في حياة المشاهد لها من المرسل، فهي تدعم الإقناع الذي ينبثق عن هذا المرسل، والصورة الكاريكاتورية هي نسق سمنطيقي أيقوني، لهذا تصنّف مع الصور ضمن الدلائل الأيقونية بحسب التعريف المقدم أنها نقل مطابق أو جزئي عما تمثله من الواقع المادي، أي على الأقل جانبها الأيقوني[56].

---

[50]- أحمد بن مرسلي: استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية: التطور التاريخي وبعض الجوانب التطبيقية، **المجلة الجزائرية للاتصال** – العدد 14 تموز – كانون الأول 1996، ص205.

[51]- المرجع السابق نفسه، ص205.

[52]- المرجع السابق نفسه، ص205.

[53]- المرجع السابق نفسه، ص206.

[54] - فائزة يخلف. مرجع سابق، ص14.

[55]- المرجع السابق نفسه، ص14.

[56]- فتح الباب عبد الحليم، إبراهيم حفظ الله: **وسائل التعليم والإعلام**. (ط.1). القاهرة: عالم الكتب، (1985)، ص146.

ح. عناصر تحليل الصورة الصحفية:

باعتبار الصورة الصحفية حقيقة مطلقة ليس لها علاقة بالسياق يؤدي لأن يمتص القارئ ويخضع للإيديولوجيا الخفيّة التي يريدها الكاتب أو المحرّر أن تُنشر، لذلك: حدّد "بارث" ستّة عناصر أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار عندما نريد تحليل صورة في سياقها، وتؤثر في إنتاج وتعميق المعاني الإيحائية في الصورة بشكل عام وهي[57]:

1. **التأثيرات الخادعة (trick effects)**: يمكن استخدام التقنية القديمة مثل المونتاج اليدوي أو التركيب الرقمي في عمليات مزج أكثر من صورة في صورة واحدة، هنا يجب أن يسأل المتلقّي نفسه فيما إذا كان يلاحظ تلاعباً بالصورة الأصلية، سواء كان دمج صورتين سوياً، إضافة عناصر جديدة، او إزالة عناصر كانت موجودة في الصورة الأصلية.
2. **وضعية الصورة (Pose)**: أي الدلالات التي تشير إليها وقفات الشخصيات في الصورة، وفروق القوى إن وجدت، وضعية الصورة المشهورة التي التقطها مصوّر البورتريه الشهير يوسف كارش لرئيس الوزراء الأسبق ونستون تشرشل أكبر مثال عن أوضاع الغضب والتوتر والغليان التي كان يعيشها تشرشل في تلك الفترة الحرجة التي مرّت بالعالم. وقوة اللقطة في اختفاء السيجار الكوبي (رفيق تشرشل الدائم) منها.
3. **الموضوع (object)**: العناصر الإضافية التي تحيط بموضوع الصورة المركزي، مثلاً، إذا كانت الشخصية المركزية في الصورة هي لشخص يهتم بأحد الحيوانات الأليفة فلهذا دلالة تفيد في تحليل سياق الصورة، وإذا كانت هناك طاولة مكتب، عليها ألبوم صور، نوتات موسيقية، مزهرية، الزهور فيها ذابلة، علبة أدوية، أشرطة مسجلة تبرز منها مقاطع من عناوينها، سياح، قارئة الفنجان، نبتدي منين الحكاية، الصورة مأخوذة بالأبيض والأسود مع إضاءة خافتة يغلب عليها القتامة.

   من كل الإشارات الموجودة وبعد تحليل الشفرات نعرف أننا في غرفة لفنان (النوتات الموسيقية + الأشرطة المسجلة)، الجو قاتم يوحي بالكآبة والفراق (زهور ذابلة+ تقنية الإضاءة)، عناوين الأشرطة توحي أنها لفنان عربي (اللغة)، "ألبوم الصور" يوحي باسترجاع الذكريات، الأدوية توحي بالآلام والمعاناة التي كان يعاني منها الفنان، من خلال معرفة سياق المجتمع وثقافته تمكن معرفة أنها أغاني الفنان الراحل عبدالحليم حافظ; والصورة مأخوذة بمناسبة ذكرى وفاته.
4. **جاذبية الموضوع للتصوير (photogene)**: الصورة هنا نفسها رسالة إيحائية، تأتي هذه الإيحائية من خلال قدرة الفنان المصوّر على خلق وإبداع ما يريد تصويره عن طريق استخدامه لعناصر الإضاءة والديكور وسرعة اللقطة والطباعة وغيرها من تقنيات التصوير

---

[57]- ذكر المرجع من بارث.

التي تساعد على إبراز جماليات الصورة، فالصورة بحد ذاتها عنصر جذب له دلالاته الإيحائية. فرقّة الألوان في الصورة اذا كانت ملونة، وإلى أي مدى هذه الألوان باهته أو دافئة؟ كلما كانت ألوان الصورة واضحة أكثر وتنبض بالحياة كانت أقرب للمتلقّي واكثر تأثيراً به.

5. **الجمالية (aestheticism)**: إذا كانت التقنية هي الأساس في البند السابق فإن القواعد الفنية التي تساعد على صنع الإيحائية هنا; وذلك من خلال مراعاة المصوّر الفوتوغرافي لقواعد الفن العامة في التكوين والخط والتوازن والتباين وغيرها من القواعد الأساسية في الفن، إذ إن المصوّرين لديهم محاولات لتحويل الصور إلى قطع فنية عن طريق الإشارة إلى لوحات فنية شهيرة.
6. **التركيب (syntax)**: عندما يجتمع عدد من الصور المتلاحقة لحدث ما، فإن تأثيرها الإيحائي قد يكون أكبر[58]، وهناك إمكانية لتكوين سلسلة من الصور المتتابعة بحيث تكوّن سويّة من حيث المعنى وتوصل رسالة محدّدة، ساخرة، ناقدة، أو تصف واقعاً معيناً.

ط. آليات تحليل الصورة الصحفية:

للصورة لغة كما النص الصحفي أو الخطاب الصحفي أو النص اللساني، وهي تُقرأ وتؤول مثلها، لكن تختلف آليات قراءة الصورة وقواعد القراءة وتحليلها، عن قراءة النص، وإن احتفظتْ بشيء مشترك معه.

إن القراءة التأويلية للصورة بوصفها قريناً ذا لغة وقواعد خاصة، هي مفهومة غدت بداهة في عالم الوسائل (الميديا) المعاصر ضمن المعنى المتّسع الممنوح للنص راهناً[59]، وتعتمد الصورة في قراءتها على **قطبين أساسيين**: القطب التعييني (الوصفي) لطبيعتها ومكوّناتها، يبحث في سؤال "ماذا تقول الصورة؟"، والقطب التضميني (التأويلي)، يبحث في سؤال "كيف تقول الصورة ما تريد؟"، وبهذين القطبين – قطبي الوظيفة السيميائية – يتم تحقيق (شكل مضمون الصورة، لأن تأويل الصورة مثل كل تأويل، يحتاج إلى بناء السياقات المفترضة من خلال ما يعطى بشكل مباشر، ولا يمكن لهذا التأويل أن يتم دون استعادة المعاني الأولية للعناصر المكونة للصورة[60]، فتكون الصورة دائما بحاجة إلى مؤولين يقرؤونها بشرط عدم الدخول عليها بحكم مسبق.

فالصورة تمثيل لموضوع حسّي أو معنوي من خلال مكوّنات متعدّدة ذات بعد إدراكي وجمالي وفني، وهي خطاب مركّب من نمط لغوي وآخر تصويري أيقوني، ويمكن تحليلها عبر مستويات ثلاثة:

1. **المستوى الأول، وصفي تمثيلي:**

---

[58]- عبدالمنعم الحسني: الصورة الصحفية بين الثقافة والإيديولوجيا، **مجلة نزوى**، العدد 19، تاريخ 1999/7/1، سلطنة عمان، ص ص 98 - 100.

[59] - شاكر لعيبي البغدادي: قراءات سيميولوجية في الصورة، **المدى الثقافي**، العدد 722، (2006)، ص 10.

[60] - عبد الحق بلعابد: **سيميائيات الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل**. مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني تحت عنوان (دور الصورة في النصوص الأدبية والإبداعية في الخطاب الثقافي العربي)، عمان، الأردن، 5-8 نيسان 2007.

تعرض فيه جملة من المكوّنات التمثيلية التي تحدّد نوع الصورة (فوتوغرافية، كاريكاتورية، لوحة فنية، صورة إشهارية...)، وفضاءها (عمق الصورة، وخلفيتها)، وموضوعها (يمكن أن يكون اجتماعياً أو اقتصادياً أو فنياً..)، ووحداتها اللغوية (النص اللغوي الحاضر إلى جانب الصورة لدعم مدلولها وترسيخه) والأيقونية، وتتعلق الأيقونية منها غالباً بالشخصية والأشياء والديكور.

2. **المستوى الثاني، تحليلي تواصلي:**

يستحضر أطراف العملية التواصلية المتعلّقة بالصورة من مُرسِل ومُتلقي ورسالة وسياق إرسال.

3. **المستوى الثالث، دلالي إيحائي:**

يكشف ما تحمله الصورة من آفاق للتأويل والقراءة والتعليق والنقد، وما تزخر به من إيحاءات وعلاقات ووظائف وقيم ومفاهيم.

لتحليل وقراءة صورة ما لا بد من الوقوف على عتبتين اثنتين[61]:

أولاً – عتبة تقريرية: تتطلب ملاحظة الصورة لتحديد مكوناتها والمعلومات المصاحبة لها انطلاقاً من أربعة عناصر، وتُجمع المعطيات التوثيقية ويتم إعداد بطاقة تقنية حول الصورة ترصد المعلومات الخاصة بالصورة كالعنوان والمصوّر، **فالعنوان** يعدُّ عتبة النص، وأول ما يلاقيه المتلقّي، فإما أن يكون متفقاً مع النص ممهداً له وجاذباً للقارئ بانزياحاته ومفارقاته التي يثيرها أو لا.

وفي العتبة التقريرية:

أ- **معطيات خارجية** مثل: (اسم المصوّر، عنوان الصورة، نوع الصورة، مقاس وحجم الصورة، التاريخ، المرجع، مقاس صفحة المرجع، موقع المعطيات في المرجع، المصدر الأصلي).

البطاقة التقنية

المحور	المضمون
المبدع	يوضع اسم المصوّر
العنوان	يُذكر العنوان
النوع (فوتوغرافيا، كاريكاتير...)	يُشار إلى مضمونها
المقاس	يتم ذكر القياس
التاريخ	تحديد التاريخ
المرجع (مجلة، جريدة، موسوعة ...)	منشورات كذا...
مقاس صفحة المرجع	يتم ذكر قياس صفحة المرجع
موقع المعطيات في المرجع	أسفل الصورة
المصدر الأصلي	يتم ذكر المصدر الأصلي إن وُجد

[61]-<u>**مهارة تحليل صورة- كيفية تحليل صورة**</u>. استرجع بتاريخ 2017/12/17من: http://taqife.blogspot.com. والكبير الداديسي: <u>**مهارة تحليل صورة**</u>، منتديات دفاتر. استرجع بتاريخ 2017/12/17 من:http://www.dafatiri.com

ب-**معطيات داخلية**، يتمُّ فيها التركيز على:

1. **التشكيل:** يعني العناصر التي تتكوّن منها الصورة، يُوصف فيه مثلاً الإطار من حيث السماكة، ومن حيث المادّة التي صُنع منها، (مستطيل – مربع...)، كما تُوصف زاوية الرؤية أي المنطقة التي أُخذت أو رُسمت منها الصورة: هل هي من الأعلى أو الأسفل أو من الأمام مع تحديد دلالتها، وعلى مستوى التشكيل أيضاً يمكن التطرّق إلى اللقطة في تحديد المسافة بين المنظر وبين المصور، وهل هي طويلة تقدّم رؤية عامة أم أنها متوسطة تحتل فيها الأجسام فضاء الصورة؟ أم أنها قريبة تركّز على جزء معين؟ ولا يُغفل في التشكيل الجديد عن الألوان والإضاءة والظل والأيقونات.

تحديد مادة الإطار (زاوية الرؤية):

نوع الرؤية	دلالاتها
رؤية من الأعلى	الضآلة
رؤية من الأسفل	العلو، الشموخ، العظمة
رؤية من أمام	الواقعية، الإيحاء بالنقل الطبيعي
رؤية مائلة	وجود مكون في وضع ثانوي دون إهماله

2. **اللقطة:**

- شاملة: بانورامية
- متوسطة: (يحتل فيها جسم الفضاء)
- قريبة: (تركز على جزء من جسم)
- تفصيلية

اللقطة:

نوع اللقطة	مميزاتها
عامة/ شاملة	تقدم رؤية شاملة متعددة العناصر مع تقلص حجمها
متوسطة	يحتل فيها جسم أو أجسام معينة فضاء الصورة
قريبة أو قريبة جدا	تركز على جزء من الجسم
تفصيلية	تركز على جزئية صغيرة من الجسم

3. **عناصر الصورة:**

- الخطوط والأشكال (مربعات دوائر أقواس خطوط عمودية/أفقية..)
- اللون: الظل الإضاءة (طبيعة الألوان مصدر الضوء..)

4. **الأيقونات:** هي المكوّنات التي تحاكي الواقع، مثلاً الرموز الدينية والسياسية كالصوامع والمساجد، فهي أيقونات لها دلالات معينة إذا كانت موجودة في الصورة.

ثانياً – عتبة التأويل والإيحاء:





عملية يقوم فيها محلّل الصورة بتأويل الصورة وتحديد بعدها الدلالي، وهي الدلالة الكلية للصورة:

دلالة ابتدائية: هي دلالة الصورة في زمن إنتاجها.

دلالة لاحقة: هي دلالة الصورة بعد مرور الزمن.

دلالة شخصية: هي الدلالة المرتبطة بأهواء وشخصية وانطباعات المحلّل.

ثالثاً – الخطاب اللغوي: هو الكتابة المصاحبة للصورة التي تساعدنا على فهمها، يتم التركيز فيه على عنوان الصورة ودلالتها.

رابعاً – الموضوع: هو الفكرة العامة التي تدور حولها الصورة.

خامساً – الخاتمة: تشمل الخلاصات والاستنتاجات التي تم التوصل إليها، إضافة للرأي الشخصي من الصورة.

ي. إجراءات تحليل الصورة ونتائجه:

لتحليل صورة في الصحافة لا بدّ من وصف طبيعتها ومكوّناتها للتعرّف على مدلولاتها:

1. **طبيعة الصورة:**

الصورة في الصحيفة هي صورة إعلامية وربما تكون تذكارية، لا يشاهدها القارئ بعينيه، وإنما يراها بعين المحرّر أو الناشر، من خلال وصف ظروف التقاطها، ومحتوياتها من أشخاص وطبيعة وخلفية، وما يظهر في مقدمها وبعيداً في عمقها.

2. مكونات الصورة وتأويلها:

عند التعرّض لمكوّنات الصورة، لابد من تناول العناصر التالية:

أ. **التنظيم المجمل للصورة:** إن مسح العين للصورة كما يتخيّلها المتلقّي في اتجاهات خطّية أفقية ورأسية ودائرية يمكّن التعرّف على النظام الذي تسير عليه تلك الصورة، فهناك مقدمة وخلفية؛ والفاصل بينهما، والخلفية فيها عمق قريب وعمق أقصى، وفيها إضاءة وألوان وظلال..

ب. **المنظور:** يُعرّف المنظور بأنه تأثير مرئي يعطي المشاهد إحساس بالبعد والحجم، فهو يجعل الأشكال والأجسام القريبة تبدو أكبر من تلك الأبعد، والصورة الصحفية تعتمد المنظور المركزي أو الفوتوغرافي، حيث يظهر الجسم كما تراه العين البشرية، لأن جميع الخطوط في الشكل تظهر وكأنها تمتد نحو نقطة بعيدة جداً (نقطة التلاشي) حيث تتلاقى هذه الخطوط عندها.

ج. **الإطار:** الإطار هو كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدّم وإطار الصورة، وهو أنواع كثيرة، فيمكن أن يكون الإطار عاماً يفسح المجال للمتناقضات، أو إطاراً مجملاً.

د. **زاوية النظر:** الصورة من وضع المصوّر؛ فهو من يختار موقعه ليحدّد إطار الموضوع الذي سيلتقطه، وليس من الضروري أن تكون زاوية نظر المصوّر هي ذاتها زاوية النظر التي يعتمدها المشاهد (المتلقّي).

هـ. **الإضاءة:** هي من العناصر المهمة التي يجب أن يوليها قارئ الصورة أو محلّلها الاهتمام، فمن خلال الإضاءة يمكن التعرّف على زمن التقاط الصورة: (فجراً، ظهراً، عصراً، أثناء الغروب، ليلاً).

و. **الألوان:** إنّ أول ما يلفت نظر المتلقي للصورة أو محلّلها هو مبدآن أساسيان: هارمونية الألوان أو تباينها، فالهارمونية هي انسجام الألوان وتوالد لون من آخر، بينما التباين يأتي بالعكس، حيث يوجد الظل بألوانه الباهتة الغامقة، والموقع القابع تحت الشمس حيث الألوان الحارة الفاتحة.

ويعتمد استخدام الألوان مقابل الأبيض والأسود على موضوع الصورة، ذلك أن بعض الصور تحتاج إلى أن تكون ملوّنة، بينما البعض منها من الأفضل أن تكون بالأبيض والأسود، فموضوع مثل الفقر مثلاً من الصعب تصويره كموضوع مأساوي بالألوان، لأن هذا الموضوع سيتحوّل إلى صورة جمالية والسبب يكمن في جاذبية الصورة الملونة، بينما معظم صور المناظر الطبيعية تكون زاهية بالألوان لأنها موضوعات غنية باللون، حالها حال موضوعات عروض الأزياء والمسرح والعروض الموسيقية الاستعراضية.

وعلى المصوّر أن يتأكّد ويعرف متى يستخدم الألوان أو يصوّر بالأبيض والأسود ما دامت لديه الإمكانات لذلك، كما تبقى رؤية المصوّر الفوتوغرافي والرسالة التي يودُّ أن يوصلها إلى من يشاهد أعماله هي الفيصل في هذا الموضوع بعد تعرّفه بالطبع على مزايا وعيوب الألوان أو الأبيض والأسود[62].

كما يمكن تحليل الصورة الصحفية وفق فئات التحليل الآتية:

1. **موضوعات الصحفية**، وتشمل: الموضوعات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والإنسانية، الرياضة والشباب، الثقافية، العلوم والتعليم، التكنولوجيا، العسكرية والأمنية، الشؤون البيئية، الشؤون الدينية، الشؤون الصحية والطبية، القضايا الخدمية، الشؤون السياحية، الأسرة والطفل، أخرى.
2. **مصدر الصورة الصحفية**، ويشمل: مصوّر الصحيفة، وكالة الأنباء المحلية، وكالات الأنباء العربية، وكالات الأنباء العالمية، الصحف العربية، الصحف الأجنبية، شبكة الإنترنت، غير محدد.
3. **الموقع من الموضوع أو الوسيلة الإعلامية**، وتتضمن: الصفحة الأولى، الداخلية، الأخيرة. أو أول الموضوع أو وسطه أو نهايته أو أول النشرة أو في نهايتها.
4. **وفي حالة الإعلام المطبوع نجد الموقع من الصفحة**، وتشمل:

- أعلى الصفحة: هي الصورة التي تنشر من أعلى الصفحة حتى خط الطي.
- أسفل الصفحة: هي الصورة التي تنشر من خط الطي حتى نهايتها.

5. **أنواع الصورة الصحفية**، وتشمل:

- الشخصية: هي الصور التي تتضمن شخصاً أو أشخاصاً فقط.
- موضوعية: تتضمن أحداثاً ونشاطات وموضوعات، وأخرى.

6. **طبيعة عرض الصورة**، وتشمل: عرض الصورة منفردة، مرافقة لمادة تحريرية.
7. **شرح الصورة**، ويتضمن: شرح للصورة، دون شرح.
8. **جنس الكادر**، ويشمل: ذكراً، أنثى، مختلطاً، أخرى.
9. **الهوية الجغرافية**، وتشمل: محلية، عربية، دولية، مختلطاً.
10. **حجم الصورة الصحفية**، ويشمل:

- صغيرة: هي الصورة التي تمتد على عمود واحد أو عمودين.
- متوسطة: هي التي تُعرض على أكثر من عمودين وأقل من خمسة أعمدة.
- كبيرة: هي الصورة التي تمتد على خمسة أعمدة أو أكثر.

11. **اللون في الصورة**، ويشمل: ملونة، غير ملونة.
12. **القيم التي تحملها الصورة**، وتشمل: قيماً إيجابية، سلبية، مختلطة، دون قيم.

---

[62]- عبد المنعم الحسني. مرجع سابق، ص96.

إن نتائج تحليل الصورة الصحفية في صحيفة ما، تبيّن أن هناك إجراءات يجب اتخاذها لإيلاء اهتمام أكبر بالصورة الصحفية، ويمكن أن تتمثل هذه الإجراءات بالآتي:

1. التنويع في المصادر التي تحصل منها الوسائل الإعلامية على الصور، مع التأكيد على أهمية المصادر الخاصة بكل وسيلة.
2. عدم نشر صور مجهولة المصدر، لأن وجود مثل هذه الصور في أية وسيلة يمثل اعتداء على الملكية الفكرية ويؤشر على وجود خلل في الجوانب المهنية لديها.
3. زيادة الاهتمام بالصور الموضوعية، لأنها تحظى باهتمام القرّاء أكثر من غيرها، مع إيلاء الصور الشخصية الأهمية التي تستحقها.
4. الحرص على نشر الصور الصحفية مع الشرح والتعليق عليها، لأن استمرار عرض نسبة من الصور، دون شرح أو تعليق، يشكّل علامة سلبية على الصحيفة، لابد من تجاوزها.
5. التوسع في استخدام الصور الملونة، لأنها تعمل على توضيح تفاصيل الصورة أكثر من الصور غير الملونة، وتكسب الصفحات جمالاً إخراجياً، وتزيد من إقبال قرّاء الصحيفة.

الخلاصة:

بما أن العالم اليوم يعيش عصر الصورة، حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات وشاشات التلفزة، والحواسيب والشابكة، والهواتف الجوالة، بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية، الأمر الذي يشير إلى الهيمنة والحضور الطاغي للصورة، في حياة الإنسان.

والصورة ذات طبيعة لغوية ولفظية وحوارية تارة، ومرئية بصرية تارة أخرى، وتحظى بأهمية كبرى في نقل العالم الموضوعي، بشكل كلي، اختصاراً وإيجازاً، وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية، عبر أنواع عدّة (تشكيلية، أيقونية، مسرحية، سينمائية، كاريكاتورية، إشهارية، بلاغية، التوجيهية، الرقمية، تربوية، وصحفية).

تناولت هذه الوحدة التعليمية الصورة ومفهومها، وأهميتها، وتاريخ تطوّرها، كما تناولت وظائفها (الإخبارية، والسيكولوجية، والترفيهية والجمالية..)، وأهدافها، وشرحت أنواع الصورة الصحفية واستخداماتها: (من حيث المضمون، والشكل)، وتوسّعت في شرح كيفية تحليل الصورة الصحفية لغاية استخراج المعنى أو الرسالة المراد إيصالها، والعناصر الأساسية لتحليلها، وآليات تحليلها ومستوياته وإجراءاته، وفئات تحليلها، إضافة إلى نتائج هذا التحليل، والإجراءات الواجب اتخاذها لإيلاء اهتمام أكبر بالصورة الصحفية.

التمارين

اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

1. تتميّز بطابعها المهني/التقني، الفني والجمالي، الرمزي والدلالي، الإيديولوجي والمقْصَدي:
   - A. الصورة الفوتوغرافية.
   - B. صورة الأيقونة.
   - C. الصورة التشكيلية.
   - D. الصورة الإشهارية.

الإجابة الصحيحة: A – الصورة الفوتوغرافية.

2. أي من الأشكال الآتية لا علاقة له بالصورة الرقمية:
   - A. الصورة الإعلامية.
   - B. صور الواقع الافتراضي.
   - C. صور المحاكاة.
   - D. الصورة المشهدية.

الإجابة الصحيحة: D – الصورة المشهدية.

3. 3 – تستمد الصورة الصحفية تأثيرها في الصحافة المقروءة:
   - A. بفضل عناصرها.
   - B. بوصفها علامة مباشرة تنقل معلومات وأخبار .
   - C. كونها توثق أحداثاً ومواقف.
   - D. الثلاثة معاً.

الإجابة الصحيحة: D – الثلاثة معاً.

4. تصنّف الصورة الصحفية ضمن:
   - A. فنون التحرير الصحفي.
   - B. الفنون غير التحريرية للصحافة.
   - C. فنون الصياغة اللغوية.

D. b و c معاً.

الإجابة الصحيحة: B – الفنون غير التحريرية للصحافة.

5. بدأ الاهتمام بالصورة الصحفية:

A. 1560 م.

B. 1723 م.

C. 1840 م.

D. 1856 م.

الإجابة الصحيحة: C – 1840 م.

6. 6 – أول مصوّر صحفي التقط صورة فوتوغرافية في العالم هو:

A. الأمريكي "جون و. دارير".

B. البريطاني "روجر فنتون".

C. الأمريكي "جورج ايستمان".

D. الألماني "أوسكار بارناك".

الإجابة الصحيحة: A – الأمريكي "جون و. دارير".

7. تُصنّف الصور الصحفية من حيث المضمون إلى:

A. صورة خبرية.

B. صورة التحقيق الصحفي.

C. الصورة الكبيرة.

D. a و b معاً.

الإجابة الصحيحة: D – a و b معاً.

8. من عناصر تحليل الصورة الصحفية في سياقها وفق ما حدّده الباحث والناقد الفرنسي "رولان بارث":

A. التركيب والتأثيرات الخادعة.

B. قيمة الصورة وقطعها.

C. وضعية الصورة وجماليتها.

D. (a و c) معاً.

الإجابة الصحيحة: D – (a و c) معاً.

أجب عن الأسئلة التالية:

9. لتحليل وقراءة صورة لا بد من الوقوف على عتبتين اثنتين هما العتبة التقريرية وعتبة التأويل والإيحاء، تحدث عنهما؟
10. يمكن تحليل الصورة عبر مستويات ثلاثة: أشرحها؟
11. من نتائج تحليل الصورة الصحفية في صحيفة ما، تبيّن أن هناك إجراءات يجب اتخاذها لإيلاء اهتمام أكبر بالصورة الصحفية، عدد ثلاثة منها؟
12. اشرح بنود تحليل الصورة الصحفية وفق فئات التحليل؟